إياد خالد الطباع

منهج تحقيق المخطوطات

ومعه كتاب

شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام

لابن وحشية النبطي



منهج تحقيق المخطوطات/تأليف إياد خالد الطباع؛
شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام/ لأبي بكر أحمد بن علي
بن وحشية النبطي.- دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣.- ٢٠٨ص؛
٢٤سم.
١- ٠٩١ ط ب ا م ٢- ٤٠١,١ و ح ش ش
٣- العنوان ٤- العنوان ٥- الطباع ٦- ابن وحشية
مكتبة الأسد

منهج تحقيق المخطوطات

إياد خالد الطباع

ومعه

شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام

لابن وحشية النبطي



الرقم الاصطلاحي: ١٦٠٥,٠١١

الرقم الدولي: ISBN: 1-59239-041-2

الرقم الموضوعي: ٠٩٠

الموضوع: المخطوطات والكتب النادرة

العنوان: منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب
شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام

التأليف: إياد خالد الطباع

الصف التصويري: دار الفكر - دمشق

التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق

عدد الصفحات: ٢٠٨ ص

قياس الصفحة: ١٧×٢٥ سم

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب: (٩٦٢) دمشق-سورية

فاكس: ٢٢٣٩٧١٦

هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ - ٢٢١١١٦٦

Http://www.fikr.com
e-mail: info@fikr.com



الطبعة الأولى

ذو القعدة ١٤٢٣هـ

كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٣م

فهرس المحتويات

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بعد:

فقد اعتنى العلماءُ والباحثون، بنشر الكتب الخطيّة وتقديمها للناس خدمةً للعلم وأهِله، ونَقْلها من المخطوط إلى المطبوع بأدقّ صورة ممكنة؛ وإنّنا نعلمُ أنّ علماءَ الحديث رحمهم الله أعطوا العناية الكافية، ووضعوا الضوابط الفائقة، في رسم قواعد الرواية والضَّبط والنَّقْل من أفواه الأشياخ والرواة، وكذا أوجه مقابلة الأصول والمرويّات والسماعات، وأصناف تحمّل العلم المختلفة[1]؛ فأتقنوا كتبهم غاية الإتقان؛ فكانوا أوّل محقّقين للنصوص.

وبعد اختراع الطباعة ونشر الكتب بها: تعارف المحققون على قواعد لإظهار المخطوط إلى حيِّز المطبوع؛ فظهرت كتابات وتصانيف ومقالات وأمالٍ في منهج تحقيق المخطوطات؛ **وهذا ثَبَتٌ بما تحصَّلَ لديّ منها مرتّب تاريخيّاً:**

- أصول نقد النصوص ونشر الكتب: محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر[2] بكلية الآداب سنة ١٩٣١-١٩٣٢م، إعداد وتقديم الدكتور

---

(١) انظرها في الفصل الثاني من توثيق المخطوط العربي بطرق التحمل، من هذا الكتاب.

(٢) برجستراسر (Bergstraesser) مستشرق ألماني، وُلد في عام ١٨٨٦م، بضاحية من ضواحي بلاون بسكسونيا، دَرَس اللغات الشرقية، والتحق بجامعة ليبزغ سنة ١٩٠٤م، حتى نال شهادة التدريس في اللغات والتاريخ الإسلامي، نال شهادة الدكتوراه عن الجامعة نفسها برسالة النحو العربي عن ((استعمال الحروف النافية في القرآن الكريم)) سنة ١٩١١م، وفي سنة ١٩١٢م، نال إجازة تدريس=

محمد حمدي البكري، مطبعة دار الكتب، مركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة المصرية، ١٩٦٩م، وهي محاضرات ألقاها على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة.

– مقالتان للدكتور محمد مندور نشرهما في العددين ٢٧٧، ٢٨٠ من مجلة الثقافة القاهرية سنة ١٩٤٤م، عند نقده لكتاب ابن مماتي (قوانين الدواوين)، ثم نشرهما في كتابه (في الميزان الجديد) الصادر في العام نفسه.

– قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها (وجهة نظر الاستعراب الفرنسي)، وضع ريجيس بلاشير وجان سوفاجيه، طبع سنة ١٩٤٥[1]، ثم ترجم الكتاب إلى العربية الدكتور محمود المقداد، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

– مقدمة الجزء الأول من (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، بقلم صلاح الدين المنجد وتحقيقه، دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٥١م.

– تحدّث الدكتور إبراهيم بيومي مدكور، عن بعض قواعد النشر في مقدّمته التي وضعها لكتاب (الشفا) لابن سينا: ص٣٨-٤٢، القاهرة، ١٩٥٣م.

– تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ثم تكرّرت طبعاته، فطبع نشرة سابعة سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، امتازت بإضافات وتنقيحات ونماذج جديدة.

= اللغات السامية والعلوم الإسلامية من الجامعة أيضاً بعد تقديم رسالة عن ((حنين بن إسحاق وتلاميذه)) وترجمتهم الكتب من اليونانية إلى العربية، ثم انتقل إلى دراسة كتب الفقه والقراءات، أتاحت له فرصة إجازة مقدَّمة من جامعة إلى التجوال في بلاد الشرق فزار الآستانة وبلاد الشام، وتعرّف على لهجات بلاد الشام، له نحو عشرين عَمَلاً علمياً بين تأليف وتحقيق خمسة منهم بالعربية، درّس في الجامعة المصرية عامين دراسيين، توفي في ألمانية سنة ١٩٣٢م، من مقدّمة تلميذه الدكتور محمد حمدي البكري لكتابه (أصول نقد النصوص ونشر الكتب)، ص٦-٩.

(١) العنوان الأصلي للكتاب:

Règles pour èditions et traductions de textes arabes, Par R. Blachère et J. Sauvaget.

طبع الكتاب في باريس سنة ١٩٤٥م من قبل رابطة غيوم بوديه L'Association Guillaume Budé، ثم أُعيد طبعه فوتوغرافياً سنة ١٩٥٣م في باريس أيضاً من قبل ((Les Belles Letteres)).

- قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، نشره في الجزء الثاني من المجلّد الأول من (مجلة معهد المخطوطات العربية)، القاهرة ١٩٥٥م، ص٣١٧-٣٣٧، ثم طُبع عدّة طبعات في بيروت في دار الكتاب الجديد.

- أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النصوص، نشرها تلميذه الأستاذ عبد الوهّاب محمد علي في مجلة المورد العراقية، المجلد ٦، العدد ١، ص١١٧-١٣٨، عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

وهي محاضرات ألقاها على طلبة الماجستير من دائرة اللغة العربية بجامعة بغداد سنة ١٩٦٥م.

- في أصول البحث العلمي وتحقيق النصوص، الدكتور رمضان عبد التواب، مقالة بالمجلّد الأوّل من مجلة المورد، سنة ١٩٧٢م.

- منهج تحقيق النصوص ونشرها، الدكتور نوري حموي القيسي، والدكتور سامي مكي العاني، بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٥م.

- تحقيق التراث: أساليبه وأهدافه، الدكتور رمضان عبد التواب مقالة بمجلة (قافلة الزيت) في عدد فبراير (شباط) ١٩٧٦م.

- أُسس تحقيق التراث العربي ومناهجه: نصّ التقرير الذي وضَعَتْهُ لجنة مختصّة في بغداد من ٥-٦ رجب ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠-٢٩ مايو (أيار) ١٩٨٠م، تونس - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م.

- ضبط النصّ والتعليق عليه، الدكتور بشار عوّاد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- في منهج تحقيق المخطوطات، مطاع الطرابيشي، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م.

- المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، الدكتور محمد التونجي، ط١، ١٩٨٦م، ط٢، في عالم الكتب ببيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، عبد المجيد دياب، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م.

- محاضرات في تحقيق النصوص، الدكتور أحمد محمد الخراط، المدينة المنورة، المنارة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.

- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمُحْدَثين، الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

- محاضرات في تحقيق المخطوطات، الدكتور محمد رضوان الداية، وهي أمالٍ أُلقيت في الدورة التدريبية لدراسة شؤون المخطوطات العربيّة المنعقدة بدمشق سنة ١٩٨٧م، نظّمها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية.

- منهج تحقيق المخطوطات، إعداد مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٨٨م.

- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمن الغرياني، مجمع الفاتح للجامعات، ١٩٨٩م.

- تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، جدّة: دار الشروق، ١٩٩٠م.

- تحقيق النصوص بين المنهج والاجتهاد، الدكتور حسام سعيد النعيمي، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٠م.

- توثيق النصوص وضبطها عند المحدّثين، الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، الدكتور عبد الرحيم عسيلان، الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٤١٥هـ.

- قواعد تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، محاضرات ألقاها بدبي في الدورة التدريبية الدولية عن صناعة المخطوط العربي الإسلامي عام

١٤١٨هـ/١٩٩٧م، نَظَّمَهَا مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، بالتعاون مع المنظمة الإسلاميّة للتربية والثقافة والعلوم (إيسيكو)، وجامعة الإمارات العربية المتحدة بالعين.

والملاحظ على هذه الأبحاث المذكورة آنفاً ما يلي:

١- اتّفاقهم على المعالم الرئيسية في فنّ التحقيق؛ من حيث ضبطُ النص، واختيار النسخ، ومقابلتها، وإعداد الفهارس، ونحوها.

٢- تباينهم في وجوه التعليق على النص.

٣- في كلِّ كتاب فائدة قد لا توجد في كتاب آخر.

٤- إيراد الأمثلة العملية في بعض بحوثهم مما حققوه ونشروه.

وذكر تصحيفات وتحريفات في بعض الكتب المحققة، وبيان أوجه الصواب فيها.

وأمّا من حيث حجمُ المادة المدوّنة؛ فقد توسَّع بعضُ الباحثين في مادة كتبهم، مثل كتاب الدكتور رمضان عبد التواب (مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين) ليشمل منهج القدماء والمحدثين، وذكر نماذج من آثارهم، وضَمَّ إليه مقالات في نقد تحقيق التراث حتى جاء كتابه في ٤٣٦صحيفة.

بينما نرى أنّ (أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق التراث) أتت على غاية من الإيجاز، مع شمولٍ متميّز للبحث نسبياً، حتى جاء بحثه في اثنتين وعشرين صحيفة.

وتوسّط البعض فجاء كتاب الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله (تحقيق النصوص ونشرها) شاملاً في أبحاثه أهم ما يحتاجه الباحث في هذا الفنّ، وضع تجربته في معايشته لتحقيق النصوص امتدت نحو خمسين عاماً أخرج فيها ما يزيد على (١١٠) كتاب ورسالة[١].

---

(١) انظر ثَبَتَها في آخر الطبعة السابعة من كتابه (تحقيق النصوص ونشرها) المنشور سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

فالمستشرقون عموماً؛ استفادوا في وضع محاضراتهم مما كتبه سَلَفُهُم من قواعدَ لنشر الآداب اليونانية واللاتينية وآداب القرون الوسطى.

ثمّ استعمل هؤلاء تلك القواعد في نقد الكتب العربية والشرقية؛ غير أنّهم لم يُؤلّفوا في ذلك تأليفاً خاصاً، حتى كان الدكتور برجستراسر أوّلَ مَن ألّف في ذلك، مع تطبيق ذلك على التراث العربيّ، آخذاً بالحسبان طبيعة المخطوطات العربية، من حيث اختلافُ النُّسخ وأفضليتها ونحو ذلك. ونظراً لعنايته باللغات فإنَّه نبَّه على أهمية الترجمة أثناء التحقيق، فيقول في ص٤٠[1]: «فأنفس التراجم ما صدر عن رجلٍ يعرف اللسانَيْن معرفة تامّة، يفهم العربية، ومادة العلم الذي يترجم فيه فهماً كاملاً لا يغيّر معنى الأصل، ولا أُسلوبه بل يتبعه محافظاً عليه ما مكنته اللغتان»، ويقول في ص٤١: «وكما أنّ الترجمة بمنزلة نسخة ثانوية للأصل، فكذلك الأصل بمثابة نسخة للترجمة» ويضرب مثالاً لذلك كتاب (صورة الأرض) للخوارزمي، الذي نشره مجيك (Mzik) فأكثر مادته مأخوذة من كتاب بطليموس في الجغرافية، غير أن الخوارزمي لم يرجع إلى الأصل اليوناني للكتاب بل استعان بنسخ من ترجمة عربية له، إذ إنَّ كتابه (صورة الأرض) غاص بأسماء أمكنة يونانية عديدة يكثر فيها التحريف.

وفي بحثه في (النص) يذكر أهمية فهم النص في إثبات القراءة الصحيحة فيقول في ص٤٩: «النقد وسيلةٌ إلى اختيار القراءة الصحيحة، فأوّل ما نقول في هذا الباب أنّه لا نقد إلا بعدَ فهمٍ، و[إذا] لم نفهم النص فكيف يُمكننا التمييزُ بين الصحيح وغير الصحيح».

ويخلص إلى قاعدتين: أولاهما: أنّ النص الأقصر هو الصحيح؛ لاحتمال إدخال الناسخ في النص ما ليس منه طلباً لشرحه. والثانية: أنّ النصَّ الأصعب هو الصحيح.

---

(١) من كتابه (أصول نقد النصوص ونشر الكتب).

ويرى في بحث (الترقيم) أنّ إدخال النقط وغيرها في الكتب القديمة، لا فائدة فيه إلا في الأحوال النادرة، ذلك أنّ الناس تعودوا على قراءة الكتب الشرقية دون ترقيم، ولا يجدون مشقة - حسب تعبيره - إلا في بعض المواضع الصعبة، وفي زيادة الترقيم خطر الخطأ، إذ رأى في بعض الكتب المنشورة بعض الجمل قطعت قسمين بنقطة دالّة على نهاية الجملة، لأنَّ المحقق لم يفهم تركيب الجملة فظنّها تامّة قبل تمامها.

وفي إعداد الفهارس يرى أنّه عند فهرسة الأعلام لا يجب التفريق بين أعلام الأشخاص والأماكن وغيرها؛ إلا إذا دعا إليه موضوع الكتاب، كالكتب الجغرافية.

وفي الخاتمة يضع شروطاً يعدّها أقلّ طلبٍ يُطلب ممن يودّ نشر الكتب العربيّة لكي تكون النشرة موثوقة، وهي بإيجاز:

١- أن يكون عدد النُّسخ التي بُنيتْ عليها النشرة (الطبعة) كافياً بالنسبة إلى عدد النسخ الخطية المتوافرة.

٢- أن يَصِفَ الناشر (المحقق) النسخ التي استخدمها في نشر الكتاب وصفاً يمكن القارئ من مراجعتها وتقدير قيمتها.

٣- أن لا يدع الناشر مجالاً للشك فيما هو موجود في النسخة أو النسخ وأنْ يقابلها بعناية تامة.

٤- الامتناع عن تغيير النص وإسقاط شيء منه إلا بعد أن ينبّه القارئ إلى ذلك.

والملاحظ على كتاب براجستراسر (Bregstraesser) استكثاره من الأمثلة مما نشره المستشرقون، كما نلحظ عدم إعطائه أهمية في التعليق على النصّ وتوضيحه، **ويمكن أن نقول: إن كتابه قدّم وجهة نظر الاستشراق الأوربي عامّة، والألماني خاصّة**[1].

---

(١) يقول الأستاذ عبد السلام هارون في مقدّمة كتابه (تحقيق النصوص ونشرها) ص٧: ((علمتُ أنّه قد أُلقيتْ من قبل في كلية الآداب بجامعتنا القديمة محاضرات تدور حول هذا الفن، ألقاها المستشرق الفاضل برجستراسر، فحاولتُ جاهداً أن أطّلع على شيء منها فلم أُوَفّق)).

وأما وجهة نظر الاستعراب الفرنسي؛ فقد قدّمها إلينا الأستاذ ريجيس بلاشير والأستاذ جان سوفاجيه في كتابهما (قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها)؛ حيث صاغا المنهج على شكل القواعد بأسلوب مقنّن، مادةً مادة.

وقد قال عنه الدكتور محمد حمدي البكري: «لا يشتمل إلا على قواعد مختصرة، ينقصها أمثلة توضحها من المخطوطات القديمة، وقد صرف جزءاً كبيراً من هذا الكتيب للعناية بقواعد ترجمة الكتب العربيّة إلى الفرنسيّة»[1] .

والملاحظ على كتابهما: الاختصار في ذكر الإحالات وذِكر العناوين، مثل (العقد ٣/٤٥)، واعتمادهما منهج الاختصار في بعض الألفاظ مثل: (رحه = رحمه الله، صلعم = صلى الله عليه وسلم) فالأمر الأوّل يترتب عليه حصول اشتباه مع كتاب آخر، واختصار بعض الألفاظ أمر غير مرغوب لدى علماء الإسلام، لأنّها قد تُقرأ بشكل غير سويّ.

وأشار المؤلفان ص٥٠، المادة (٤٢) إلى «الغياب الطبيعي لعلامات الترقيم، وأنه يسبب إزعاجاً متواصلاً للقارئ، لذا يَعْمِدُ المرء بعناية فائقة إلى تسهيل قراءة النصوص النثريّة وفهمها بتوفير استراحات ذهنية بوضع نقطة حيث يوجد مقطع منطقي في السياق..»، ولاشك أنّ هذه العبارة الصادرة عنهما تدلّ على عدم درايتهما بالمخطوطات، إذ إنّ علامات الترقيم متوافرة في المخطوطات، حيث كانوا يضعون الدائرة في آخر المقاطع، وعند المقابلة يضعون نقطة فيها، دلالة على المعارضة بأصل آخر أو سماع على ما هو مفصّل في كتب مصطلح الحديث.

ويريان أنّ شواهد الحديث التي يسهل تخريجها بمساعدة معجم فنسنك «المعجم المفهرِس لألفاظ الحديث الشريف» لا تُحال إلى أيّ مرجع؛ وهذا الرأي فيه قُصورٌ في تحقيق النص ومقارنته مع نصوص الواردة في كتبه الأصلية.

---

(١) من مقدّمة كتاب أستاذه برجستراسر (أصول نقد النصوص ونشر الكتب) ص١٢.

ثم عقدا القسم الثالث والأخير من كتابهما لترجمة المخطوطات العربية إلى الفرنسية.

إذن؛ فإنّ مدرسة الاستشراق عامّة لا تميل إلى تخريج النصوص من مظانها، على الرغم من أنّ هذه المظان تعدّ نسخاً ثانوية للأصل المنشور، فقد تقوّم تحريفاً، أو تُصلح سقطاً، إضافة إلى عدم اعتنائهم، بتوضيح النص وفهمه للقارئ وشرح غريبه، بل يقدِّمون الكتاب كما يحسبون أنّه يريده المؤلِّف، دون شرح لغريب، أو تفصيل لمبهم.

وأمّا الأساتذة العرب الذين كتبوا في هذا الفنّ، فقد اختلف أسلوب كتابتهم شكلاً: من حيث المنهج وطريقة تناول الموضوع، وحجماً، من حيث الإيجاز والتوسّع.

فمن حيث الشكل؛ نرى أنَّ المنهج يختلف بين مُقاربٍ لمنهج المستشرقين، كمنهج الدكتور صلاح الدين المنجد، الذي تأثّر بالمستشرقين الألمان جمعاً مع منهج المحدثين في ضبط النصوص؛ إذ كان يرى عدم ضرورة التعليق على النصوص.

بينما نرى أنّ الأستاذ عبد السلام هارون يرى أنّه «من المستحسن ألا يَتركَ المحققُ الكتابَ غفلاً من التعليقات الضرورية التي تجعله مطمئناً إلى النص، واثقاً من الجهد الذي بذله المحقق في تفهم النص وتقدير صحته»[1]. ومن حيث

(١) أرى أنّه من المفيد ذكر هذا النهج الذي وضعته لجنة المجمع العلمي العربي بدمشق لنشر هذا التاريخ العظيم لوجازته وفائدته؛ قال الدكتور المنجد في فاتحة الجزء الأوّل من (تاريخ مدينة دمشق): ((وضعت اللجنة التي ألّفها المجمع العلمي، وكنّا فيها، لوضع قواعد عامة تتبع في تحقيق مجلدات التاريخ أُسساً ينبغي اتباعها، فرأَتْ أنّ الغاية من تحقيق الكتاب هو تقديم نصّ صحيح، ولذلك يجب أن يُعنى باختلاف روايات النسخ، وأن يُثبت ما صح منها، وأنْ يوجز في التعليق كيلا يُثقل النص بتعليقات طوال، وأنْ تضبط الأعلام، وأنْ تُفَسَّر الألفاظ الغامضة، وأن يصرف النظر عن تخريج الأحاديث، وأن يسمح بوضع النقطة والنقطتين، والفاصلة، وإشارات الاستفهام، والتعجب لتوضيح النص، وأن تثبت الآيات الكريمة بين قوسين مزهرين، وأن تُرقّم سطور النص)) (مقدمة تاريخ مدينة دمشق، ص٤٨).

طريقة تناول الموضوع فإننا ترى أنّ الكثير منهم قد تناول الموضوع من حيث تجاربهم الشخصية، وهو السمة الظاهرة على كتاباتهم، مستفيدين مما وضعه المحدِّثون في ذلك، مثل كتابات هارون وعبد التواب وغيرها، ومنهم مَن وضع منهجَ المحدّثين أساساً يحتذى، مثل كتاب «توثيق النصوص وضبطها عند المحدِّثين»، للدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الذي أضاف إلى ذلك مكملات تحقيق النص من التعليق ونحوه.

وأما من حيث الحجم؛ فإنّنا نرى أنّ منهم مَن أوجز حتى بلغت عند لجنة المجمع العلمي العربي بدمشق لنشر (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر نحو نصف صفحة[1].

ومنهم من توسّط مثل كتابات هارون، والفضلي، والغرياني.

ومنهم من توسَّع في ذلك مثل ما كتبه عبد التواب، ودياب.

وفي الأحوال جميعها؛ فإنَّ المحقق اليوم يجب عليه أن يطلع على مناهج التحقيق المختلفة المدوّنة في هذا الشأن، ومدارسهم في ذلك. ذلك أنّه أستطيع القول أنّه لا يوجد اليوم منهج لتحقيق النصوص، بل مناهج ومدارس، كما أسلفنا وبَيَّنّا.

وما نعرضه في كتابنا هذا إنّما هو منهجٌ استفدنا فيه مما كتبه الأوّلون، تخيَّر فيه مؤلّفه ما رآه حسناً من مدوّنات الفضلاء الذين تقدّموا عنه بالكتابة في هذا الشأن، للوصول إلى نهجٍ أمثل وأقوم؛ عسى أن يكتب الله له القبول وعلى الله حُسنُ الاتكال، إنّه نِعْمَ المولى ونِعم النصير.

إياد خالد الطباع

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص٨١.

تمهيد

يعنى فن تحقيق المخطوطات بإظهار الكتب المخطوطة مطبوعةً، مضبوطة، خالية نصوصها من التصحيف والتحريف، مخدومة في حلّة قشيبة، تيسّر سُبُل الانتفاع بها وذلك على الصورة التي أرادها مؤلّفوها، أو أقرب ما تكون إلى ذلك، ولا يُدرك ذلك إلا بعناء وصبر على البحث والتمحيص.

وأصل «التحقيق» لغةً: من حَقّ الشيء إذا ثبت صحيحاً، فالتحقيق: إثبات الشيء، وإحكامه، وتصحيحه؛ تقول: حققتُ الأمر، وأحققتُه إذا أثبتّه، وصرت منه على يقين.

والمراد بـ«النصوص» في باب التحقيق: أقوال المؤلف الأصليّة، لتمييزها عما يكتبه المحقق في الهامش من شروح وتعليقات[1].

وقد ظهر فنّ التحقيق العلمي أولاً على أيدي علماء الحديث الأوائل؛ حيث كانوا يروون أسانيدهم، ويقيّدون سماعاتهم وإجازاتهم وقراءاتهم ومطالعاتهم على المخطوط، مما يعدّ توثيقاً لعملهم ذاك.

وبعد ظهور الطباعة، وطباعة أول كتاب عربي في إيطاليا سنة (١٥١٤م) توالت العناية من قبل المستشرقين بالطباعة العربية، وحاولوا قدر جهدهم إظهار ما يمكن من مخطوطات إلى عالم الطباعة. فمنهم من أحسن، ومنهم من أساء، فطبعت أوربة خلال أربعة قرون، أي حتى نهاية القرن التاسع عشر، نحو

---

(١) انظر: (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص٧.

(١٥٠٠) عنوان، وكان لتأخر دخول الطباعة إلى الدول الإسلامية أثرٌ في النشر العربي للمخطوطات. لكنه ما إن دخلت المطبعة إلى بلاد الإسلام حتى توالت الإصدارات، وكان لمصر التي تأخر دخول الطباعة إليها نسبياً عن غيرها من الدول الإسلامية إنتاج ضخم من الكتب. فقد طبعت خلال ثمانين عاماً (١٨٢٢-١٩٠٠م) (٨٨٤٤) عنوان، تمثّل تقريباً شطر ما طُبع من الكتب العربية خلال أربعة قرون. وقد بيّنا في الجدول المرافق الإنتاج من الكتاب العربي مبيناً فيه حسب الكم ما طبع حتى نهاية القرن التاسع عشر وذلك كون عدد كبير منها يُؤلّف مخطوطات طُبعت، بل أصبحت مؤلفات كُتّاب تلك الفترة في حكم المخطوطات المطبوعة.

* * *

جدول يبين إنتاج الكتاب العربي حتى نهاية القرن التاسع عشر

البلد	تاريخ طباعة أول كتاب عربي	الإنتاج	عدد سنوات الطباعة	نسبة الإنتاج من الإجمالي
١- أوربة	١٥١٤	١٤٢٥	٣٨٦	٪٨,٠٩
٢- سورية	١٧٠٦	٢٧٢	١٩٤	٪١,٥٤
٣- تركيا	١٧٢٨	١٥٧١	١٧٢	٪٨,٩٥
٤- لبنان	١٧٣٤	١٩١٣	١٦٦	٪١٠,٩
٥- ما وراء النهر وروسيا	١٧٨٥	٩٥	١١٥	٪٠,٥٥
٦- إيران	١٧٩١	١٦٠٣	١٠٩	٪٩,١
٧- شبه القارة الهندية	١٨٠٢	١٠٥٧	٩٨	٪٦

٨- مصر	١٨٢٢	٨٨٤٤	٧٨	٥٠,٢٣٪
٩- الجزائر	١٨٢٦	؟	٧٤	–
١٠- العراق	١٨٥٦	٢٢٨	٤٤	١,٢٩٪
١١- تونس	١٨٦١	١٦٣	٣٩	٠,٩٢٪
١٢- المغرب	١٨٦٥	٢٠٠	٣٥	١,٩٣٪
١٣- ليبيا	١٨٦٦	؟	٣٤	–
١٤- فلسطين	١٨٧٨	٤٥	٢٢	٠,٢٥٪
١٥- اليمن	١٨٨١	٨	١٩	٠,٠٤٪
١٦- السعودية	١٨٨٣	١٣٦	١٧	٠,٧٧٪
١٧- الأمريكيتان	١٨٩٥	٩	٥	٠,٠٥٥٪
١٨- السودان وزنجبار وجاوة	العقد الأخير من القرن التاسع عشر	٣٤	–	٠,١٩٪
	المجموع	**١٧٦٠٣**	**١٥٢٧**	١٠٠٪

المصدر: النتاج الفكري العربي المطبوع من الكتب منذ نشأة الطباعة حتى نهاية القرن التاسع عشر، للمؤلف، ص٤٧.

* * *



الفصل الأول

في دراسة المخطوط العربي

■ اختيار المخطوط

على المحقق عند اختياره لمخطوط معيّن يودّ تحقيقه أن يتنبَّهَ لأمور عدّة، كما أنَّ عليه أن يلتزم بأمورٍ منها:

١ – أن يأخذ حذره من أن يكون المخطوط نشر مسبقاً، وذلك بالرجوع إلى المصادر والببليوغرافيات التي تساعده في الدلالة على ذلك.

غير أنه في كثير من الأحيان توجد مسوّغات مقبولة لإعادة نشر الكتاب محققاً، مثل أن يكون معتمداً في طبعته الأولى على نسخ خطية رديئة، أو يكثر فيها السقط والتصحيف والتحريف بحيث إن هذه الطبعة لا تمثل نشرة علمية.

٢ – أن تكون ثقافة المحقق تقع ضمن دائرة موضوع المخطوط الذي يودّ العمل فيه؛ فالمتخصص في علم الكحالة لن يفلح في ضبط أسماء الرواة إذا أراد تحقيق كتاب في علم الجرح والتعديل، لأن مصطلحات كل علم لا يدري بها إلا المختص بها، لذلك إذا كان في المخطوط تحريف في مثل ذلك سَهُلَ على المتخصصين تلافيه.

٣- أن يتأكد أن للكتاب نسخاً أو نسخة على الأقل مخطوطة متوافرة يسهل الحصول عليها، وألا يكون من الكتب المفقودة، وأن يأخذ فكرة عنه من الكتب التي أشارت إليه أو ذكرته.

وقد أوصت «لجنة وضع مشروع أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه»[1] المنبثقة عن معهد المخطوطات العربية التوصيات التالية لدى اختيار الموضوع:

أ- تقديم الأهم على المهم، وتقديم الأصول على الفروع، وعلى المختصرات، وتقديم ما لم يُنشر على إعادة ما نُشر، والتسامح بتجديد نشر المطبوعات التي لم تراع في تحقيقها القواعد العلمية، أو كشفَ التنقيب عن نسخٍ جديدة أصح وأوثق.

ب- يُولى التراث العلمي عناية خاصة، ويُحبَّذُ أن يُنشأ له مركز في أحد الأقطار العربية، وفروع لهذا المركز في الأقطار الأخرى، ويتفرغ له بعض العلماء القادرين عليه، على أن تُهيأ لهم أسباب التفرغ مادةً ومعنى.

ج- يُناط بمعهد المخطوطات العربية اختيار طوائف من المخطوطات الأصول التي يرى المختصون ضرورة تحقيقها ونشرها، فيجمع نُسخها ويُعرِّف بها.

■ جمع النسخ

بعد اختيار المخطوط يقوم الباحث بعملية جمع للنسخ، وللتعرّف على مكان وجودها لديه طرق عدّة للتعرف على مكان توافرها في مكتبات العالم، نذكر منها:

١- كتاب (تاريخ الأدب العربي) لكارل بروكلمان.

٢- كتاب (تاريخ التراث العربي) للأستاذ فؤاد سزكين.

٣- قاعدة معلومات المخطوطات العربية في العالم التي أنشأها مركز الملك فيصل منذ فترة وجيزة المسماة «خزانة التراث».

---

(١) ص ١٨ من تقريرها.

٤- معهد المخطوطات العربية بالقاهرة الذي قام بتصوير آلاف من المخطوطات حول العالم.

٥- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، حيث يتوافر في المركز نحو (٣٠٠٠٠) مخطوط مصور، ويراسله كثير من الباحثين الراغبين بالحصول على أماكن توافر النسخ الخطية، أو تزويدهم من خلال مصوراته.

٦- فهارس المخطوطات: وقد ذكر الأستاذ كوركيس عواد في كتابه (فهارس المخطوطات العربية في العالم) (٣١١٥) فهرس، ما بين منشور مستقلاً أو ضمن دورية، ولبعضهم مستدرك عليه، ولا تزال المكتبات تصدر الفهارس وقوائم بموجوداتها، مساعدةً للباحثين الذين يهمهم دائماً معرفة موجودات خزائن المكتبات، وما يتوافر فيها من نسخ فريدة.

٧- سؤال المتخصصين من أهل العلم الذين من الممكن أن يعطوا إجابة وافية شافية قد لاتعطيك إياها المصادر السابقة.

■ دراسة النسخ

بعد الانتهاء من جمع ما تيسّر للمحقق تحصيله من جمع النسخ، فإن المرحلة التالية المتوجبة عليه هي قيامه بدراسة هذه النسخ. وتقوم هذه الدراسة على معرفة ما في النسخ من تباينٍ في الخط، والعصر الذي كتبت فيه، وتوثيق هذه النسخ، لمعرفة تباينها واختلافها.

فقد نجد أن لكثير من النُّساخ مظاهر متميزة في إظهار الحرف العربي وكتابته، ولعل أنجع الوسائل في معرفة قواعد إملاء ذلك الناسخ هو صنع معجم من قبل المحقق يقوم فيه بوضع ما يرادف رسم الحرف من إملاء الناسخ بما يقابلُه من الإملاء الحديث. وهذا مما يسهل على المحقّق فكُّ كثيرٍ من الحروف التي تمر به أثناء عمله[1] .

---

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات)، محمد مطاع الطرابيشي، ص٣٧.

ففي نسخة البرزالي المغربي من كتاب (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، نرى أنّ رسمه للكاف قريب جداً من الطاء؛ بهذا الشكل ((لحـ)) فكان أن أجمعت نسخ التاريخ الخطية المنقولة عن نسخة البرزالي على رسم الطاء في موضع الكاف؛ فقد تحرفت مثلاً عبارة: ((إنّ أخاك يحكهما من المصحف)) يعني المعوذتين - إلى هذه الكلمات المبهمة: ((إن أحاط يحطها من المصحف))[1].

فعلى المحقق أن يتعرّف نهج كلّ ناسخ ومقدار كفايته العلمية، ليتعرف على مقدار ضبطه في الأداء وعيوبه في الوقت نفسه.

ولابد من الإشارة أخيراً إلى وجوب الاستفادة من فهارس المخطوطات، التي تبين الناسخ وتاريخ النسخ؛ إذ إن دراستها دراسةً أولية بواسطتها يمكّن الباحث من اختيار النسخ التي يحتاج إلى تصويرها؛ وإن كان الشك يتطرق في كثير من الأحيان إلى صحة الوارد فيها سواء بأسماء النُّساخ أو تاريخ النسخ أو مكانه أو نحو ذلك من المعلومات الوصفية.

■ ترتيب النسخ

بعد أن يقوم المحقق بجمع النسخ الخطية ودراستها يقوم بعملية ترتيب أفضلي للنسخ، وذلك حسب الترتيب التالي:

١- نسخة المؤلف، والتي نسميها النسخة ((الأم))، ويجب ملاحظة اعتماد آخر نسخة كتبها المؤلف، فقد يكتب المؤلف كتابه ثم يضيف إليه من خلال قراءاته له وتدريسه له ومراجعته إياه؛ لذلك فإن ما يمكن أن نسميه ((الإبرازة الأخيرة)) هي التي يجب أن تعتمد، فـ(تاريخ دمشق) لابن عساكر له نسختان؛ جديدة في ثمانين مجلدة، وقديمة في سبع وخمسين، ولكتاب (وفيات الأعيان) نسختان أيضاً، ولكتاب (الروضتين) لأبي شامة نسختان: قديمة، وجديدة هي المعتبرة.

---

(١) المصدر السابق، ص٣٧-٣٨.

ولذلك كانوا يعدّون أصل النسخ آخرها سماعاً، فقد كانت لرواية محمد بن يوسف الفربري (–٣٢٠) لصحيح البخاري مزية على غيرها، فقد سمعه من مؤلفه مرتين، أُخراهما كانت عام (٢٥٢هـ)، ومات البخاري عام (٢٥٦هـ)، وقد أقرأ كتابه ما لا يقل عن ثلاث وعشرين سنة.

وكذلك كانت لرواية يحيى بن يحيى الليثي (–٢٣٤هـ) لموطأ مالك أفضلية على غيرها من الروايات، فكانت أوفاها، وأكثرها مطابقة لأصل مالك، لأنّ يحيى رحل إلى مالك للسماع منه في السنة التي مات فيها، حتى إن أبواباً من الموطأ فاتته لم يسمعها من مالك، وإنّما سمعها من زياد من عبد الرحمن الملقب شَبْطُون (–١٩٣هـ). وقد أقرأ مالك كتابه ما لا يقلّ عن عشرين سنة. قال ابن عبد البر عن رواة الموطأ: «ويحيى آخرهم عَرْضاً، وما سقط من روايته، فعن اختيار مالك وتمحيصه»[1].

٢– تلي نسخة المؤلف نسخة قرأها المؤلف أو قرئت عليه، وأثبت بخطه أنه قرأها أو قرئت عليه.

٣– تليها النسخة التي نقلت عن نسخة المصنف أو عورضت بها وقوبلت عليها.

٤– ثم نسخة كتبت في عصر المصنف، عليها سماعات على عالم مُتْقِن ضابط أو علماء.

٥– ثم نسخة كتبت بعصر المصنف، ليس عليها سماعات.

٦– نسخ أخرى كتبت بعصر المؤلف، وفيها يُقدّم الأقدم على المتأخر، والتي كتبها عالم أو قرئت على عالم. وفي حالات أُخر نصادف نسخة متأخرة مضبوطة، تفضل أقدم منها يعتورها تصحيف وتحريف وسقط.

---

(١) (تحقيق نصوص التراث) للصادق عبد الرحمن الغرياني، ص٣١، وانظر (التمهيد) لابن عبد البر ١/١٠٠، و(تهذيب التهذيب) ١١/٣٠١.

- لا يجوز نشر كتاب عن نسخة واحدة إذا كان للكتاب نسخ أخرى معروفة، لئلا يعوز الكتاب، إذا نُشر، التحقيق العلمي والضبط مرة أُخرى[1] .

■ مؤلف المخطوط

تصادف المحقق أحوالٌ في نسبة الكتاب إلى المؤلف:

١- فإما أن يكون الكتاب يقيناً لمؤلف معيِّن أشارت إليه المصادر مثل كتب التراجم و(كشف الظنون) وأدلة الكتب.

٢- أو أن يُنسب إلى أكثر من مؤلف، فتتنازع المصادر وتتردد في نسبة الكتاب لمصنّف معيَّن.

٣- أو أن يكون مجهولَ المؤلف، فلا يُظهر المخطوطُ اسم مصنّفه، ولا تكون عليه دلالة.

لذلك فإن على المحقق أن يسلك الطرق التالية التي من الممكن أن تساعده على معرفة مؤلف المخطوط:

١- معرفة تاريخ النَّسخ، سواء عن طريق ما هو مثبت من على المخطوط أو من خلال الخط إذ يعين ذلك الباحث على معرفة الفترة التي تلت حياة المؤلف أو عاش فيها، وليحذر من أمارات التزوير في الخط التي من الممكن الوقوع فيها نتيجة فعل تجار المخطوطات والآثار.

٢- معرفة نوع الورق والحبر المستخدمين في المخطوط إن تيسّر له معاينة المخطوط مادياً.

٣- قراءة المخطوط قراءة متأنية للوقوف على شواهد وقرائن تساعد المحقق على معرفة المؤلف.

٤- إن كان الكتاب جزءاً حديثياً، وجب علينا تتبع الراوي الذي يروي عنه المصنف أسانيده، وهذا ما يدلنا على معرفة الطبقة التي أخذ المؤلف عنها،

(١) (قواعد تحقيق المخطوطات) وضعها صلاح الدين المنجد، ص٨-٩.

وبالتالي فإن مراجعة كتب التراجم وتتبع تلاميذ شيوخ المصنف يمكننا من معرفة صاحب الكتاب.

٥- إن الموضوع الذي يتناوله المصنف يساعدنا بشكل رئيس على معرفة مؤلّفه إذا حصرنا العصر الذي أُلّف فيه، لاسيما عند الاستعانة بكتابي بروكلمان وسزكين وكتب الطبقات.

٦- إن لغة الكتاب أمر مهم جداً في معرفة عصر المؤلف، وربما المؤلف ذاته؛ مثل كتاب (حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز) المنسوب والمطبوع خطأ إلى سلطان العلماء العز بن عبد السلام (-٦٦٠هـ)، بينما هو من مؤلفات عز الدين عبد السلام بن أحمد المقدسي كما ورد على نسخ خطية ثلاثة محفوظة في جامعة إستانبول، فضلاً عن أن الكتاب ليس مكتوباً بلغة العز وأسلوبه الذي ألفناه. رغم أن البغدادي نسبه له في (هدية العارفين) ٥٨٠/١، وسمّاه (مفاتيح الكنوز)[١].

وأودّ أن أشير هنا إلى أنه لا يجب النظر إلى المصادر والمراجع الهامة بقدسية تحجر وتمنع الباحث من إعمال فكره، فقد يعتورها كغيرها من الكتب تصحيف، أو تحريف، أو سقط، أو خطأ من مؤلفها، أو من النسّاخ، أو من محققها، أو من طابعها.

■ عنوان المخطوط

على المحقق أن يثبت عنوان المخطوط كما وضعه مؤلفه، ولا يتصرّف في تغيير شيء من ألفاظ العنوان، فقد يعمد بعض المحققين إلى وضع عنوان رئيس ثم يذكرون أسفله العنوان الأصلي.

---

(١) انظر مقدمتي لكتاب العز بن عبد السلام (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال)، ص٣٠.

وقد يعمد بعضهم إلى إهمال العنوان الرئيس، والاكتفاء بما وضعه من اسم مختلق للكتاب رأى بنظره الجاهل أنه أليق بالكتاب، وهذا فعل شرّ الذين اقتربوا من هذا العمل الجليل، فادّعوا التحقيق ونشر التراث، وهو منهم براء.

وقد يصادف المحقق أن للكتاب أكثر من عنوان، وفي هذه الحالة عليه التثبت من العنوان من خلال مقارنته ومفاضلته بين النسخ التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب، وما ورد للمؤلف في ترجمته من كتب الطبقات والتراجم، و(كشف الظنون) وذيوله.

■ مثال تطبيقي

ذكرت المصادر والنسخ عنوان كتاب العز بن عبد السلام (الفوائد في اختصار المقاصد) كما يلي:

١- (الفوائد في مختصر القواعد) كما أوردته نسخة الظاهرية المنسوخة سنة (٧٤٧) والمسندة إلى المؤلف، والنسخة المنقولة عنها في مكتبة تيمور.

٢- (الفوائد في اختصار المقاصد) كما أوردته النسخة الموجودة في مكتبة برلين المنسوخة سنة (٨٥٩) ورقمها فيها (٣٠١٣).

٣- (القواعد الصغرى) كما ذكره ابن شاكر الكُتبي في (فوات الوفيات) ٣٥٢/٢، وابن السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى) ٢٤٧/٨، وابن كثير في (البداية والنهاية) ٢٣٥/١٣، والسيوطي في (حُسن المحاضرة) ٣١٥/١، والداودي في (طبقات المفسِّرين) ٣١٤/١، وحاجي خليفة في (كشف الظنون) ١٣٥٩، والبغدادي في (هدية العارفين) ٥٨٠/١ حيث ذكر الأخير (الفوائد الصغرى في الفروع، والفوائد في اختصار المقاصد) على أنهما كتابان!

٤- (الأمالي) كما في نسخة أخرى في برلين برقم (٣٠١٣) ورد ذكره في آخرها.

٥- (رسالة في أصول الفقه) كما سماها المفهرس لمخطوطات جامعة الملك سعود للنسخة الموجودة فيها.

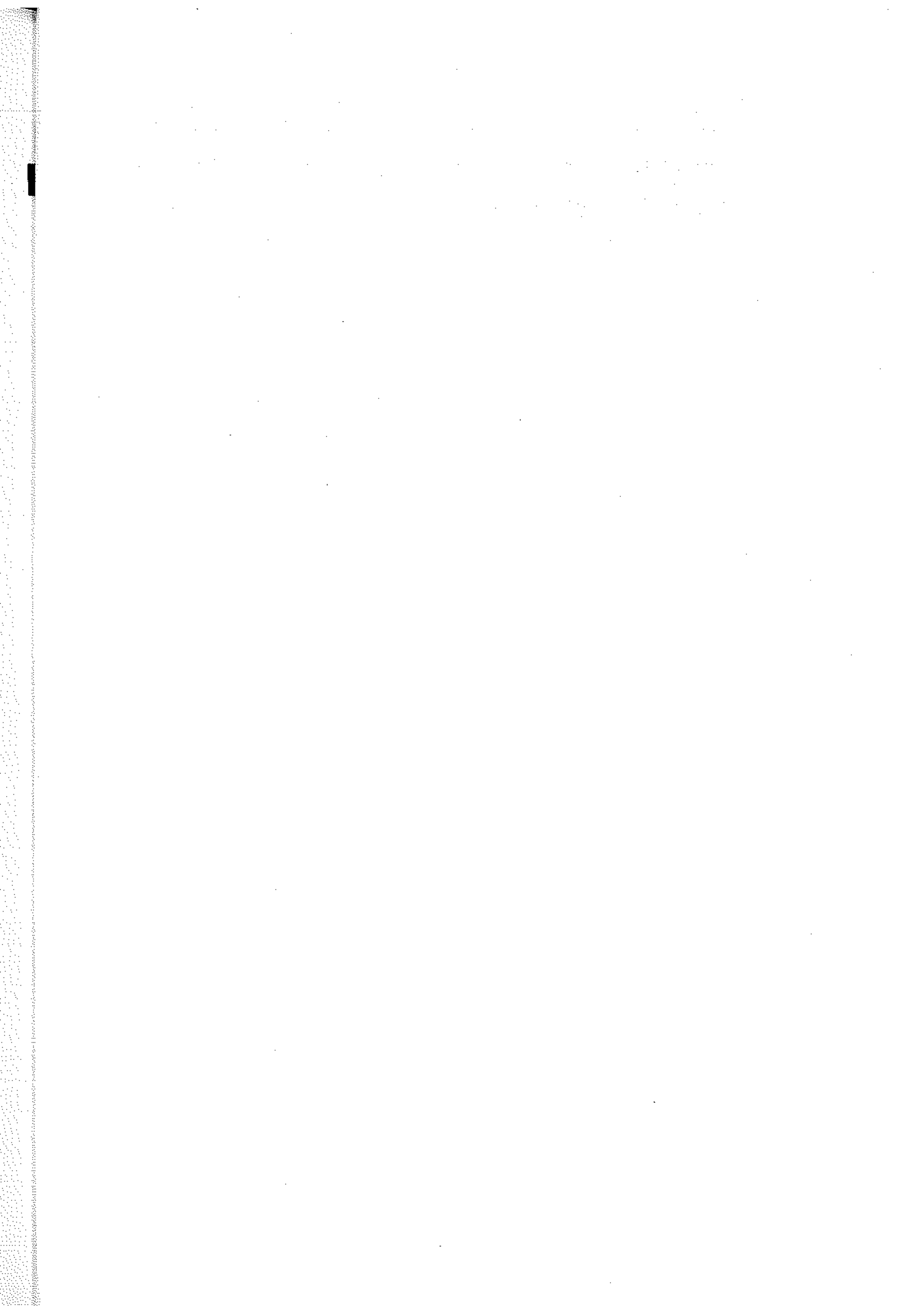
وواضح من العنوان الرابع أن تسمية الكتاب بـ(الأمالي) هو تصرّف من الناسخ يُشير به إلى أن ذلك مما أملاه الإمام العز، يدفع ذلك أنّ للعز رحمه الله كتاباً في (الأمالي) في التفسير.

وأما العنوان الخامس فهو تسمية أسماها المفهرس، أطلقها على موضوعه لما غاب عنه عنوان الكتاب الأصلي.

لذلك رأى المحقق استبعاد العنوانين الأخيرين وإثبات العنوان كما يلي: (الفوائد في اختصار المقاصد أو القواعد الصغرى)[1] ليكون جامعاً بين ما أوردته المصادر.

* * *

(١) انظر مقدمتي للكتاب، ص.



الفصل الثاني

في توثيق المخطوط العربي

يهدف توثيق المخطوط العربي إلى صيانة المصنفات، والدّقة في نقلها بعيدةً عن العبث والتحريف والتزوير[1].

لذلك اعتنى أهل العلم بتوثيق نسخهم من خلال المقابلات والتصحيحات والسماعات والقراءات والمطالعات والإجازات.

ومما يدل على قيمة النسخ الأصلية عندهم مما يُروى عن الجاحظ أنّه لما قدم من البصرة إلى بغداد في بعض أسفاره أهدى إلى محمد بن عبد الملك الزيات في وزارته نسخة من كتاب سيبويه، وأعلم بإحضارها صحبته قبل أن يحضرها مجلسه، فقال له ابن الزيات: أو ظننت أن خزائننا خاليةٌ من هذا الكتاب؟ فقال: ما ظننتُ ذلك؛ ولكنها بخط الفرّاء، ومقابلة الكسائي، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ. فقال له ابن الزيات: هذه أجلُّ نسخة توجد وأغربها، فأحضرها إليه فَسُرَّ بها، ووقعت منه أجمل موقع[2].

ونجد كثيراً من النساخ ينبهون على أن ما نقلوه هو من خط المؤلف، أو أنهم كتبوا نسختهم عن نسخة تمت مقابلتها على نسخة المؤلف، أو نسخة كُتبت

---

(١) انظر (عناية المحدّثين بتوثيق المرويات) لأحمد محمد نور سيف، ص٧.

(٢) (إنباه الرواة) للقفطي، ٢/٣٥١.

بخط عالم ثقة متقن صحيح النقل، جيد الضبط، ولا شك أنّ غايتهم من كلّ ذلك هي توثيق النص (الشكل رقم ١٢).

وكانوا ينسبون القول إلى قائله، مراعين الدقة في ذلك، فإذا نقلوا النص وفيه تصحيف أو تحريف نقلوه كما هو، ثم نوّهوا عنه بعبارة «كذا وجدته» وذكروا وجه الصواب فيه.

وكان العلماء يتوخون الأمانة العلمية فيما يكتبون منذ عُرفت مجالس الإملاء، وكان بعضهم يحرص على الكتابة عن فم المحدِّث، ولا يلتفت للمستملي، حرصاً على دقته في النقل.

وكان طلاب العلم يهتمون بالأخذ المباشر من الشيوخ، ولم يكن بعضهم يكتفي بدراسة الكتاب على شيخ واحد؛ فمجير الدين الحنبلي - مثلاً - قرأ كتاب (المقنع) في الفقه الحنبلي على عدد من الشيوخ وحصل على الإجازات منهم[1].

■ توثيق المخطوط بطرق التحمل

للعلماء طرق عدّة في تحمّل العلم[2]، اعتنى بضبطها علماء الحديث الذين يرجع إليهم الفضل في دراسة أحكامها والتوسع في دراستها:

١- السماع

وهو أرفع أقسام التحمل، وأرفعه ما كان إملاءً؛ لما يلزم فيه من تحرز الشيخ والطالب. وصيغة التحمل به: حدثنا، أو سمعت، أو حدثنا إملاء[3] (الأشكال ٣، ١٢، ١٦).

---

(١) (أنماط التوثيق في المخطوط العربي) لعابد سليمان المشوخي، ص٤٣.

(٢) انظر: (منهج النقد في علوم الحديث)، ص٢١٤.

(٣) (تحقيق نصوص التراث) للصادق عبد الرحمن الغرياني، ص٢٣.

٢- العَرْض

وهي القراءة على الشيخ من حفظ القارئ، أو من كتاب بين يديه (الشكل ١٢)، وهي طريقة صحيحة في التحمل، والرواية به سائغة بالإجماع، لكن اختلفوا هل هو مثل السماع في المرتبة أو دونه أو فوقه، ويمكن أن نوفق - كما يقول الدكتور العتر[١] - فنقول: برجحان العرض فيما إذا كان الطالب ممن يستطيع إدراك الخطأ فيما يقرأ والشيخ حافظ غاية الحفظ. أما إذا لم يكن الأمر كذلك فالسماع أرجح.

٣- الإجازة

هي إذن المحدّث للطالب أن يروي عنه حديثاً أو كتاباً أو كتباً من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه عليه، كأن يقول له: أجزتك أو أجزت لك أن تروي عنّي صحيح البخاري، أو كتاب الإيمان من صحيح مسلم، فيروي عنه بموجب ذلك من غير أن يسمعه منه أو يقرأه عليه، وقد أجاز الرواية بها جمهورُ العلماء، من أهل الحديث وغيرهم[٢] (الشكل رقم ٢، السطر ٨).

٤- المناولة

وهي أن يعطي الشيخ للتلميذ كتاباً أو صحيفة يرويه عنه؛ وهي إما أن تكون مقرونة بالإجازة مع التمكين من النسخة، وهي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق، أو أن تكون من غير تمكين من النسخة؛ وهذا لا يمتاز في ظاهره عن الإجازة، لكن أهل العلم يرون له مزية على الإجازة لتضمينها معنى الإخبار الذي اشتملت عليه الإجازة وتقوية لأمره.

---

(١) انظر: (منهج النقد في علوم الحديث) ص٢١٤.

(٢) وفيها تفصيل لأنواعها تقصاها القاضي عياض في (الإلماع)، وابن الصلاح في (علوم الحديث)؛ انظر (منهج النقد في علوم الحديث)، ص٢١٥.

أو أن تكون مجرّدة عن الإجازة، فيقول له: «هذا من حديثي، أو من سماعاتي» ولا يقول له: اروه عني، أو أجزتُ لك روايته عني، أو نحو ذلك.

٥- المكاتبة

وهي أن يكتب المحدث إلى الطالب شيئاً من حديثه ويبعثه إليه، وهي على نوعين:

النوع الأول: المكاتبة المقرونة بالإجازة؛ وهي في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالإجازة.

النوع الثاني: المكاتبة المجردة من الإجازة؛ والصحيح المشهور بين أهل العلم تجويز الرواية بها؛ فإنها لا تقل عن الإجازة في إفادة العلم، وقد استمر عمل السلف من بعدهم من علماء الحديث بقولهم: كتب إليَّ فلان، قال: أخبرنا فلان، وأجمعوا على مقتضى هذا التحديث، وعدّوه في المسند بغير خلاف يعرف في ذلك، وهو موجود في الأسانيد كثير.

٦- الإعلام

وهو إعلام الراوي للطالب أنّ هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان، من غير أن يأذن له في روايته عنه، أي من غير أن يقول: «اروه عني أو أذنتُ لك في روايته»، أو نحو ذلك.

والراجح جواز الرواية بها؛ ذلك أن التحمل قد صحّ بالإجازة لما فيها من إخبار على سبيل الإجمال والإعلام، فيه المعنى نفسه، بل هو أقوى، حيث أشار إلى الكتاب بعينه وقال: هذا سماعي من فلان.

٧- الوصية

وهي أن يوصي المحدِّث لشخص أن تُدفع له كتبه عند موته أو سفره.

وقد رخص بعضُ العلماء من السلف بالرِّواية بهذه الطريقة؛ لأنّ في دفعها له نوعاً من الإذن وشِبهاً من العَرْضِ والمناولة، وهي قريب من الإعلام؛ والصحيحُ منعُها لضعفها، لأنّ الوصية إن أفادت تمليك الكتاب فلا تفيدُ الإذنَ بروايتِه(١).

٨- الوجادة

وهي أن يجد المرء حديثاً أو كتاباً بخط شخص بإسناده، فله أن يرويَ عنه على سبيل الحكاية فيقول: «إذا وجدت بخط فلان، حدثنا فلان». وله أن يقول: «قال فلان» إذا لم يكن فيه تدليس يوهم اللقي.

أما روايته بـ«حدثنا» أو «أخبرنا» أو نحو ذلك مما يدلّ على اتصال السند فلا يجوز إطلاقاً.

■ السماعات والقراءات والمطالعات

اعتنى العلماء – وأهل الحديث خاصة – بضبط مصنفاتهم، والتحري في نقلها. واستخدمت مجالس التحديث وسائل لهذا الضبط ببيان من قرئ الكتاب عليه، أو تلقى منه، ومن تولّى ضبط ذلك المجلس، ومن شارك فيه، ومن تولّى القراءة، وأين كان ذلك، ومتى، وما القدر المقروء أو المسموع، وهل شارك الجميع في هذا القدر، وختم الكتاب، وتبيان اسم الناسخ وسنة النسخ (الشكل ١١)، إلى غير ذلك مما يعدّ وثيقة تاريخية(٢).

ولا بد لنا أن نوضح بعض العبارات التي تصادفنا في المخطوط:

١- المُسَمِّع أو المُسْمَع

وهو الشيخ؛ يُسْمِعُهُ القارئ أصله الذي يرويه ليجيزه لسامعيه، فهو مسمع، والغاية من إسماعه إقراره لما يسمع إمّا حالاً أو فعالاً، فيعتدّ به بعد ذلك إجازة

(١) (تحقيق نصوص التراث) للصادق عبد الرحمن الغرياني، ص٢٤، و(منهج النقد في علوم الحديث)، ص٢٢٠.

(٢) (أنماط التوثيق المخطوط العربي) ص٨٢.

منه؛ ليتحمله عنه السامعون، ويحق لهم روايته بعد ذلك، كما يستعمل بلفظ اسم الفاعل (المُسمِع أو المُسَمِّع) بمعنى: أنّه يسمعهم حديثه، إذا كان قارئاً أو مجيزاً لهم سماعه وروايته (الشكل رقم ١٢).

٢- قارئ الأصل

وهو الذي يتولّى قراءة الكتاب الذي يُراد تحملُه من الشيخ بعرضه عليه. ويُقدّم في القراءة عادة أتقنهم، وقد يكون من أقران الشيخ، أو من تلاميذه المتقدّمين، وقد يشترك في القراءة أكثر من شخص في مجلس أو مجالس (الشكل رقم ١٢).

٣- كاتب السماع

وهو الذي يتولّى تدوين ما تمّ في المجلس، وقد يكون هو القارئ على الشيخ أو غيره (الشكل رقم٣، السطر ٤)؛ ويدوّن فيه ما يلي:

١- من سُمع الأصلُ عليه، أو قُرئ، فيذكره بألقابه العلمية وكُنيته واسمه ونسبه. وقد يكون واحداً أو أكثر.

٢- سند الشيخ المستمع للأصل المسموع منه. وقد يلتقي مع أول رواة الأصل المسموع، ثم يسرد بقية الرواة حتى ينتهي إلى مؤلف الكتاب، وقد لا يلتقي بسنده إلا مع أحد الرواة في طبقة أعلى من رجال الأصل.

٣- من شارك في مجلس السماع؛ سواء كان ذلك سماعاً أو حضوراً أو إحضاراً.

٤- تاريخه.

٥- مكانه.

٦- قد يعقب على السماع بقولهم: «صحّ ذلك وثبت في...».

٧- قد يكون هذا التعقيب بخط الشيخ وتوقيعه كالشهادة.

وقد اشترط المحدّثون شروطاً في كاتب السماع، وهو ما يسمى عندهم «كاتب الطّباق»، نسبة إلى طبقة السّماع من الرواة المشاركين في ذلك السماع؛ وهي:

أ- **الأهلية:** بأن يكون موثوقاً به غير مجهول الخط، ولا ضير حينئذٍ ألا يكتب الشيخ المسمّع خطه بالتصحيح.

ب- **التحري والدّقة:** ببيان السامع والمسموع منه. بلفظ غير محتمل، فإن كان مثبِتُ السماع غير حاضر في جميعه، لكن أثبته معتمداً على إخبار من يثق بخبره من حاضريه فلا بأس بذلك.

جـ- **الأمانة:** وذلك بأن يكون أميناً فيما يُثبته من الأسماء فيحذر إسقاط أو إضافة اسم لغرض فاسد[١].

٤- القراءة

وقد تُثبت في حاشية أول ورقة من الكتاب التي تحمل عنوانه، أو فوق سطر التسمية، أو على ظهر الكتاب، أو في نهاية النص؛ وهو الأغلب[٢]. وترد صيغتها «بلغ قراءة» أو «قرئت»، وقد تشفع بمكان القراءة وتاريخها، وقد يطلق على القراءة «العَرْض»، ذلك أن القارئ يعرض ما يقرؤه على الشيخ، كما يعرض القرآن على القارئ[٣].

٥- المطالعة

ويطلق عليها «النظر» فتعني أن يطالع عالم أو متعلّم أو قارئ في الكتاب بقصد الاستفادة منه، أو المذاكرة فيه.

---

(١) انظر (علوم الحديث) لابن الصلاح، ص١٨٢-١٨٣، و(عناية المحدثين بتوثيق المرويات)، ص٢٢.

(٢) (أنماط التوثيق في المخطوط العربي) ص٩٢.

(٣) المصدر السابق ص٩٥.

وتقييدها يفيد أنّ عالماً طالع نسخة الكتاب خارج الدرس لينقل عنها معلومات ليستعملها في بحوثه وتدريسه.

وعادة تبدأ المطالعات بالعبارات الآتية: ((طالعه العبد..)) أو ((طالع فيه العبد..)) أو ((نظر فيه فلان بن فلان..)) وهكذا.

وفي العادة فإنهم يضعون دوائر بين الأخبار تفصل بينها، فمتى ينتهي مجلس السماع يضع طالب العلم نقطة في داخل الدائرة، دليلاً على السماع أو العرض أو المقابلة (الشكل ١، السطر ٤، السطر٦، الشكل ٤- الشكل ٥- الشكل ١٤، الورقة اليمنى).

■ تسلسل النص في المخطوط العربي

كان النساخون يتبعون نظاماً يضبط تسلسل النص، ويمنع من اختلاط فقراته، لذلك استخدموا نظامين لهذه الغاية: نظام التعقيبات، ونظام الترقيم؛ اللذين بدأ ظهورهما في مخطوطات مؤرخة في القرن السادس الهجري.

١ - التعقيبات

((التعقيبة)): قد تكون كلمة، أو جزءاً من الكلمة، أو عبارة، أو رقماً، يكتب في آخر كلّ صفحة، سواء كان ذلك داخل الجدول أو الإطار - أي في حدود النص - أو تحت نهاية السطر الأخير من الصفحة اليمنى أي في الزاوية اليُسرى إلى يسار الصفحة اليمنى (الشكل رقم ١٤). وقد تتعدد صورها، فقد تتألف من حرف واحد، أو كلمة واحدة، أو كلمتين، أو ثلاث، أو أكثر، وقد تكون التعقيبة رقماً، وهو استخدام قليل عرف منذ القرن الثامن الهجري أو قبله بقليل؛ ففي (رسالة في الحديث) لأبي الفضل نصر بن إبراهيم المقدسي كتبت بالقاهرة سنة ٧٢٩هـ رقمت الصفحة اليمنى من أسفلها تحت الأسطر بأرقام تسلسلية يقابلها الرقم نفسه في الصفحة التالية؛ واستمر هذا النظام في الأوراق جميعها (مخطوط مكتبة الأسد رقم ٣٧٩٩)[1].

---

(١) المصدر السابق، ص١٤٦.

٢- الترقيم

استخدم نوعان من الترقيم في المخطوط العربي :

١- الأرقام العددية: وهي وسيلة من وسائل الضبط في تتابع الأوراق والحفاظ على تسلسل النص كي لا يكون هناك تقديم أو تأخير أو اختلاط في الأوراق، وتتعدد صوره. فهناك ترقيم للكراسات، وترقيم للأوراق، وترقيم للصفحات (الشكل رقم ٢).

٢- علامات الترقيم: وسنأتي على ذكرها فيما بعد.

■ صفات المحقق

للمحقق صفات جِبلِّيَّةٌ وكسبية مَن تَحلّى بها مَلَك أسباب التحقيق، ومَن فقدها - أو بعضها - قَصُرَتْ عنه هذه المَلَكة، وعَسُرت عليه رموز المخطوطات وسُبُل نشرها، كالعقد إذا خُرم منه شيء؛ وهذه الصِّفات هي:

١- **الأمانة في أداء النص صحيحاً، دون تزيُّدٍ أو نقصان:** فالمحقق بمثابة راوية للكتاب؛ الذي يرويه بطريقة «الوجادة».

قال ابن الصلاح (-٦٤٢): «وقطع بعض المحققين من أصحابه - يعني الشافعي - بوجوب العمل بها - يعني الوجادة - عند حصول الثقة. وهذا هو الذي لا يتّجه غيره في الأعصار المتأخرة» لتعذّر شروط الرواية في هذا الزمان. لذلك فإنّ أحلى تعبير عن الرجوع بالرواية اليوم إلى نهج السلف الصالح، مع البعد عن الدعوى العريضة في كلمة التحقيق، هو ما أثبته العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر رحمه الله تحت عنوان (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلاّم الجمحي، إذ كتب: «قرأه وشرحه». فالقراءة خير تعبير عن الصدق في تحمّل العلم؛ إذ قرأه لنفسه أولاً. ثم هي خير تعبير عن الصدق في نشره؛ إذ قرأه للناس أخيراً، ثم قام بشرحه؛ وهو من تمام العمل في النشر، ولعلّها أن تكون سنّة حسنة[1].

(١) انظر (علوم الحديث) لابن الصلاح، ص١٦٠، و(في منهج تحقيق المخطوطات) ص٢٧-٣١.

وإن الأمانة المطلوبة أيضاً من المحقق هي أن لا يجيز لنفسه التصرف في المخطوطات التي بين يديه فيعدّل في عباراتها وأساليبها؛ لأنّ المؤلف قد استعمل أسلوباً من الأساليب التي يراها الباحث ضعيفة، فيقوم بتصحيحها أو تحسينها، وهو يضع في ذهنه خدمة القارئ[١] ، كما يجب عليه الابتعاد عن الأهواء الشخصية أو المذهبية، أو العبث بإخراجه على أيّ شكل وصورة رغبة في الاستكثار، وتحقيق المكاسب المادية، أو بالسطو على جهود الآخرين[٢] .

٢- **الصبر والأناة:** فقد يكون تحقيق كتاب في أكثر الأحيان - أشق على الأنفس من تصنيف كتابٍ جديد[٣] ؛ فالصبر والجلد وسعة الصدر أمور أساسية يجب أن يتحلّى بها الباحث، فكم من عبارة مغلقة محرفة يصادفها المحقق ولايجد لها أثراً في المراجع التي أمامه فيمضي في سبيل تقويمها أياماً، بل أشهراً أو سنين، أو قد يجد قولاً لأحد العلماء يحاول أن يخرّجه في كتبه المطبوعة، فلا يجد له في تلك الكتب رائحة، وقد قطع أياماً يحاول ويحاول. فالمحقق الخفيف الذي يروق له أن يأخذ المسألة من بابها السهل لن يقدّم شيئاً ذا بال، وسوف تكون بضاعته مُزجاة[٤] ، إن لم تكن مشوّهة.

وأثناء تحقيقي لكتاب العز بن عبد السلام (الفوائد في اختصار المقاصد) مرّ معي بعض العبارات لم أهتدِ إلى قراءتها، رغم طول الزمن الذي استغرقه وقت إعمال الفكر فيها، وسؤال أهل العلم عن ذلك؛ وهناك عبارات وردت وأثبتها شاكاً في صوابها، وأشرتُ في الهامش إلى ذلك هو ما أدى إليها اجتهادي في القراءة[٥] .

---

(١) (محاضرات في تحقيق النصوص) للخراط، ص٢٠.

(٢) (تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل) لعسيلان، ص٤٢.

(٣) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص٣١.

(٤) (محاضرات في تحقيق النصوص) ص١٩.

(٥) انظر (الفوائد في اختصار المقاصد) ص٥٦-٥٧.

٣- **المؤهلات العلمية:** وذلك بالتمكّن من العلم الذي يخوض غماره، والخبرة بالعمل الذي يمارسه، وحُسن الفهم لما يقرؤه[١]، فكيف يريد أن يحقّق كتاباً في النحو لأحد علماء السلف في القرن الثالث الهجري، ولم يتمرّس الرجل في الأساليب القديمة، وطريقة عرض المادة لدى علماء هذا القرن؛ من حيث الاستطراد، وتوارد الخواطر، والمعلومات المختلفة، والإيجاز، واستعمال مصطلحات قد انسحبت من كتب القوم في العصور التالية[٢].

وكثيراً ما ترد أيضاً مصطلحات في كتب العصر المملوكي مثلاً، لا يفهمها إلا أصحاب هذا الشأن من المختصين في تلك الفترة.

لذلك فإنّ من تمام آلة المحقق أن يكون ذا اختصاص أو ما يشبه الاختصاص في الكتاب ومادته، وذلك:

١- بأن يكون ذا ثقافة واسعة بالعلم الذي يحقق فيه الكتاب، ودرايةً بتاريخه، وما أُلّف فيه من كتب.

٢- أن يكون ذا خبرة بلغة أهل الفن الذي يحقق فيه.

ومهما يكن العلم الذي يحقق فيه؛ فإنّ على المحقق إتقان اللغة العربية نحواً ولغةً، وليس لمحقق في «علم الحساب» مثلاً أن يتجاوز نظام العربية[٣]. إضافةً إلى ثقافته العامة التي تساعده في إعطاء فهم أوسع للنص، والتعليق عليه بشكل أرحب.

٤- **التواضع:** واستعداده للحوار والمناقشة، والبُعد عن التمسك بالرأي والوقوف عليه[٤]؛ وهذا من سيماء أهل العلم الذين يقبلون النصيحة بسَعَة صدر، وبشاشة وجه.

---

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص٣١.
(٢) (محاضرات في تحقيق النصوص) ص٢٠.
(٣) (تحقيق التراث) للفضلي، ص٤٧-٤٨.
(٤) المصدر السابق، ص٢٠.

٥- أن يكون عارفاً بأنواع الخطوط العربية، وتاريخ تطورها[١].

٦- أن يكون على دراية كافية بالببليوغرافيات العربية وفهارس الكتب وقوائمها[٢].

٧- أن يكون عارفاً بقواعد تحقيق المخطوطات، وأصول نشر الكتب[٣].

* * *

(١) (تحقيق التراث) للفضلي، ص٤٧.

(٢) المصدر السابق، ص٤٧.

(٣) المصدر السابق، ص٤٧.

الفصل الثالث

في قراءة المخطوط العربي

تستلزم قراءةُ المخطوط العربي - فضلاً عن الصبر والأناة - الفهم في معرفة خط الناسخ، وعصره، وأسلوبه، ومعرفةً بالعلم الذي يحقق فيه، وإضافة إلى ذلك كلّه لابد له من معرفة عادة النُّساخ في كيفية كتابة المخطوط، وذلك من حيث ضبط الحروف وتقييدها، ومعرفة وضع الهمزة؛ والشدة، وتخفيف الحرف، واللحق، والتضبيب، والرموز، والاختصارات التي اتبعوها، توفيراً للجهد، واقتصاداً بالقرطاس.

١- الحروف وضبط تقييدها

تشتبه الحروف العربية في كثير منها في الصورة؛ لذلك عمد العلماء والنُّساخ إلى تقييد الحروف بطريقتين، ولاسيّما لحلّ مشكلة الإهمال والإعجام في الحرف العربي المنسوخ، ولتجنب التصحيف والتحريف فيه.

أ- طريقة العلامات: فيضعون تحت حرف «السين» مثلاً: «س» كي لا تشتبه بالشين، أو يضعون نقاطاً ثلاثة بشكل المثلث أو هكذا (. . .).

ومنهم من يجعل تحت الحرف المهمل حرفاً صغيراً مثله؛ فيجعلون تحت العين عيناً صغيراً (انظر الشكلين ١، السطر١٣، و١٠، السطر٢)، وتحت الحاء رمز (ح) كما في الشكل (١٠، السطر٣).

ومنهم من يقلب النّقط التي فوق المعجمات فيجعلها في المهملات من أسفلها (الشكل ٩، السطر٩)، فإذا وجد القارئ نقطة تحت العين مثلاً، علم أنها ليست غيناً، ويستثنون من ذلك الحاء المهملة، فلا يميّزونها كذلك، لئلا تلتبس بالجيم.

ومن العلامات الموجودة في الكتب القديمة، خط صغير فوق الحرف المهمل، أو مثل النبرة الهمزة (ة) تحت الحرف المهمل.

ومنهم من يضع علامة شبيهة برقم (٧) علامة لإهمال الحرف (الشكل ١، السطر١، والشكل ١٠، السطر٤)؛ وأحياناً يستعملونها لتدلّ على الشدة[1]، وفي الخطوط المغربية والأندلسية فإنّهم يستعملون هذه العلامة دلالة على الفتحة والشدّة إذا كانت فوق الحرف، ويستخدمون علامة شبيهة برقم (٨) دلالة على الكسر.

ب- طريقة الوصف: حيث يميزون بين (ب، ت، ث) كما يلي: بالباء الموحدة، وبالتاء المثناة الفوقية، وبالثاء بالمثلثة.

ولحرفي (ر، ز): بالراء المهملة، وبالزاي؛ وأحياناً يقولون: بالراء بهمزة بعد الألف، وبالزاي بمثناة تحتية بعد الألف.

وعن حرفي (س، ش): بالسين المهملة، وبالشين المعجمة.

وكذلك الأمر في الصاد، والضاد، والطاء، والظاء؛ والعين والغين.

وأما الياء فيعبرون عنها بالمثناة التحتية، ذلك أنها إذا وقعت في وسط الكلمة، قد تشتبه مع حروف (ب، ت، ث).

وإذا قالوا بالخفة يعنون عدم التشديد وليس الإسكان، ويقولون للحرف الساكن المشدَّد بالسكون والشدَّة.

---

(١) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص٥٤.

وإذا قالوا: زيد بزاي فياء فدال بالعطف بالفاء، فمعناه: أن الحروف متوالية متصلة ليس بينها شيء[1] (الشكل ٧، السطر٥).

٢- ومما يلحق بالضبط «القَطْعة» أي الهمزة، وهي صورة رأس عين توضع فوق ألف القطع، أو على الواو والياء المصورتين بدلاً من الألف مثل (الصلوٰة) = (الصلاة)، أو في موضع ألف قد حُذفت صورتها مثل «ماء» و«سماء». وفي الكتابة القديمة كثيراً ما تهمل كتابتها فتلتبس «ماء» بكلمة «ما»، و«سماء» بالفعل «سما». والهمزة المكسورة تكتب أحياناً تحت الحرف وتكتب أحياناً فوقه، وتوضع تحتها الكسرة مثل «أسبال الرداء» حيث إن الكسرة توضع فوق الألف وفوقها الهمزة.

٣- «**المَدَّة**»: وهي السحبة التي في آخرها ارتفاع؛ قد ترد في الكتابة القديمة فيما لم نألفه، نحو «مآ» التي نكتبها الآن «ماء» دون مدة (الشكل ١٤، السطر الأخير من الصفحة اليمنى).

٤- و«**الشدة**»: وهي رأس الشين، نجدها في الكتابة القديمة حيناً فوق الحرف، وآناً تحته إذا كانت مقرونة بالكسرة. ونجد خلافاً في كتابتها مع الفتحة؛ فأحياناً توضع الفتحة فوق الشدة (الشكل ١٠، السطر١٠)، وأحياناً تكتب الفتحة تحت الشدة (ـّـِ) فيتوهم القارئ العادي أنها كسرة مع الشدة، مع أن وضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف أمر لا يكاد يوجد في المخطوطات العتيقة إذ مكان الشدة فوق الحرف والكسرة في أسفله.

وتلحق الضمة في أحكامها الفتحة من حيث وضعيتها مع الشدة (الشكل ١٠، السطر١٦). والضمة يضعها المغاربة تحت الشدة، وفي كثير من الكتابات القديمة توضع الشدة على الحرف الأول من الكلمات اللاحقة إذا كان مدغماً في آخر نهاية الكلمة السابقة مثل «بل رَّان»، «يقول أهلكت مالاً لَّو قنعت به».

---

(١) المصدر السابق ص٥٦.

٥- و«تخفيف الحرف»: أي مقابل تشديده، يرمز إليه أحياناً بالحرف (خ) أو بإشارة (خف) إشارة إلى الخفة.

ويرمز الأندلسيون بالشكل المشابه للرقم (٧) فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة أو الشدة والضمة؛ وبالشكل (٨) للدلالة على الشدة والكسرة.

٦- «اللحق»: إشارة كتابية توضع لإثبات بعض الإسقاط خارج سطور الكتاب، وهي في غالب الأمر خط رأسي يرسم بين الكلمتين يعطف بخط أفقي يتجه يميناً أو يساراً إلى الجهة التي دوِّن فيها السقط هكذا « » أو ( ]) وبعضهم يمدّ هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة المحققة التي يكتب إلى جوارها كلمة «صح» (الشكل ١، السطر١٣)، أو «رجع»، أو «أصل»، وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين الأسطر في صلب الكتاب.

٧- التضبيب: وهي صاد ممدودة (صـ) توضع فوق العبارة التي هي صحيحة نقلاً، لكنها خطأ في ذاتها. قال السيوطي في «تدريب الروي»: ويسمى ذلك ضبة لكون الحرف مقفلاً بها لا يتجه لقراءة، كضبة الباب يقفل بها، وتسمى علامة التمريض (الشكل ١، السطر٣).

٨- قد يعجمون حرف الظاء بوضع النقطة على يسار الحرف لا على يمينه كما في كتابتنا المعاصرة.

٩- قد يعمدون في كثير من الأحيان إلى وصل الحروف ببعضها، كما في (الشكل ١٢) حيث يلاحظ كتابة (للفقيه للإمام) بدل (الفقيه الإمام).

١٠- قد يعمدون إلى إثبات فروق النسخ بوضع حرف (ن) مشفوعاً بالكلمة المغايرة. ولعل أروع مثل في تاريخ المخطوط الإسلامي يضرب لإثبات الفروق بين النسخ هو نسخة «الجامع الصحيح» للبخاري التي صححها الحافظ اليونيني، التي طبعت ببولاق سنة (١٣١١)، وأشرف على تدقيقها وتصحيحها أجلاءُ العلماء، حيث أثبتوا الرَّسْمَ وفروق النسخ كما في الأصل الخطي المنقول

عنه، إذا جاء فيه رمز لكل نسخة أبقوها على حالها لتكون صورة عن المخطوط الأصلي؛ ضبطاً، وتوثيقاً، وصيانة له من بوادر التصحيف وشوائب التحريف (من الشكل ١٥ وحتى ٢٠).

١١- قد يعمدون إلى كتابة الوقف على النسخة الخطية (الشكل ٦) وهو أمر يساعد الباحث على معرفة مكان بقية النسخة إذا كانت أجزاؤها ناقصة من خلال دراسته لتاريخ المدرسة أو الزاوية أو المسجد الذي تمّ عليه الوقف.

١٢- كثيراً ما يكتبون الهمزة بالتسهيل، مثل (عائشة)، إذ يكتبونها (عايشة)، (الشكل ١، السطر٣ من الأخير).

١٣- يجب ملاحظة أن الكتابة المغربية والأندلسية ترسم القاف بصورة الفاء في كتابتنا، (فال = قال)، وأما الفاء فيجعلون النقطة تحت الحرف (الشكل ٢١).

١٤- رموز أخرى:

- حرف (ث) توضع فوق الكلمة، دلالةً على التثليث اللغوي.

- الحرف (عـ) رأس العين؛ إشارة إلى «لعله كذا»، أو توضع تحت حرف العين إشارة إلى إهماله، كي لا يشتبه بالغين المعجمة (الشكل ١، السطر٥، والشكل ١٠، السطر١).

- الحرف (ظـ) في الهامش إشارة إلى كلمة «الظاهر».

- الحرف (كـ) إشارة إلى أنه «كذا في الأصل».

- (   ) وتوضع هذه الإشارة فوق الكلام منعطفاً عليه من جانبيه إذا كان هناك خطأ ناشئ من زيادة بعض الكلمات، أو قد يستخدمون دائرتين صغيرتين: (ه ه)، أو بين نصفي دائرتين (« »)، وأحياناً توضع كلمة «لا» أو «من»، أو «زائدة» فوق أول كلمة من الزيادة ثم كلمة «إلى» فوق آخر كلمة منها.

- وفي التقديم والتأخير توضع فوق الكلمتين أو العبارتين (١) و(١). أو يوضع الحرفان (خ) و(ق)، أو (خ) و(م)، أي تأخير وتقديم، أو (م) و(م) أي مقدم ومؤخر[١].

- (خ) إشارة إلى نسخة أخرى.

- (حشـ)، أو (حـ) اختصار حاشية.

وكانوا يعدون اللحق في حواشي الكتب لشرح مبهم، أو التنبيه على خطأ، أو إثبات اختلاف بين النسخ، زينة للكتاب، وحلية ترغّب فيه، ويعلو بها قدره.

وقد قيل لأبي بكر الخوارزمي عند موته ماذا تشتهي؟

قال: «النظر في حواشي الكتب»[٢].

- (ثنا): حدثنا (الشكل ١، السطر١ - الشكل ١٤، السطر٢، الصحيفة اليمنى).

- (ثني): حدثني.

- (نا): حدثنا.

- (أنا): أخبرنا.

- (أرنا): أخبرنا

- (دثنا): حدثنا

- (ح): للتحويل من سند إلى آخر؛ في كتب الحديث[٣].

- (قثنا): قال حدثنا (الشكل ٢، السطر١).

---

(١) (تحقيق التراث العربي) لعسيلان، ص٢٩٢-٢٩٦.

(٢) (تحقيق نصوص التراث) ص٥٢.

(٣) (علوم الحديث) لابن الصلاح، ص١٨٠.

- (قاثنا): قال حدثنا (الشكل ٥، السطر٦ و٧ من أسفل الورقة اليسرى).
- (أبنا): أخبرنا.
- (ش): الشرح.
- (ص): المصنف.
- (رضي): رضي الله عنه.
- (الشـ): الشارح.
- (س): سيبويه.
- (أيضـ): أيضاً.
- (لا يخـ): لا يخفى.
- (الظ): الظاهر.
- (م): معتمد، أو معروف، استعمل الأخيرة صاحب القاموس ومن بعده.
- (إلخ): إلى آخره.
- (ا هـ): انتهى.
- (ع): موضع؛ استعمله صاحب «القاموس» ومن بعده.
- (ج): جمع؛ استعمله صاحب «القاموس» ومن بعده.
- (جج): جمع الجمع استعمله صاحب «القاموس».
- (ججج): جمع جمع الجمع: استعمله صاحب «القاموس» ومن بعده.
- (ة): قرية.
- (د): بلدة.
- (حج): ابن حجر الهيتمي في كتب الشافعية[1].
- ( ): للزيادة من نسخة أخرى في عرف المحدثين.

---

(١) (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص٢٩٧-٢٩٦.

– ه ه: توضع للفصل بين كلامين أو حديثين، فإذا تمت المقابلة توضع نقطة في وسط الدائرة هكذا ⊙.

– (معا): أي يجوز القراءة بالوجهين، كأن يضع الناسخ فتحة وضمة فوق الباء في كلمة «إصبع» وفوق الحرف يضع هذه الإشارة للدلالة على جواز قراءتها بالوجهين، أو أن يضع كلمتين فوق بعضيهما في المتن مثلاً للدلالة على قراءتهما معاً أيهما شئت فكلاهما مرويتان عن المؤلف (الشكل ١٣، السطر٨، والشكل ١٩، السطر قبل الأخير).

وهناك اصطلاحات أخرى قد يوردها المؤلفون وينصون عليها في مقدّمة مؤلفاتهم. فليفطن المحقق إلى معرفة اصطلاحات المؤلف أولاً قبل الشروع في التحقيق.

* * *

الفصل الرابع

في نسخ المخطوط

■ المقابلة بين النسخ

١- لدى نسخ المخطوط فإنه يجب علينا أولاً اعتماد النسخة الأصل أو «الأم» التي ستكون باقي النسخ عنها فرعاً، وذلك حسب ما بيّناه في مبحث «ترتيب النسخ».

٢- يعطى رمز لكل نسخة تمّ اعتمادها للإشارة إليها في الحاشية عند اللزوم.

٣- تتم المقابلة بين ما تمَّ نسخه من قبل المحقق والنسخة الأصل توكيداً لصحة المنسوخ بين المحقق.

٤- تثبت في هامش المنسوخ بيد المحقق الفروق بين النسخ المعتمدة في التحقيق.

■ اتهام الفهم قبل النص

قد يصادف المحقق عند المقارنة عبارة غامضة في نسخة من النسخ، ويجدها في أخرى واضحة مألوفة يخيّل إليه أنها الصواب، فعليه ألا يتسرع وينساق مع

الواضح المألوف، بل عليه أن يتهم فهمه بالقصور، قبل أن يتهم النص بالتحريف، ولا يقدم على التغيير إلا بدليل قوي، وقد نبّه القاضي عياض على أن الجسارة على التغيير، والتسرّع دون دليل خسارة.

والقاعدة تقتضي أنّ النص الأصعب هو الأصوب، ذلك لأن الناسخ الذي نُحمّله مسؤولية الأخطاء غالباً لا يتصور منه أن يبدِّل شيئاً واضحاً مفهوماً، بآخر غامض غير مفهوم، بل العكس هو المتوقع منه، فإنه إذا تعذّر عليه فهمه، ولم يتبيّن له معناه، ربما اجتهد، واستبدله بشيء واضح لديه، يكون بعيداً كلّ البعد عن أصل الكلام، الذي لم يفهمه، ويتأكد الأخذ بهذا المبدأ، فيما يوجد على هذه الحال من الغموض، في نسخة متقنة، صحيحة الضبط، قليلة الأخطاء. أما النسخ التي تشيع فيها الأخطاء، وينتشر فيها التصحيف والتحريف، ويدلّ حالُها على أن كاتبها، مهمِلٌ، كثير الغفلة، فالأمر فيها أهون من ذلك[1].

■ التلفيق بين النسخ

قد تأتي النسخ وفيها فروق، صَغُرَتْ هذه الفروقُ أم كَبُرَتْ فإنّ للمحققين طريقتين في إثبات النص في المتن:

١- طريقة المحدثين: تقتضي بجعل نسخة أُمّ يسير عليها المتن بالأصل.

٢- طريقة النص المختار: بأن يجمع في المتن من النسخ كلها ما يعتقد أنه صحيح.

والطريقة الأولى أكثر أماناً؛ فليس اجتهاد المحقق على صواب دائماً، بل عليه اتهام فهمه قبل اتهام النص كما بيّناه[2].

والنهج الأمثل يقتضي ألا يلجأ إلى التلفيق إلا في حدود ضيقة، وعند الضرورة القصوى، وفي غياب النسخة المعتمدة التي لها من المقومات ما يؤهلها

(١) (تحقيق نصوص التراث) ص١٣٤.

(٢) (تحقيق نصوص التراث) ص٢٦.

لأن تكون أصلاً، أما إذا كانت النسخ التي بين أيدينا يعتورها القصور العلمي، فهنا يمكن للمحقق أن يقوم بدراسة هذه النسخ دراسة متأنية، فإذا وجد من بينها نسخة تصلح أن تكون أصلاً أجرى المقابلة على الطريقة المألوفة بإثبات الفروق بين النسخ في حاشية التحقيق، ولابد في الأحوال جميعاً من الدقة المتناهية واليقظة التامة، والعلم والدراية بأسلوب المؤلف[١].

■ إصلاح غلط المؤلف

لا بدّ لأيّ مؤلف من أن يخالط عمله وهمٌ أو سهو، ولا سيّما في الأعمال الكبيرة بسبب ضخامة الكتاب والسرعة في تأليفه، ومن واجب المحقق التنبُّه إلى أغلاط المؤلف والتنبيه إليها.

ولكن الإشكال الحقيقي في هذا السؤال: هل يجوز للمحقق تغيير النص المغلوط أو لا؟ وهذه مسألة خلافية قديمة، وخلاصة رأي القاضي عياض في هذا الموضوع هو تصحيح الرواية الشفهية، وترك ما وقع في الأصل على ما هو عليه، مع التضبيب عليه، وبيان الصواب خارجاً في الحاشية، فإن ذلك أجمع للمصلحة وأنفى للمفسدة[٢].

- وأما ما يبدو غلطاً في رسم بعض الآيات القرآنية، أو خطأ في رواية الحديث فسنأتي على الكلام فيه عند حديثنا على «عمل المحقق».

- ثم يجب التفريق بين إصلاح الخطأ ما بين اختيار المؤلف وسهوه، فقد يكون إثبات الرواية بخطئها من اختيار المؤلف، وهو المنهج الذي سار عليه جمهرة المحدثين، وكان ابن عساكر من أنصار هذا المنهج إذ ينقل في كتابه (تاريخ مدينة دمشق) ما في أصوله بخطئه، ويكتفي أحياناً برسم «ضبّة» فوق الخطأ، وأحياناً يُرفقها ببيان الصواب بعد انتهاء الخبر، فهذا ما يفرض على المحقق متابعته في منهجه، وترك الخطأ مع التنبيه إلى الصواب في الحاشية.

(١) (تحقيق المخطوطات) ص١٥٤.

(٢) (الإلماع) ص١٨٥-١٨٦، نقلاً عن الطرابيشي ص١٣.

- ثم يجب التفريق أيضاً ما بين كون المؤلف منشأً للنص من ذات نفسه أو راوياً له عن غيره، فإذا كان النص المحقّق شعراً بخط الشاعر نفسه، أو نثراً فنيّاً من صنع الكاتب نفسه، ففي هذه الحالة يجب إثبات غلط الشاعر أو الأديب كما هو، ولو كان سهواً منه أو لحناً أو وهماً؛ لأن الأمانة العلمية تقتضي إبراز الآثار الفنية كما خرجت من أيدي صانعيها؛ بأفكارها وألفاظها ورسمها، فالنقاد والدارسون بحاجة إلى الاطلاع على الخطأ والصواب معاً في تلك الأعمال.

- ونجد في بعض الأحيان نظائر للنص المغلوط الذي يعالجه المؤلف وردت على الصواب في الكتاب نفسه أو خارجه، فإن التغيير يعدّ في هذه الحالة أمراً ميسوراً، وهو أدعى إلى اطمئنان المحقق وثقته بتصحيحه.

- ويلحق في الحكم بالإصلاح كلّ أنواع السهو الظاهر من المؤلف، كإسقاط حرف أو كلمة أو جملة أحياناً، والعكس من ذلك كتكرار حرف جرّ مثلاً، أو إعادة كلمة أو جملة، فهذا كلُّه مما يجب تقويمه بحذف المكرر أو بزيادة الناقص ووضعه ما بين حاصرتين لتمييزه، وكذلك إصلاح اللحن الفاحش، مع التنبيه في الحاشية إلى ما كان في الأصل.

ولله در الحافظ ابن عساكر حيث قال في مقدمة كتابه الكبير (تاريخ مدينة دمشق):

«فمن وقف فيه على تقصير أو خلل أو عثر فيه على تغيير أو زَلَل، فَلْيعذِرْ أخاه في ذلك متطوّلاً، وَلْيُصْلِحْ منه ما يحتاج إلى إصلاح متفضِّلاً. فالتقصير من الأوصاف البشرية، وليست الإحاطة بالعلم إلا لبارئ البرية».

إن هذه الوصاة الطيبة من الحافظ الكبير يصحّ عدّها مثالاً يحتذى في الباب كلّه؛ إذ جعلت الأمانة خطاً مشتركاً بين المصنّف والمحقق، فمن شاء أن يحمل

الأمانة فَلْيَحملْ مشقاتها أولاً، ثم ليحمل تبعاتها آخراً[١]. ولا شك أنّ تقليبَ الكلمة على وجوهٍ عدّة، ووضع احتمالات اللفظ بها، يساعد المحقق على إثبات الوجه الصواب مع ما أسلفناه من وجوب الوعي التام والعلم والدراية، لما يقرؤه المحقق.

وإن الفقرة التالية «المحقق والمصنف» تعدّ وجهاً من الوجوه المساعدة على إثبات الوجه الصحيح.

■ المحقق والمصنف

إن استحقاق الصلة بين صاحب الأثر والرواية عنه شرط أساس للثقة بصحة الرواية، ولهذا كان التلقي المباشر عن أصحاب الآثار عمدةً في الرواية عنهم.

أما اليوم فقد انقطعت أسباب الرواية المعروفة وأصبح ما ينشر من كتب التراث مجرّد وِجادات، فقد غدت معايشة المصنف في الأثر الذي خلّفه هي البديل الحقيقي للتلقي المباشر عنه. على أن هذه المعايشة تتطلب أشياء وأشياء:

إنها تتطلب من المحقق أولاً فكراً منسجماً مع فكر المصنّف، ومعرفة قريبة من معرفته، أو على الأقل إدراكاً واعياً لأفكار المصنف وآرائه؛ وإن الاطلاع على كتب المؤلف الأخرى، هو مما يعمّق الصلة معه.

ثم إنها تقتضي من المحقق أن ينطلق من بداية العمل ليعايش المصنّف نفسه، لا أن يتخاذل ليعايش النُّسخ، وربما كان بعضها ضعيفَ الصلة بالمصنّف، وربما كان بعضها عائقاً دونه.

ثم إنها تستوجب التتبع الدقيق لمنهج المصنّف في عمله، في نقله واختصاره، في اختياره، وردّه، في تفرّده ومتابعته.

---

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص١٢-٢٢.

بذلك كلّه يغدو المحقق وثيق الصلة بالمصنّف، مُحسناً للفهم عنه، قادراً على مواصلته، صادقاً في أداء عبارته، مُبيناً في شرح إشارته، وكأنما ينطق بلسانه، ويترجم عن فكره بين الناس[1].

■ مثال تطبيقي على ما سبق

من كتاب (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) للعز بن عبد السلام فقد قال في فاتحة الباب الثامن عشر في «تعرّف المصالح والمفاسد وما يقدّم منها عند التعارض» ص١٥٤:

«وقد وصف نفسه بأنه لطيف بعباده، وأنّه بالناس رؤوف رحيم. وتمنّن عليهم باللطف والحكمة، كما تمنّن عليهم بالرأفة والرحمة. وأخبر أنه يريد بهم اليُسر ولا يريد بهم العسر. وأنه بهم بَرٌّ رحيم، توّاب حكيم، وليس من آثار اللطف والرحمة، واليسر والحكمة، أن يكلف عبادَه المشاق بغير فائدة عاجلة، ولا آجلة، لكنّه دعاهم إلى كلّ ما يقرّبُهم إليه من الحسنات والسيئات، درجات: عَلِيّات، ودنيات، ومتوسطات. فأفضلُ الحسنات أكملُها مصلحةً كالمعرفة والإيمان الموجبَيْن [خُلود الجنان، ورضا الرحمن. وأقبح السيئات أكثرها مفسدها، كالجهل] والكفران الموجبين خلود النيران وغضب الدّيان».

فقد لاحظ المحقق أن العبارة غير مستقيمة في النسخة الخطية حيث تسلسلت العبارة «الإيمان الموجبين والكفران الموجبين»، وظهر له أن سقطاً لاشك واقع في النسخة التي ينقل منها.

لكن الدربة بأسلوب العز وربط الكتاب ببعضه والاطلاع على كتبه الأخرى حلّ له هذا الإشكال. فنراه يقول في كتابه (شجرة المعارف والأحوال) ص١٩١ في الباب السابع في الإحسان العام: «والمقاصد طاعات هي وسائل إلى رضا الرحمن، وما أعدّه الله في الجنان لأهل الطاعة والإيمان».

---

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص٣٢.

وفي كتابه (قواعد الأحكام) ص٨٩ في فصل بيان رُتب المصالح يقول:

«فأفضل المصالح ما كان شريفاً في نفسه دافعاً لأقبح المفاسد جالباً لأرجح المصالح، وقد سُئل عليه السلام أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم أيّ؟ قال: «حجٌّ مبرور». جعل الله الإيمان أفضل الأعمال لجلبه لأحسن المصالح ودرئه لأقبح المفاسد مع شرفه في نفسه وشرف متعلقه. ومصالحه ضربان: أحدهما: عاجلة؛ وهي إجراء أحكام الإسلام، وصيانة النفوس والأموال والحُرم والأطفال. والثاني: آجلة: وهو خلود الجنان ورضاء الرحمن».

ومن هذين النصين الأخيرين رأى المحقق إثبات «خلود الجنان، ورضا الرحمن» زيادة في متن الكتاب المحقق، وجعل ما يقابل عبارة النسخة الخطية «فأفضل الحسنات أكملها مصلحة، كالمعرفة»، فزاد المحقق «وأقبح السيئات أكثرها مفسدة كالجهل». وبذلك استقامت عبارة متن الكتاب، كما يحسب أنّ المؤلف يريد عبارته أن تكون.

■ المخطوطات الخالية من النقط

من المخطوطات القديمة، مما هو معرق في القدم، تأتي فيها الألفاظ والكلمات خالية من النَّقْط، أو قد يتوافر ذلك في بعضها، ويخلو منه بعضها الآخر، وتقل هذه الظاهرة في مؤلفات المتأخرين من العلماء فيما بعد القرن الخامس الهجري، وإزاء هذه الظاهرة يحتاج المحقق إلى وعي تام، ودقة متناهية في التعامل مع النسخة التي ترد على هذا النحو، ولاسيّما إذا كانت وحيدة، وهنا لابدّ من تنقيط الألفاظ والكلمات على الوجه الصحيح اعتماداً على أساس علمي بالرجوع إلى المصادر التي نقل منها المؤلف، أو نقلت عنه، أو المصادر التي تدور حول موضوع الكتاب، وتوضع النقط اللازمة على ما يتناسب مع مراد المؤلف، والنطق، والرسم الصحيح للكلمة، وإذا كان هناك نسخ أخرى منقوطة للكتاب فلابدّ من الاستعانة بها بعد دراستها، واختيار الموثوق منها،

والتأكد من سلامة وصحة نطقها، ذلك أن في خطنا العربي حروفاً هي مَظِنّة للبس إن لم تكن منقطة لتشابهها في الرسم والكتابة، واختلافها في النقط مثل: (الباء، والتاء، والثاء، والنون، والياء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف)[1].

* * *

(١) (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص١٩٢-١٩٣.

الفصل الخامس

في عمل المحقق

بعد أن يتم نسخ المخطوط وفق المنهج السابق؛ فإنّ المحقق يعمدُ بعد ذلك إلى رسم منهج له في عمله يسير على هداه، ويتّبع طريقه، وهو ما يعبّر عنه بـ((منهج المحقق)).

وقبل أن ندخل في معالجة هذا المنهج لابد للمحقق من منطلقات وغاية في عمله. والسمة الأساسية في منطلقات العمل بالتراث أن يُصبح موصولاً بالمعاصرة، قادراً على النمو بها، هادياً إلى الصراط السوي في التقدم نحو المستقبل.

وأما غاية التحقيق فقد اختلفت الآراء حوله؛ فمنهم من جعل غاية المحقق أداء النص كما وضعه مؤلفه.

ومنهم من يرى أن الاكتفاء بتقديم نص صحيح فحسب لا يبدو صحيحاً من غير توضيح، والخشية من إثقال النص لا معنى لها حين تكون ذريعة للتهرب من مواجهة المشكلات[1].

---

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص١٠-١١، ٢٣.

■ العناصر الأساسية لمعالم منهج المحقق

١- الرسم الإملائي

تختلف الكتابة القديمة عن الحديثة في كثير من مظاهرها، وفيما يلي بعض وجوه هذه الاختلافات، التي يكثر وجودها في خطوط بعض النساخ:

١- خلو بعض الحروف المعجمة من النقط، أو نقطها نقطاً مخالفاً، مثل إهمال الفاء، والقاف، والنون؛ أو نقط الفاء واحدة من أسفل، ونقط القاف واحدة من أعلى، على طريقة المغاربة والأندلسيين.

٢- حذف الألفات أحياناً من وسط الكلمة، كما في ((سليمان))، و((حارث))، و((مالك))، و((إبراهيم))، و((هارون))، إذ يكتبونها: ((سليمن)) (الشكل ١، السطر٧)، و((حرث))، و((ملك))، و((إبرهيم)) و((هرون)).

٣- حذف الهمزة، وخاصة في أواخر الكلمات، مثل ((دعاء))، و((سماء))، يكتبونها: ((دعا))، و((سما)).

٤- الألف المقصورة يرسمونها في صورة الألف، ولا يرسمونها في صورة الياء مثل: رمى، وسعى، يكتبونها: ((رما)) و((سعا)).

٥- لا ينقطون الياء في آخر الكلمة، فتشتبه بالألف المقصورة؛ فلا يفرّق القارئ بين ((أبي)) بالإضافة، وبين ((أبى)) بمعنى: امتنع، ولا بين ((التّقيّ)) و((التُّقَى))، و((سَوِيّ)) و((سِوَى))، بل أحياناً ينقطون الألف المقصورة.

٦- لا يعتنون بكتابة الألف الفارقة التي تختص بواو الجماعة في أواخر الأفعال، مثل: ((استغفروا))، ((لم ينظروا))، ((اعتبروا)).

وأحياناً يكتبون هذه الألف المختصة بأواخر الأفعال خطأً، فيلحقونها بالواو في آخر الأسماء، مثل ((مقيموا الصلاة))، والأصح: ((مقيمو الصلاة)).

٧- كثيراً ما يكتبون تاء التأنيث في آخر الأسماء مفتوحة؛ مثل ((نعمة)) و((رحمة)) يكتبونها ((نعمت)) و((رحمت)).

هذه الوجوه وغيرها، لا يتقيّد بها المحقق، بل يصلحها بما يوافق الإملاء الحديثة.

٨- وكذلك قد ترد الكلمة منصوبة بغير ألف في الأصل الخطي، فقد روى أبو بكر المروزي (-٢٩٢) في أول «مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه» عن عمر رضي الله عنه قال: لما تُوفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر: أنا وليُّ رسول الله ﷺ، فجئت أنت وهذا - يعني العباس وعلي رضي الله عنهما - تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «لا نورَث ما تركنا صدقة».

فقد وردت كلمة «عليّ» هكذا بغير ألف، وهو جائز، وإن كان الوجه إثباتها، فقد ثبت ذلك في أصول صحيحة من كتب الحديث وغيرها بخطوط علماء أجلاء، لهم قدم راسخ في اللغة، فقد جاء في «صحيح البخاري» ٣/٣ (الشكل ٢٠، السطر٥) المطبوع ببولاق طبقاً للنسخة اليونينية التي صححها الحافظ اليونيني والعلامة ابن مالك في حديث ابن عمر «كم اعتمر النبي ﷺ؟ قال أربع» وفي رواية أبي ذر بالنصب وعلى العين فتحتان؛ وفي هامش النسخة نقلاً عن اليونينية: على رواية أبي ذر رسم بعين واحدة على لغة ربيعة من الوقف على المنصوب بصورة المرفوع والمجرور».

وفي البخاري أيضاً ٣٣/٣: «وسمعت ثابتً البناني» (الشكل ١٨، السطر١٢) وبهامشه: هكذا في اليونينية بصورة المرفوع وعليه فتحتان، وفيه أيضاً بشرح الفتح: «ويجعلون المحرم صفرً» وعلق عليه الحافظ بقوله: كذا هو في جميع الأصول من «الصحيحين» قال النووي: كان ينبغي أن يكتب بالألف، ولكن على تقدير حذفها لابدّ من قراءتها منصوباً، لأنه مصروف بلا خلاف. يعني والمشهور عن اللغة الربيعية كتابة المنصوب بغير ألف، فلا يلزم من كتابته بغير ألف أن لا يصرف فيقرأ بالألف. وقد وقع مثل ذلك، أي: كتابة المنصوب بغير ألف في أكثر من موضع في (الرسالة) للإمام الشافعي، وهي بخط تلميذه

الربيع بن سليمان، وقد كتبها في حياة الشافعي - ينظر الفقرات (١٩٨) و(٤٢٣) و(٦٩١) و(١٢١٨) و(١٢٣٨) وغيرها - بتحقيق العلامة المحدث أحمد محمد شاكر رحمه الله[١].

هذه الوجوه وغيرها، لا يتقيّد بها المحقق، بل يصلحها بما يوافق قواعد الإملاء الحديثة.

٩- عدم إهمال التشديد.

١٠- توضع همزة الابتداء (القطع)، ومن الخطأ إهمالها في قواعد الإملاء الحديثة.

١١- توضع النقطتان تحت الياء؛ منعاً للالتباس بينها وبين الألف المقصورة، مثل «أبي» و«أبى».

١٢- فصل الأعداد: فيثبت «ثلاث مئة» بدل «ثلثمئة»[٢].

٢- تكميل الاختصارات والرموز

يجب على المحقق تكميل الاختصارات التي يجدها في النسخ، ويرجعها إلى أصلها، مثل: «إلخ» يكتبها «إلى آخره»، أو «ا هـ» يكتبها «انتهى»، أو «ثنا» يكتبها «حدثنا»، و«قثنا» يكتبها «قال: حدثنا». وأما الرمز (ح) الذي يذكر وسط السند إشارة لتحويله، فاصطلحوا على إبقائه على صورته[٣].

٣- وضع العناوين

إذا كان المخطوط خالياً من العناوين، أو يذكر المؤلف أحياناً كلمة «فصل» دون أن يفصح عن المراد منه، أو أن يكون الكتاب خالياً أصلاً من الأبواب

---

(١) تعليق الأستاذ الفاضل شعيب الأرناؤوط على «مسند أبي بكر الصديق» للمروزي، ص٣١.

(٢) (قواعد تحقيق المخطوطات) للمنجد، ص١٢.

(٣) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص١١٧.

والفصول، فلا مانع للمحقق أن يضع زيادة بين معكوفتين [ ] توضح أن هذه الزيادة منه لا من أصل الكتاب[١].

٤- ترقيم المسائل

ترقم الأحاديث والأبواب والأخبار والمسائل والتراجم إذا رئي ذلك[٢].

فإذا كان الكتاب في الأعلام مثلاً فلا بأس بترقيم تراجمه، وإن كان في الحديث والأخبار ترقم بأرقام مسلسلة.

وكذلك الأبواب والمسائل.

وفي ذلك كله يعود الأمر إلى تقدير المحقق، إلا أن ترقيم ما ذكرناه أمر يساعد في حلِّ الكثير من الإشكالات كالإحالات والاختلاف بين الطبعات ونحو ذلك، وهو ما يعدّ أمراً مهماً.

٥- تصحيح النص وإكمال السقط

للمحققين في أمر التصويب والتقويم وإكمال السقط اتجاهات ثلاثة يمكن تلخيصها فيما يأتي:

القول الأول: إطلاق العنان للمحقق لكي يقوم بإجراء التصويبات والتصحيح للنسخة التي يريد تحقيقها في صلب النسخة، أو في المتن المحقق، ثم يشير إلى ما كان منه في هامش التحقيق أياً كان نوع النسخة، أو نوع الخطأ والتصحيح والتقويم.

القول الثاني: يأخذ في الحسبان نوع النسخة التي جعلت أصلاً، أو أُمّاً، فإن كانت نسخة عالية كأن تكون نسخة المؤلف بخطه، أو مقروءة عليه، أو عليها سماعات بخطه، أو كُتبت في حياته، أو كتبها أحد تلاميذه، أو كتبت في عهد

---

(١) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص١١٧

(٢) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص١١٧.

قريب منه وعليها سماعات لعلماء بارزين، أو تصويبات وتصحيحات لهم، أو كانت منسوخة عن نسخة بالمواصفات السابقة، والنسخة التي بهذه المثابة يجعلون لها قيمة تاريخية تستوجب المحافظة عليها وعلى شخصيتها الاعتبارية التي تنم عن مستوى المؤلف العلمي واللغوي مما يجعل التصرف في متنها بالتصحيح والتقويم مجافياً للأمانة العلمية التي تقتضي أن يبرز متن الكتاب بالصورة التي جاءت عن مؤلفه دون تغيير أو تبديل بالتصحيح أو التقويم، ويستثنون من ذلك تصويب الآيات القرآنية - على ما نتكلم عنه فيما يأتي -، وللمحقق في مثل هذه الحالة أن يجري ما يعن له من تصحيح وتقويم في حاشية التحقيق. أما إذا كانت النسخة عادية؛ وليست عالية بالصفات السابقة فيجيزون له إجراء التصحيح والتقويم المبني على أساس علمي ونظرة سديدة في متن النسخة؛ مع الإشارة إلى ذلك في حاشية المحقق.

القول الثالث: لا يجيز التصرف في متن النسخة بالتصحيح والتقويم أياً كان نوعها أي سواءً كانت عالية أم عادية، ويرى أن حاشية المحقق هي المكان الصحيح لإجراء ما يلزم من تقويم وتصويب حفاظاً على الشخصية التاريخية للنسخة[1].

ويرى ابن الصلاح «أن الصواب تقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه مع التضبيب عليه، وبيان الصواب خارجاً في الحاشية، فإن ذلك أجمع للمصلحة، وأنفى للمفسدة»[2].

ويذكر الدكتور صلاح الدين المنجد: «وقد يسبق المؤلف قلمه، أو تخونه ذاكرته فيخطئ في لفظ، أو رسم، فيستطيع المحقق أن يصحح في الحاشية، ويثبت النص كما ورد، لأن النص الذي يكتبه المصنف بخطه دليل على ثقافته واطلاعه، وشخصيته العلمية. أو يستطيع إثبات الصحيح في النص والإشارة إلى الخطأ في الحاشية».

---

(١) (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص١٩٩-٢٠٠.

(٢) (علوم الحديث) ص١٩٦.

ويذكر الأستاذ عبد السلام هارون: أن التحقيق نتاج خلقي، لا يقوى عليه إلا من وهب خلّتين شديدتين هما الأمانة والصبر، ولذا يرى أن المحقق إذا فطن إلى شيء من الخطأ أن ينبه عليه في الحاشية.. ويبيّن وجه الصواب فيه، وبذلك يحقق الأمانة ويؤدي واجب العلم.

وصواب القول في هذه الآراء - إن شاء الله - هو اتباع القولين الثاني والثالث، كونهما أميل إلى الدقة العلمية في إخراج النص.

٦- فروق النسخ

بين النسخ فروق؛ إحداها جديرة بالإثبات، والأخرى واجبة الإهمال.

أ- الفروق الجديرة بالإثبات: فمثلاً إذا جاءت الكلمة في متن الكتاب ((الظهر))، ووجدت لها قراءة أخرى في نسخة (س) مثلاً ((الصبح))، فإنه يوضع على الكلمة في المتن رقم، دون أن تحصر بين حاصرتين، وتكتب عند الترقيم لها في الهامش كما يلي: في ((س)): ((الصبح)).

ب- الفروق غير الجديرة بالإثبات: وهي التي تنشأ نتيجة أخطاء النساخ أو إهمال حروف، أو نحو ذلك كأن يأتي في النسخة الخطية ((هدا)) بدل ((هذا))، أو ((والعجب)) في أخرى: ((فالعجب)). فإثبات مثل هذه الفروق هو تكثير للحواشي، وتسويد لها، لا طائل من ورائه، ولذلك لم يعد المحققون يثبتون من الفروق بين النسخ إلا ما له قيمة في قراءة النص، بحيث يترتب على اختلاف رسم الكلمة اختلاف في المعنى، يحتمل أن يكون مراداً في السياق، هذا هو الفرق الذي يحفلون به، وينبهون عليه، أما الفرق الذي يعلم بداهة أنه من الناسخ لجهله، أو سهوه فلا يثبتونه.

ولكن على المحقق إذا وجد ذلك فاشياً في بعض النسخ، أن يشير في المقدمة إلى أن النسخة الفلانية يكثر فيها التشويه والتحريف، ويكتفي بذلك، فلا يتتبع تحريفاتها، فيثقل بها هامش الكتاب.

٧- ضبط الآيات القرآنية وتخريجها

قد يرد في المخطوط آية أو آيات يشتبه المحقق أن في رسمها مخالفة، أو ما قد يبدو أنه غلط، والواجب على المحقق إزاء هذا الأمر أن يتأكد من صحة الآية بالرجوع إلى كتب القراءات، فقد تكون قراءة متواترة أو شاذة، وفي الأحوال جميعها يجب الإشارة إلى القراءة التي أثبتها المحقق نقلاً عن المخطوطة.

وأما إذا كانت الآية لا تحتمل وجهاً من وجوه القراءات أو كان فيها غلط، فيجب عليه إصلاحُها، وإثبات القراءة الصحيحة المتواترة.

ومن المفيد الإشارة إلى أن القراءة المشهورة في الشام كانت قراءة ابن عامر، وذلك إلى حدود الخمس مئة؛ إلى أن عمت قراءة حفص عن عاصم مع دخول العثمانيين الشام في القرن العاشر، قال ابن الجزري: «كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمس مئة»[1].

كما نقل عن أبي حيان الأندلسي (٦٥٤-٧٤٥) من خطه: «أبو عمرو بن العلاء الإمام الذي يقرأ أهل الشام ومصر بقراءته»[2].

لذلك فإن معرفة موطن المؤلف وعصره تعين المحقق على إثبات القراءة التي يريدها المؤلف؛ وقد أخطأ كثيرٌ من أهل العلم حينما حققوا كتباً أُلّفت في القرن السابع أو الثامن في الشام مثلاً، وضبطوا الآيات على قراءة حفص عن عاصم، دون مراعاة للقراءة المتواترة المثبتة في الأصل الخطي.

وفي الأحوال جميعها ينبغي ضبط الآيات بالشكل ووضع اسم السورة، ورقمها، ورقم الآية بين معقوفتين داخل النص هكذا: [البقرة: ٢/٩٧]، ومنهم

---

(١) (النشر في القراءات العشر) ١/٢٦٤.

(٢) المصدر السابق، ١/٤١، وانظر ما علقته في آخر مقدمتي لكتاب العز بن عبد السلام (شجرة المعارف والأحوال) ص٤٣.

من يضع ذلك في الهامش، إلا أن ما ذكرناه أولاً أبعد عن تشويش ذهن القارئ، بإحالته إلى الحواشي.

٨- ضبط الحديث وتخريجه

١- تثبت الأحاديث الواردة في الأصل الخطي كما هي، ويشار إلى الخطأ المحتمل فيها بالهامش، كي لا يفتح هذا الباب، فيأتي منه التحريف، بإنكار الصواب، وتخطئة الصحيح من الحديث.

ذلك أن مصادر الحديث كثيرةٌ ومتعددة، وما يزال كثير منها مخطوطاً، لذلك فإنه من التعسف ردّ رواية المؤلف، في كتب الحديث المتداولة، فلا بأس بإثباتها في الهامش.

٢- منهج إثبات التخريج: الأولى بالباحث ألا يُسرف في ذكر مصادر التخريج فيكتفي بالصحيحين فإن لم يكن فبالكتب الستة ومسند الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك لتقدّمهما. ويبدأ بترتيب المصادر حسب أهميتها من حيث الصحة والترتيب التاريخي لوفاة مؤلفيها. ويتم العزو إلى رقم الحديث إن كان موجوداً؛ وأن يُشفع بذكر الباب، وراويه من الصحابة، ونقل حكم الحفاظ عليه من صحة أو تحسين أو ضعف أو وضع.

وفي الأحوال جميعها فإن تخريج الحديث ينبغي أن يكون من المصادر الأساسية له، وهي التي روته بالإسناد، مثل (صحيح البخاري) و(صحيح مسلم) و(مسند الإمام أحمد) ونحوهم؛ ومن الخطأ بمكان عزو الحديث إلى (رياض الصالحين) مثلاً؛ إلا أنه في حال عدم وجود المصدر الأساسي مطبوعاً فإنه يخرّج من الكتب المعروفة عند المحدثين بكتب الجوامع مثل (الجامع الكبير) للسيوطي، و(كنز العمال) للمتقي الهندي.

وأما شرح غريب الحديث ففي كتاب ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث) كفاية للطالب، ومن أراد التوسع في ذلك ففي كتب شروح الحديث ما يشفي

غليل الباحث، مثل (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني، و(شرح صحيح مسلم) للنووي وغيرهما.

٩- تخريج الشعر

إذا ورد في الكتاب المحقق شعر، أو كان الكتاب في الشعر والأدب، فإنّه يتطلب من المحقق أن يخرّج الأشعار ويعزوها إلى مصادرها المعتمدة، فإذا كان لواحد من الشعراء الذين وصلت إلينا دواوينهما اكتفينا بالعزو إلى ديوانه، ولا ضرورة إلى الاستكثار من المصادر في مثل هذه الحالة إلا إذا اقتضى الأمر ذلك، كأن يكون هناك خلاف في نسبة الأبيات، عندها يمكن الإشارة إلى المصادر التي جاء فيها شيء من هذا القبيل، على أن تكون عمدة المحقق في عزو الشعر وتخريجه على المصادر الأصلية في الشعر والأدب واللغة؛ ذاكراً إياها بحسب ترتيبها التاريخي.

وإن لاحظ اختلافاً في الرواية فلا بأس بالإشارة إلى ذلك.

وعلى المحقق أن يحاول الوصول إلى قائله إذا لم يكن مذكوراً في الأصل. وقد يتزيّد بعض المحققين بسرد القصيدة أو تكملة الأبيات التي قد يكتفي منها المؤلف ببيت أو أكثر[1].

١٠- تخريج الأمثال

وأما الأمثال التي ترد في المخطوط فعلينا تخريجها من مظانها، مثل (الفاخر) لأبي طالب المفضل بن سلمة (-٢٩٠)، و(جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري (-٣٩٥)، و(فصل المقال) لأبي عبيد البكري (-٤٨٧)، و(مجمع الأمثال) للميداني (-٥١٨)، و(المستقصى) للزمخشري (-٥٣٨)، وصنّف

(١) (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص٢٢٦-٢٢٨، و(تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص١٠٦-

الأستاذ رياض عبد الحميد مراد كتاب (معجم الأمثال العربيّة) ذكر فيه مصادر كلّ مَثَل، عن طريق معرفة لفظه منه.

ولا بأس بذكر اسم قائل المثل ومناسبته في الحاشية؛ فإنه مما يوضح النص، ويشرح غامضه في بعض الأحيان.

١١- التعريف بالأعلام

يجب على المحقق أن يعرّف بالأعلام المغمورين دون المشهورين، فالاشتغال بترجمة الصحابة رضي الله عنهم والأئمة الأربعة، ونحوهم من المشهورين، تطويل لا داعي له، وتحشية لا فائدة منها، وإثقال للحواشي.

وليلتزم عند التعريف بهم بذكر الكنية، واللقب، واسمه، واسم أبيه، ونسبه، وشهرته، والفنون التي اشتهر بها، وذكر درجته من الجرح والتعديل، إنْ كان من رجال الحديث، وتاريخ وفاته.

١٢- التعريف بالأماكن والمواضع والبلدان

يعرِّف المحقق بما يحسبه أنّه مستغلقٌ فهم موضعه على القارئ، وليبذلْ وسعَه في تبيان المكان ونسبته إلى بلده الحالية بذكر الأبعاد كما وصفها الجغرافيون بالمقاييس المترية لا بالمقاييس القديمة مثل «الفرسخ» و«مسيرة يوم ليلة»، ونحوهما، مثل قول ياقوت عن «سمرقند» في (معجم البلدان): «بلد معروف من أبنية ذي القرنين، وهي قصبة الصُّغد، مبنية على جنوبي وادي الصغر»، في حين يمكن تعريفها اليوم بقولنا: «هي مدينة تابعة لجمهورية أوزبكستان» ونحو ذلك. كما ينبغي معرفة ما يشتبه من أسماء المواضع مثل «البصرة» المعروفة في العراق، حيث يوجد مدينة أخرى تحمل الاسم نفسه بين طنجة وفاس؛ وقد

صنف ياقوت في ذلك كتاباً جميلاً أسماه (المشترك وضعاً والمفترق صقعاً في أسماء البلدان)[١].

١٣- شرح الغريب

ينبغي شرح الكلمات الغربية بإيجاز، وتتفاوت الكلمات الغريبة من قارئ إلى قارئ، لذلك فإن المطلوب من المحقق شرح الكلمات بحسب مستوى قارئ الكتاب، وليقتصر على ذلك المعنى الذي يناسب السياق دون الإسراف في شرحها؛ والعمدة في ذلك كلّه على المعجمات المعتمدة كـ(لسان العرب) لابن منظور، و(تاج العروس) للزّبيدي، و(الصحاح) للجوهري، و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي، أو المعاجم الحديثة الموثوق بها التي أشرفت على إصدارها هيئات علمية معتدّ بها، مثل (المعجم الوجيز) و(المعجم الوسيط)، و(المعجم الكبير)[٢] الذي يشرف على إصدارهم مجمع اللغة العربية في القاهرة، دون الاعتماد على المعجمات الحديثة التي ليست لها هذه الصفة مثل (المنجد)، و(محيط المحيط)، و(فاكهة البستاني).. إلخ.

١٤- تخريج النصوص المقتبسة

قد ينقل المؤلف نصاً عن كتب مطبوعة أو مخطوطة؛ فإن كانت مطبوعة وجب الرجوع إليها، ومقابلتها مع نص المؤلف، للتوثّق من سلامة النص؛ فقد يكون في أحدهما تحريف أو تصحيف أو سقط.

وإذا كان المصدر المنقول عنه مخطوطاً، فإن أمكنه الرجوع إليه رجع وقابل عليه، وإن لم يكن يستطيع الوصول إليه، فليبذل وسعه في العودة إلى المراجع الثانوية التي تعينه على الضبط قدر الإمكان.

---

(١) انظر (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص٢٢٢.

(٢) صدر منه الجزء الأول فقط، علماً أنّ جمهرة كبيرة من العلماء والباحثين لا يعتدّون بكثير من اجتهادات المجمع التي أثبتها في معجماته.

وفي الأحوال جميعاً فإن الإشارة إلى الجزء والصفحة إن كان مطبوعاً، ورقم الورقة إن كان مخطوطاً أمر من واجبات المحقق، فضلاً عن ذكر الفروق في هامش التحقيق.

١٥- الحواشي والتعليقات

هناك مدرستان لإثبات الحواشي من شروح وتعليقات:

الأولى: الاكتفاء ببيان فروق النسخ فحسب، ذلك أن عدم إثقال النص بتعليقات وحواشٍ، هو أمر ليس من عمل المحقق. فالتحقيق ليس شرحاً أو تحشية، وإنما هدف التحقيق هو إبراز الكتاب كما أراده مؤلفه، على الصورة التي ارتضاها.

الثانية: إثبات شروح وتعليقات من تخريج للأحاديث، وبيان درجتها، وتعريف بالأعلام والأماكن، وشرح للغريب، وتخريج للنصوص المقتبسة، وإبداء الرأي في الغامض من العبارات، والتعليق على ما يشكل فهمه، بحيث يكون النص واضحاً مشروحاً جاهزاً للبحث.

ولا شك أن التوسُّط في الشرح والتعليق من خلال قاعدة «توضح النص وضبطه»[1] هي الطريقة المثلى التي يجب اعتمادها؛ وفيها تظهر مدى كفاءة المحقق العلمية والعملية.

١٦- الشَّكل

يرى العلماء أن الشَّكل هو من واجبات المحقق الأساسية في كثير من المواضع، مثل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والأمثال، والأعلام، والمواضع، والبلدان، ذلك أن الأعلام والبلدان معرضة للّبس، وطريقة ضبطها يكون بالنقل، وخير معين في ذلك كتب المؤتلف والمختلف والمعجمات اللغوية ومعجمات البلدان.

---

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص٢٣.

وأما النص العادي؛ فمنهم من ذهب إلى شكل ما يشكل، ومنهم من ذهب إلى ضرورة الشكل الكامل ولا سيّما لفائدة طالب العلم المبتدئ.

وفي الأحوال جميعها؛ فإنه يتعيّن على المحقق أن يضبط الكلام بلغة المؤلف إن توثق منها أنها من ضبطه؛ فإذا ضبط كلمة «إصبع» بكسر الهمزة وفتح الباء في مواضع من كتابه، وأهمل ضبطها في موضع آخر، وأردنا أن نضبطها، وجب أن نجاري ضبطه الأول؛ مع أن المعروف أن الكلمة تقال أيضاً: بفتح الهمزة وضم الباء.

وأما الكلمة التي لم يرد لها نظير في الضبط فإننا نختار لضبطها أعلى اللغات وندع اللغة النازلة، وإذا اتفقت لغات في العلو وأمكن أداؤها معاً فليكن ذلك[1].

١٧- الترقيم

إنّ وضع علامات الترقيم من أهم وظائف المحقق - وهي عادة قديمة عند العلماء بفصل الأخبار بالدوائر (راجع الأشكال في نهاية البحث) - فيها تنقسم الجمل، ويتضح المعنى، وتظهر فطنة المحقق في كثير من الأحيان بمكان وضع العلامة المناسبة في محلها الملائم، وقد يقع كثير من المحققين في أوهام بسبب خطئهم في وضع علامة الترقيم في مكانها المناسب.

ولقد شرحت كثير من الكتب المؤلّفة في أصول تحقيق المخطوطات علامات الترقيم، وبيّنت مواضع استخداماتها؛ ومن أجلّ ما ألّف في هذا الموضوع، العلامة الكبير أحمد زكي باشا (-١٣٥٣) كتابه (الترقيم وعلاماته في اللغة العربية)[2].

---

(١) (تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره) لعبد المجيد دياب، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٢) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص١١٧، و(تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص٢٩٧.

١٨- مصادر المحقق

على المحقق أن يُعدّ قائمة في آخر الكتاب تتضمن المصادر والمراجع التي استعان بها، مع بيان مؤلفيها، وناشريها، وطبعاتها، وسنيّها، ومحققيها، ومترجميها.

وللمحققين مذاهبُ في ترتيبها؛ فمنهم من يرتّبها بحسب شهرة المؤلف، ثم يرتب الكتب المتعلقة بذلك المؤلف هجائياً، ومنهم من يرتبها على العنوان بحسب الترتيب الهجائي.

١٩- الاستدراك

وهو مجال يضيفه المحقق ملحقاً بالكتاب ليستدرك به ما قد فاته مما يرتبط بالمخطوط أو بعمله فيه، وكان ينبغي عليه أن يتداركه في موضعه من الكتاب؛ ولكن انتهاء الكتاب من الطبع حال بينه وبين ذلك، وهو أمثال:

١- تصويب الأخطاء.

٢- صورة صفحات المخطوطات الأولى والأخيرة، التي تُضاف راموزاً للمخطوط وتأكيداً لتوثيقه، وإن كانت الغالبية تضعه في مقدمة التحقيق.

٣- تدارك سطر أو أسطر مما سقط أثناء الطبع.

٤- قد يعثر المحقق بعد انتهائه من الطبع على نسخة أخرى لم يُوفق للعثور عليها قبل التحقيق أو أثناءه، فيذكر ما فيها من فروق في المستدرك[١].

٥- قد يجد المحقق نُقولاً من المصادر عن الكتاب الـمُحقق ليست بموجودة في النسخة (أو النسخ) الخطية التي بيده، فيعمد إلى إثباتها في الاستدراك.

ففي كتاب «الإخلاص والنية» لابن أبي الدنيا الذي ساقه ابن عروة الحنبلي مسنداً في كتابه (الكواكب الدراري في تريب مسند الإمام أحمد على أبواب

---

(١) (تحقيق التراث) للفضلي، ص٢٤٨.

البخاري)، وأثناء تحقيقه، وجدتُ نُقولاً عن كتاب ابن أبي الدنيا مثبتة في (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين) للسيد محمد مرتضى الزبيدي، و(جامع العلوم والحكم) لابن رجب، فقمتُ بجمع الأخبار التي أوردها وعزوتُها إلى المصدر المنقول منه وأوردتها في الاستدراك[١].

٢٠- الفهارس

صُنع الفهارس الفنية المختلفة، هي أهمُّ مرشد للباحث في الكتاب المحقَّق، فهي التي تُظهر مكنونات الكتاب وجواهره، وتدلُّه على مواضع يصعب تحصيلها أحياناً إلا بقراءة الكتاب كلِّه. لذلك تفنَّن المتقنون من المحققين في تنويع الفهارس نظراً لفائدتها. ولا وجه لحصر أنواع الفهارس الممكن عملها، وإنما يحكم ذلك: طبيعة الكتاب، وحاجة المستفيدين منه.

فقد قمت بعد تحقيقي لكتاب (مفحمات الأقران في مبهمات القرآن) بإنشاء عشرة فهارس تفصيلية له هي: ١- فهرس ألفبائي لأسماء السُّور، ٢- فهرس الأحاديث، ٣- فهرس الفوائد، ٤- فهرس الكتب المذكورة في المتن، ٥- فهرس الأعلام، ٦- فهرس القبائل والطوائف والأمم والجماعات، ٧- فهرس الأماكن، ٨- فهرس النبات والحيوان، ٩- فهرس المصادر، ١٠- فهرس المحتويات.

كما قمت بإنشاء أحد عشر فهرساً لكتاب العز بن عبد السلام (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) وهي: ١- فهرس الآيات الكريمة، ٢- فهرس الأحاديث الشريفة والآثار القولية والفعلية، ٣- فهرس الأعلام والجماعات والأماكن والأيام، ٤- فهرس الشعر، ٥- فهرس التعريفات، ٦- فهرس مصادر التحقيق، ٧- فهرس مؤلفات الإمام العز بن عبد السلام والكتب المنسوبة إليه، ٨- الفهرس المعجمي للموضوعات وألفاظ الفصول، ٩- فهرس الفوائد في حاشية المحقق، ١٠- فهرس التمهيد، ١١- فهرس المحتويات.

---

(١) انظر (الإخلاص والنية) لابن أبي الدنيا، تحقيق إياد خالد الطباع، ص٧٢-٧٦.

٢١- مقدمة التحقيق

هي آخر ما يحرِّره المحقق، والمعالم الرئيسة للمقدّمة تكون بتقديم دراسة موجزة للكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف، والتأكد من صحة العنوان، ووصف لمخطوطاته وقيمة كلٍّ منها مشفوعة بالرمز الذي يصطلحه لكلٍّ منها، والترجمة للمؤلف، والتعريف بمؤلفاته، وأخيراً منهج التحقيق المتّبع.

ولابد أن يشفع ذلك بصور لأوائل وأواخر أوراق المخطوطات المعتمدة توثيقاً لعمل المحقق، ولاسيما إذا كانت هناك قراءات وسماعات وبلاغات عليها.

٢٢- الإخراج الفني للكتاب

إنّ إعداد الكتاب للطبع أمرٌ يجب ألا يُترك للناشر وحده، بل يجب على المحقق أن يتملك الذوق الطباعي في إعداد الكتاب للنشر ومرحلة تنفيذه من بعد. ويكون ذلك:

١- بكتابة النسخة بعد التحقيق والمراجعة بالخط الواضح الذي لا لُبس فيه ولا إبهام.

٢- وأن يكون مستوفياً لعلامات الترقيم.

٣- وأن يكون منظم الفقار والحواشي.

٤- وأن يكون معتنياً بالفهارس الفنية.

٥- وأن يتجنب التعقيدات الطباعية[(١)].

٦- وأن يذكر في صفحة العنوان وما يتلوها البيانات البيبلوغرافية بشكل لا لبس فيه، بحيث تكون سهلة للمفهرس العربي.

---

(١) (تحقيق النصوص ونشرها) لعبد السلام هارون، ص٧٩.

٧- وأن يذكر تعريفاً موجزاً بالكتاب على الغلاف الأخير، كي يتمكن القارئ من أخذ فكرة عن الكتاب قبل شرائه.

٨- عمدت كثير من دور النشر إلى ترجمة العنوان بالإنكليزية ووضعه في الغلاف الأخير لما لهذه البيانات الوصفية عن الكتاب من تسهيل لإمكانية فهرستها في المكتبات الأجنبية.

٩- اختيار الحروف المناسبة للطباعة، وقياسها.

١٠- وضع عنوان الكتاب في أعلى الصفحة المزدوجة، واسم المؤلف في أعلى الصفحة المفردة على سطر واحد مع رقم الصحيفة، ومن الممكن وضع رقم الصحيفة في المنتصف وإضافة أسماء الأبواب وعناوينها على طرفي الصفحتين. وفي ذلك توثيق للباحث الذي يريد تصوير صفحة من الكتاب فيعرف اسم الكتاب ومؤلفه والفصل المنقول منه (الشكل ٢٢).

١١- جرى بعض المحققين الذين يحققون كتباً سبق نشرها من قبل، أن يشيروا إلى أرقام الطبعات السابقة التي كثر تداولها، كما صنعت دار الكتب في نشرتها لكتاب الأغاني؛ إذا أشارت إلى أرقام طبعة بولاق ابتداء من الجزء الثاني؛ وذلك لأن كثيراً من الأبحاث الجليلة اعتمدت على تلك الطبعات القديمة، فوضعُ تلك الأرقام في الهامش يسهل على القارئ أن يهتدي إلى تلك النصوص في ثوبها القديم أو الجديد(١).

١٢- كما جرى عادة بعضهم وضع خطٍّ مائل (/)، أو رأسي (|)، أو نجم (*) في صلب المتن، ويضع في الهامش رقم المخطوط لييسِّرَ للباحث الرجوع إليها عند الحاجة(٢).

---

(١) المصدر السابق، ص٨٢.

(٢) المصدر السابق، ص٨٢.

١٣- كما وضع بعضهم أرقاماً للأسطر على هامش الكتاب، وقد جرى العرف على النظام الخماسي (٥، ١٠، ١٥، ٢٠)[1]؛ لتيسير السبيل أمام الباحث في حال العزو إلى الصفحة والسطر في الفهارس التفصيلية المثبتة في آخر الكتاب.

١٤- توضيح اسم المؤلف، وأبيه، وكنيته، ولقبه، وشهرته، ونسبته، وسنة وفاته، على صفحة العنوان، مثل:

تصنيف

الجلال السيوطي

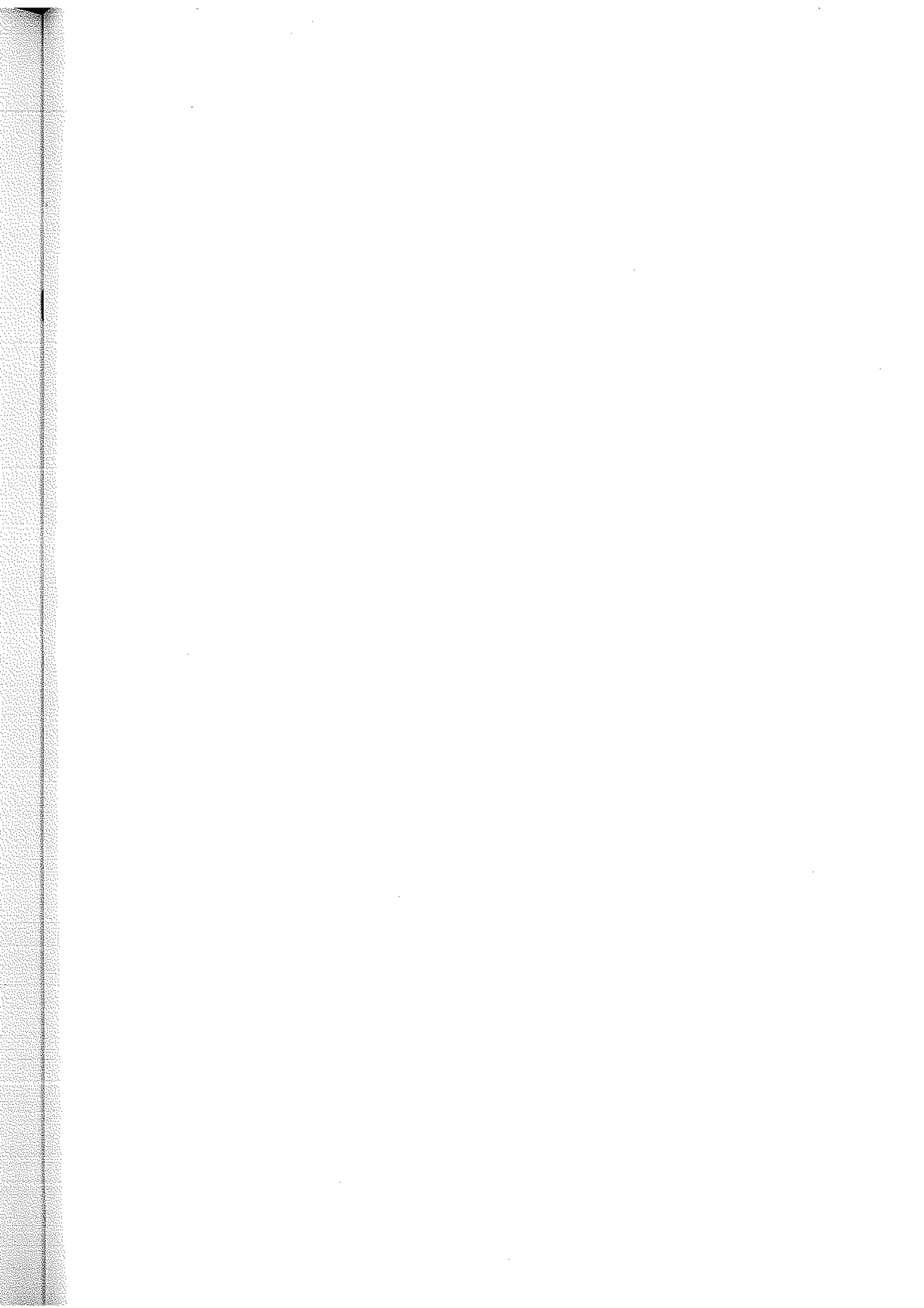
أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١

ومن الأفضل أن يسبق اسمه لقبه العلمي، مثل «الإمام»، «الحافظ»، «الفقيه»، «الطبيب».

* * *

(١) المصدر السابق، ص٨٢.



الفصل السادس

في مصادر ومراجع الباحثين والمحققين

تُعَدُّ معرفةُ المصادر والمراجع أداةً رئيسةً في عمل المحقّق، ذلك أنّ تقدّم المشتغل في هذا الفنّ رهنٌ بمتابعته الاطلاع على الجديد، وتحصيل ما فاته من القديم؛ لِيُكَوِّن عقليّة مستنيرة لا تقف عند الماضي فتحجرها، بل تصل التليدَ بالحاضر.

■ **تعريف المصادر والمراجع:** لم تُشِرْ المعجمات العربية القديمة إلى الفرق بين المصادر والمراجع[1]، وإنّما بدأ نشوء هذا الفَرْق في الدراسات الحديثة؛ ومعرفة هذا الفرق أمرٌ هام للباحث أو المحقّق على السَّواء، لأن هذا الفرق يعزّز أصل المادة التي يبحث فيها، ويعطيه جواباً أصحّ عن المعلومة المطلوبة.

فرّق أهل الاختصاص بين (المصدر) (Source) و (المرجع) (Reference)؛ بأنّ (المصدر) هو الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة والأصليّة للموضوع المراد بحثه، على حين أنّ (المرجع) هو مصدر ثانوي يساعدك في إكمال معلوماتك، والتثبّت من بعض النقاط، والمعلومات التي يحويها تقبل الجدّة[2].

فالمعجمات اللغويّة القديمة، وكتب الحديث المسنَدة، وكتب التواريخ المرويّة

---

(١) (المراجع العربية: دراسة شاملة لأنواعها العاملة والمتخصصة)، سعود بن عبد الله الحزيمي، ١٩.

(٢) (المصادر العربية والمعرّبة)، محمد ماهر حمادة، ١١.

إسناداً أو شفاهاً، وكتب الرحلات، ودواوين الشعراء، وما أسنده الأدباء، كلُّها مصادر يعتمد عليها الباحثون في توثيق أعمالهم وأبحاثهم.

ومع تطوّر أوعية المعلومات وتنوّعها حيث نجد الآن الكاسيت، والكاسيت فيديو، وأقراص الحاسوب بأشكالها؛ فإنّ حصر موضوع المصدر والمرجع لا يقف عند (الكتاب)، وإنّما يتخطاه إلى أوعية المعلومات جميعها.

■ **تقييم المصادر والمراجع:** هناك سُبُلٌ عدّة لتقييم المصادر والمراجع، أهمها:

١- المؤلّف: إنّ سمعة المؤلف أو المؤلّفين، ومستواهم العلمي، هي مِن أهمّ العناصر التي تحدِّد قيمة العمل.

٢- خطّة العمل: وهي المنهج والعناصر الدالّة على الأصالة والابتكار، وهي التي تحدِّد تميّز مصدر على نظرائه مِن المصادر المشابهة.

٣ - جدّة المعلومات: وهي تتعلّق بالمصادر والمراجع من حيثُ جدّيتها في عالم التأليف. وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقدار الثقة التي يوليها المتخصصون لها. فـ (مقدار الثقة) قد يكون آتياً من المؤلّف أو أو الناشر.

٤ - حدود مادته: وهي تشمل (مقدار السَّعَة) فيما يمثّله المرجعُ للغرض المقصود منه، ومدى تغطيته للموضوع، وذلك بمقارنته بغيره من المراجع، وهل به أحدثُ المعلومات، ولأيّ مدى تعكس البيبليوغرافيات المتوافرة فيه قيمته البحثيّة والعلميّة، وتقود القارئ إلى مزيد من المعلومات.

٥ - كيفيّة المعالجة: وهذه تشمل الدّقة في استكمال المعلومات، وكذلك الموضوعية، أي التوازن في عرض الموضوع دون تحيّز، وكذلك بالنسبة للأسلوب.

٦ - الشَّكل: وهو يشملُ الإخراج المـاديَّ للمرجع من ناحية الورق والتجليد، و ارتباطها بالمادة العلمية.

٧ - كيفيّة الترتيب: وهذه تشمل سلامة تتابع المحتويات، وهل هي مرتّبة هجائيّاً، أم زمنيّاً، أم جدوليّاً، أم جغرافيّاً، أم موضوعيّاً، وهل يشتمل الترتيب استكمال النص بالفهارس والإحالات[1].

---

(١) انظر: (المصادر العربية والمعرّبة) لمحمد ماهر حمادة، ٢٢ - ٢٣، و (أصول البحث العلمي ومناهجه)، أحمد بدر، ١٧٦ وما بعدها.

■ **المفاضلة بين الطبعات (الإصدارات)**: قد يُطبع الكتاب أكثر من طبعة، وقد لا تظهر له إلا طبعة واحدة يتمّ التصوير بالأوفست عنها، لذلك رأينا أن نقسم ذلك إلى عنصرين:

١- الكتب المؤلَّفة حديثاً - حيث نراعي فيها ما يلي:

تاريخ الطبعة: فنأخذ الطبعة المتأخرة؛ نظراً لأنّ التاريخ المتأخّر يعني أنّ المؤلّف قد وقف على آخر طبعة له، فقدّمها مصحّحة؛ فهي إبرازة أخيرة، أصدرها المؤلف، كما نظن أنّه يريد.

إلا أنّه لكلِّ قاعدة شواذّ، فقد تكون الطبعة الأخيرة قد صدرت على غير مراد المؤلف، بل دون إشرافه. بل قد تعمل أيدٍ معيّنة من أهل التصحيح فيه فتُدخل فيه السوء.

والأفضلُ اعتماد الطبعة التي نُشرت في حياة المؤلّف، إلا إذا نشرت بعد وفاته مقرونة بتعديلات تركها، أو خُدم الكتابُ بشكل أفضل للباحثين.

٢- الكتب التراثيّة المحقّقة - ونراعي فيها:

أ - سمعة المحقق.

ب - النسخ الخطية (المخطوطات) التي اعتمد في إخراج النص عليها، إذ كلّما ازدادت قيمة النُّسخ وتوثيقها ساعد ذلك على إخراج النصّ أكثر مصداقيّة وضبطاً.

جـ - إتقان التحقيق: المتمثّل بجهد المحقق المبذول في إعداد النصّ للنشر، ويمكن تلمّس ذلك من خلال قراءة مقدّمته للتحقيق ومنهجه فيه، وتتبّع عمله في ضبط النصّ، والتعليق عليه وتوضيحه.

د - الفهارس: وهي التي تُظْهِرُ فَنّ المحقق في تنويعها بما يجعلها قريبة المأخذ للباحث، فَجَعْلُ فهرساً معيّناً قد يُغني الباحثَ عن الرجوع إلى الكتاب كلّه وقراءة صفحاته جميعاً.

هـ - مواءمتها للفهارس الأخرى المطبوعة مثل مواءمة طبعةِ المطبعة الميمنية

لمسند الإمام أحمد للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. لذلك فإنّه عندما بدء المحدِّث الجليل الشيخ أحمد محمد شاكر بتحقيق وشرح (مسند الإمام أحمد) وضع على هوامش الصفحات ما يقابلها من الطبعة الميمنيّة.

■ **الغاية من المفاضلة بين الطبعات:** تهدفُ المفاضلة بين الطبعات إلى إرشاد الباحث والمكتبيّ نحو اختيار الطبعة الأفضل المتمثّلة في:

١- تزويد المكتبة بالطبعة الأفضل، ولا سيما إذا عُرض عليها أكثر من طبعة، واختيار الأفضل للخدمة المكتبيّة، ولا سيما للخدمة في قاعة المراجع.

٢- اعتماد النص الأصوب عند نقل الباحث منها، نظراً لاعتمادها على أصول خطّية أوثق، وإتقان التحقيق أفضل.

٣- ثمَّة مراجع لها طبعات معتمدة، وهي الطبعات الجيّدة، التي تنتشر سمعتها.

■ **أنواع المراجع:** للمراجع أنواع متعدّدة، سواء من حيث الشَّكل أو الموضوع؛ وهي: الببليوغرافيّات، والموسوعات، والمعجمات، والكَشّافات، والمستخلصات، والكتب السنويّة، وكتب التراجم، وكتب الرحلات، والأطالس الجغرافيّة. وإن فاتنا ذكر نوعٍ من كتب المراجع فلأنها عالَم كبير تنمو وتزداد مع تطوّر ثورة المعلومات.

■ **البحث في المراجع:** يحتاج الباحثون على اختلاف اختصاصاتهم إلى أدوات بحث بين أيديهم، وقسّمتُ البحث في المراجع حسب الموضوع المراد البحث فيه.

١- تخريج الآيات القرآنية: يُعدُّ كتاب محمد فؤاد عبد الباقي (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) خير معين في ذلك، إذ إن معرفة لفظة من الآية، والرجوع بها إلى اشتقاقها الأصلي، يُساعد في معرفة الآية والسورة ورقمها في المصحف الشريف.

٢- تخريج الأحاديث الشريفة: يحتاج الباحث إلى معرفة راوي الحديث؛ سواء كان ذلك الراوي هو مُسنِدُ الحديث إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام، ومعرفة كتابه

الذي رواه فيه، أو معرفة راوي الحديث من الصحابة. ولدينا أربعة طرق لتخريج الحديث:

١- التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة: والمصدر الأساس لهذه الطريقة هي الكتب التالية: أ - تحفة الأشراف في معرفة الأطراف، للحافظ المِزِّي؛ (ت ٧٤٢هـ). ب - جامع المسانيد والسُّنن، للحافظ ابن كثير؛ (ت ٧٧٤هـ).

٢- التخريج عن طريق معرفة أوّل لفظة من متن الحديث: وأهمّ هذه المصادر:

موسوعة أطراف الحديث النبوي وذيلها، لمحمد السيّد بسيوني زغلول، الجامع الكبير، للإمام السيوطي؛ (ت ٩١١هـ)، الجامع الصغير، له أيضاً، فهرس كتاب (كنز العمال للمتقي الهندي) للمرعشلي، فهرس (جامع الأصول) للبقاعي.

٣ - التخريج عن طريق معرفة كلمة يقلّ دورانُها على الألسنة من أيّ جزء من متن الحديث: وهذه الطريقة هي المّتبعة في فهرسة الكتب الستّة، ومسند الإمام أحمد، وسنن الدّارمي، وموطّأ الإمام مالك؛ في الكتاب الذي صنّفه مجموعةٌ من المستشرقين بإشراف فنسنك المسمى (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي).

٤- التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث: ونتّبع هذه الطريقة عندما تغيب عنّا الأشياء السابقة، وتبقى لدينا فكرة عن الحديث وموضوعه، أو عندما نريد معرفة الأحاديث الواردة في باب معين، لذلك نستعين بكتب (جوامع الأحاديث) مثل: (كنز العمال) للمتّقي الهندي؛ و(جامع الأصول) لابن الأثير.

أنواع كتب الحديث: للتصنيف في علم الحديث مناهجٌ متعدّدة؛ تَفَنَّن بها الْحُفّاظ والْمُسنِدون؛ فصنّفوا: الْمُسْنَد، والمعجم، وكتب الصحاح، والأطراف، والسُّنن، والزوائد، والأجزاء، والموضوعات، والمستخرجات، والمصنّفات، والجوامع، وغريب الحديث[١].

(١) انظر (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنّة المشرّفة) لمحمد بن جعفر الكتّاني، ٢٩ - ٤٢.

٤- تخريج الأشعار: ويرجع فيها أساساً إلى دواوين الشعراء وكتب الشواهد والموسوعات الأدبية.

٥- البلدان: صنّف علماؤنا كتباً وافرة في التعريف بالبلدان مثل (معجم البلدان) لياقوت الحموي، وهي مرتّبة على حروف الهجاء؛ كما يوجد كثير من الكتب الحديثة التي اعتنت بالبلدان ومواقعها الحالية[1] ، يمكن الاستعانة بها.

وتجب الإشارة إلى أنّه قد تفوت المصادر المؤلّفة في البلدان كثيراً من المواضع فيقع الباحث في حيص بيص نظراً لجهله بها، وعدم إسعاف المصادر له، وفي هذه الحالة ليس له إلا التوجّه نحو كتابين جليلين، وهما (تاج العروس) للزَّبيديّ و(لسان العرب) لابن منظور.

٦ – التراجم:

(آ) **منهج المسلمين في تصنيف كتب التراجم:** تفنّن المسلمون في صنع كتب التراجم، وفي الفقرة التالية (أنواع كتب التراجم) تِبيان لذلك.

(ب) منهج المؤلّفين في كتابة اسم العلم: تعارف علماء هذا الشأن على كتابة اسم الْعَلَم على النحو التالي:

اللقب، ثم الكنية، ثم الْعَلَم، ثم النّسبة إلى البلد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب في الفروع، ثم إلى المذهب في الاعتقاد، ثم العلم أو الصناعة أو الخلافة أو السلطنة أو الوزارة أو القضاء أو الإمرة أو المشيخة أو الحج أو الحرفة كلّها مقدّم على الجميع؛

– فتقول في **الخلافة:** أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبو العباس أحمد السامريّ الشافعي الأشعريّ[2] .

---

(١) انظر (دليل المراجع)، سعود عبد الله الخريمي وبسام عبد الغني صبرة، ٣٣٦ وما بعدها.

(٢) (الوافي بالوفيات)، لابن أيبك الصفدي، ١/٣٣ – ٣٤.

- وتقول في أهل العلم مثلاً: الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطيّ الشافعيّ.

(جـ) تحديد سنة وفاة المؤلف في حال كونها تقريبيّة: قد ترد في بعض الأحيان روايات مختلفة لوفاة الْمُترجَم، ولا تكونُ مشفوعة بمرجِّحٍ يُثبت سنة الوفاة على اليقين؛ فنراها مرّةً (٤٣٠)، ومرّةً (٤٣٢)، ومرّةً (٤٣٥). وفي هذه الحالة؛ طالما استوت المرجِّحات، فإننا نرجع إلى علم الإحصاء؛ إذ إنّ النفس الإنسانية تميل إلى تقريب الأرقام إلى الصفر أو الخمسة؛ لذلك فإنَّ من سُئل عن سنة وفاته قرّبها إلى (٤٣٠)، وعندما سئل الآخر قرّبها إلى (٤٣٥)، وتكون بذلك الرواية الأقرب سنة (٤٣٢)، وهي الرواية الراجحة؛ علماً أنها تفيد العلمَ الظنيّ الراجح، لا اليقيني.

٧- أنواع كتب التراجم: تنوّع التصنيفُ في كتب التراجم، وهو ما يدلّ على الازدهار الثقافي الذي حظيت به أمّتنا خلال تاريخنا؛ وهو من خصائص هذه الأُمّة. فنرى أنّهم صنّفوا في التراجم العامّة، والمفسّرين، والْقُرّاء، والصّحابة، والمحدِّثين، والرّواة، وفقهاء الحنفيّة، والمالكيّة، والشافعيّة، والحنابلة، وآل البيت، والشيعة، والمعتزلة، والصوفيّة، واللغويين والنُّحاة، والأدباء، والشعراء، والأطبّاء، والنّساء، والمؤلّفين، والمستشرقين، والخلفاء، والوزراء، والقضاة، والْكُتّاب، والألقاب، والْكُنى، والأنساب، والمؤتلف والمختلف، وأصحاب صفات خلقيّة معيّنة وتراجم لرجال قرن معيّن، وتراجم بلدان معيّنة، وتراجم الشيوخ الآخذين عنهم، وتراجم مفردة لِعَلَمٍ معيّن.

٨- المظانّ الأخرى للتراجم: قد تغيب ترجمة عَلَمٍ عن كتب التراجم، وفي هذه الحالة فإنّ (تاج العروس) للزّبيدي، و (لسان العرب) لابن منظور، من الممكن أن يُسعفا الباحث في ترجمة الْعَلَم وضبط اسمه، كي لا يقع الارتياب فيه.

٩- تخريج أسماء الكتب

أ – معرفة الكتب المطبوعة من المخطوطة: ويكون بالرجوع إلى المصادر التالية التي تدلّ على طباعة الكتاب؛ مثل: (معجم المطبوعات العربية والمعربة) ليوسف

سركيس، جمع فيه الكتب ورتّبها حسب مؤلفيها منذ ظهور الطباعة حتى عام (١٩١٩م)، (جامع التصانيف الحديثة) لسركيس، وهو يجمع المطبوعات بين سنتي (١٩٢٠- ١٩٢٧م)، (معجم المخطوطات المطبوعة) لصلاح الدّين المنجد، جمع فيه المخطوطات المطبوعة بين عامي (١٩٥٤ - ١٩٧٠م)، ورتّبه على شهرة المؤلف، (ذخائر التراث العربي) لعبد الجبار عبد الرحمن، جمع فيه من المخطوطات المطبوعة حتى عام ١٩٨٠م، واستدرك على من سبقه مما طبع قبل ١٩٧٠م، (فهارس المكتبات الوطنية، والعامة)، وأدلّة معارض الكتب، والببليوغرافيات الوطنية، (معجم المصنفات القرآنية) للشواخ، (معجم مصنفات الحديث النبوي المطبوعة) لمحيي الدين عطية، ومحمد خير يوسف، (المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع)، لمحمد عيسى صالحية، وعليه مستدركان لهلال ناجي وعمر عبد السلام التدمري، ويشرف على إصداره معهد المخطوطات العربية في القاهرة، (نشرة أخبار التراث العربي)، الصادرة عن المعهد.

ب- **معرفة الكتب المخطوطة والمفقودة:** وتُساعدنا الكتب التالية في معرفة ذلك؛ مثل: (كشف الظنون) لحاجي خليفة وذيوله، (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للطهرانيّ، (الفهرست) للنّديم،وتواريخ بروكلمان وسزكين، (فهارس المخطوطات)، (الرسالة المستطرفة) للكتّاني، (معجم المصنّفات القرآنية)، للشواخ.

جـ- **توثيق عناوين الكتب:** وهي الكتب التي تصحّح لنا نسبة الكتاب إلى صاحبه؛ ويكون ذلك بالرجوع إلى:

(١) كتب التراجم؛ إذ إنّها تُورد في طيّاتها أسماء كتب المترجَم، مما يُعدّ توثيقاً بنسبتها إليه.

(٢) الكتب المذكورة في الفقرة (ب) السابقة.

(٣) ما ينقله العلماء في كتبهم عن كتاب معيّن، وينسبونه إلى مؤلّفه.

١٠- معرفة مؤلّف كتاب: تردنا في بعض الحالات عناوين كتب نجهل مؤلّفيها، لذلك نقوم بالبحث عنها في فهارس الكتب مثل كُتُب يوسف سركيس المذكورة آنفاً، فضلاً عن الكتب المذكورة في الفقرة (ب) السابقة.

١١- معرفة المؤلّف وعنوان الكتاب إن كانا مجهولَيْن: يصادفنا في كثير من الأحيان أنّ الورقة الأولى قد مُزِّقت، ولا نجد على المخطوط أثراً لعنوان أو مؤلّف في آخره أو طرّة ملازمه؛ لذلك هناك طرق وقرائن تدلّنا على معرفة المؤلّف والعنوان:

فمثلاً: إذا كان الكتاب في الأخبار، ورأينا فيه أنّ المؤلّف يورد أحاديث مسندة، فإنّنا نتتبع الشيوخ الذين روى عنهم، ونضعهم في قائمة، أو نجعل فهرساً بهم، أو بعيّنة وافية منهم، ونرجع إلى تراجم رجال الحديث، ونبحث في كلّ ترجمة عن تلاميذ الشيخ، فيكون التلميذ المشترك بينهم هو صاحب الكتاب، وبالرجوع إلى ترجمة صاحب الكتاب، ومن خلال موضوعه، يمكننا تحديد عنوان الكتاب.

١٢- معرفة مكان وجود مخطوطة معيّنة: تظلّ بغية الباحث هي معرفة أماكن وجود المخطوطة في خزائن المكتبات، ولا يشفي غليله إلا بالاستكثار من معرفة أماكنها لاختيار أفضلها؛ وأهم هذه المراجع هي: تواريخ بروكلمان وسزكين، والاستدراك عليه، قاعدة معلومات (خزانة التراث) التي أنشأها مركز الملك فيصل بالرياض، (فهارس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث) بدبي، إذ يحتوي على نحو ثلاثين ألف مخطوطة مصوّرة، (معهد المخطوطات العربيّة في القاهرة)، (مركز المخطوطات والوثائق في الكويت)، وغيرهم من مراكز المعلومات، (فهارس خزائن المخطوطات في العالم)، (دليل مخطوطات السيوطي)، للشيبانيّ والخازندار، (مؤلّفات ابن الجوزيّ)، للحَلْوَجيّ، (مؤلّفات الغزالي) لبدوي.

١٣ – معجمات اللغة: تَنوَّع التصنيف في المعجمات كما يلي:

١ – معجمات الألفاظ:

أ – خاصّة الترتيب: مثل: (تهذيب اللغة)، للأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)، و (جمهرة اللغة)، لابن دريد (ت ٣٢١هـ).

ب – قاعديّة الترتيب: مثل: (الصحاح) للجوهريّ (ت ٣٩٨هـ)، و (القاموس المحيط) للفيروزآباديّ (ت ٨١٧هـ).

٢ – معجمات المعاني: وهي التي تذكر الألفاظ أو المفردات على الأبواب حسب معانيها، مثل: (الألفاظ الكُتّابية)، للهمداني (ت ٣٢٠هـ)، و (فقه اللغة)، للثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، و (المخصّص)، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ).

■ **كلمة أخيرة:** إنّ ذكر قوائم بالمصادر والمراجع، أمر لا طائل منه للباحث مالم يباشر بنفسه العمل فيها، والبحث عن كنوزها وأسرارها، فكثير من الكتب تمتلك مفاتيح للمعارف لا يمكن وصفُها. وإنّ تكرار استخدامها والدراية بها، أمرٌ لازم لكلّ من يعمل بهذه الصناعة، وعليه أن يتابع كلَّ ما يستجدّ في عالم المطبوعات من مصادر جديدة تفيده في عمله. فالمعرفةُ كُلٌّ مترابط، وعلى المرء أن يكون شموليّاً في الإحاطة باختصاصه، إن لم نقل موسوعيّاً، إذ إنّه مع ثورة المعلومات، والرّقيّ المعرفيّ، لا بدّ للإنسان أن يكون له تلك الشخصيّة المميّزة. ويجب الإشارة إلى أنّ توافر برامج حاسوبيّة سهّلت الكثير للباحثين مهمّةَ البحث في تخريج النصوص، غير أنّه نأمل لها الإتقان في العمل إذ لا يجوز الاعتماد عليها دون العودة إلى الأصول.

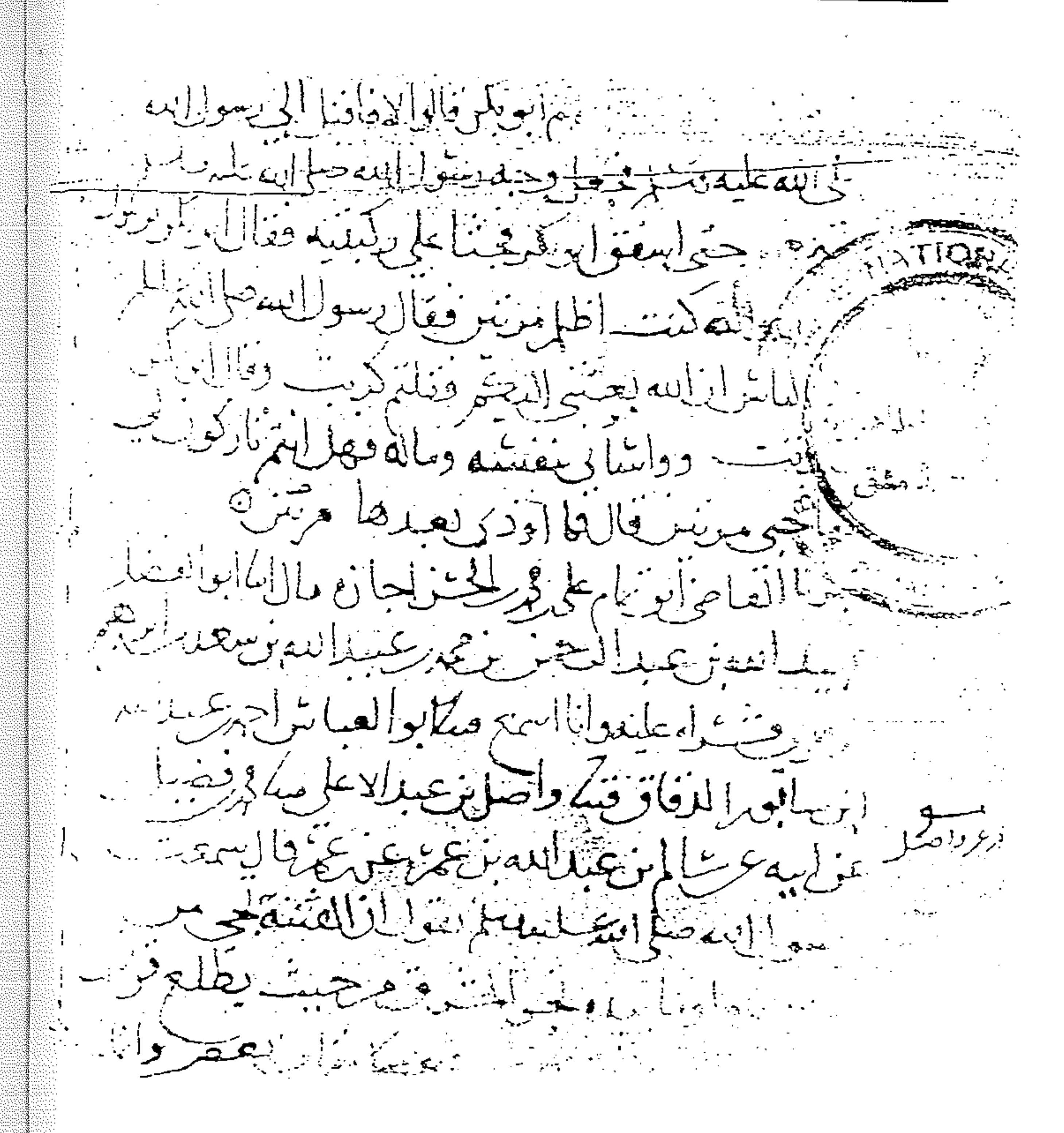
* * *

ومن الثقفي • حدثنا محمد أحمد الحسن نا بشر بن موسى نا أبو نعيم نا
سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع الحسنة السيئة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن • حدثنا محمد أحمد الحسن
نا إسحاق الحسن الحربي نا أبو نعيم نا زمعة بن صالح عن ابن شهاب عن سالم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~[illegible]~~
حدثنا محمد نا بشر نا أبو نعيم نا سفيان عن منصور عن الشعبي عن المقدام
أبي كريمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب
على كل مسلم فإن أصبح بفنائه فهو عليه دين إن شاء اقتضاه وإن شاء تركه •
حدثنا محمد نا إسحاق نا أبو نعيم نا عبد السلام عن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت ما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل العشاء ولا سمر بعدها • حدثنا ابن ملك نا إسحاق نا أبو نعيم
نا عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي حدثني أبي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة
عيسى ويحيى بن زكريا • حدثنا أبو بكر محمد الحسن نا محمد سليمان
بن الحارث نا أبو نعيم نا سفيان بن سعيد عن يزيد بن أبي زياد عن عطاء عن عائشة
أن نسوة من أهل الشام دخلوا على عائشة فقالت لعلكن من اللواتي
يدخلن الحمامات فقلنا إنا لنفعل فقالت عائشة أما إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت

(في الهامش: صوابه نُعْم)

الشكل رقم (١)

مخطوطة الظاهرية برقم (٣٧٦١) = المجموع (٣٤)



الشكل رقم (٢)

مخطوطة الظاهرية برقم (٣٧٣٩) = المجموع (٢)

الشكل رقم (٣)

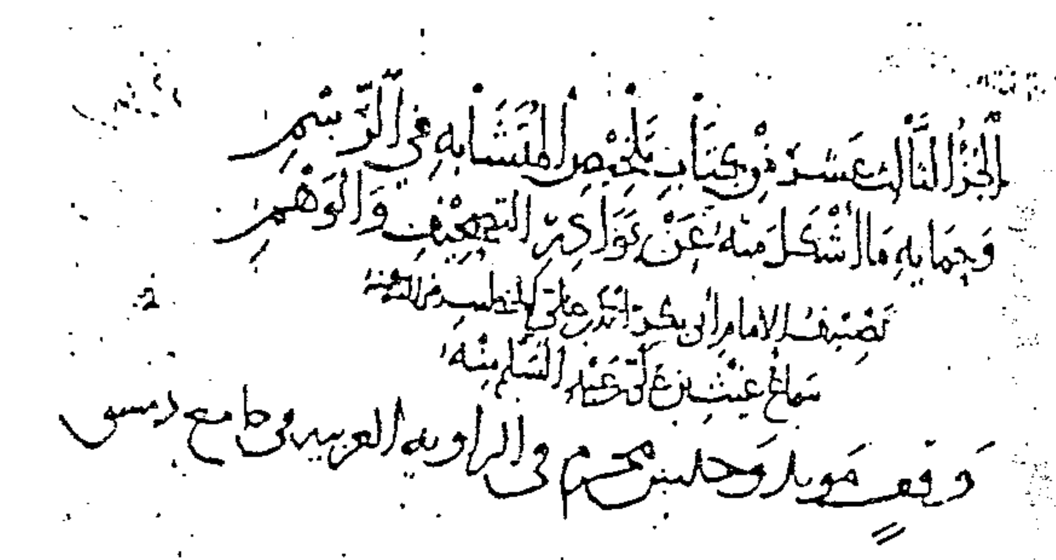
مخطوطة الظاهرية برقم (٣٧٣٩) = المجموع (٢)

الشكل رقم (٤)

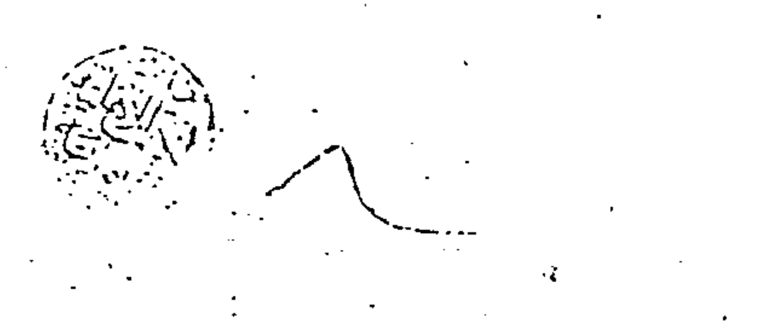
مخطوطة الظاهرية برقم (٣٨٠٨) = المجموع (٧٢)

الشكل رقم (٥)

مخطوطة الظاهرية برقم (٣٨٣١ = المجموع (٩٥)



الجزء الثالث عشر من كتاب تلخيص المتشابه في الرسم
وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم
تصنيف الإمام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب رحمه الله



الشكل رقم (٦)

مخطوطة الظاهرية برقم (٣٨٣١) = المجموع (٩٥)

الشكل رقم (٧)

مخطوطة الظاهرية برقم (٣٨٣١) = المجموع (٩٥)

الشكل رقم (٨)

الورقة الرابعة من كتاب العز بن عبد السلام ((الفوائد في اختصار المقاصد)) نسخة جامعة الملك سعود برقم (٢٨٩٢) المسماة في فهرسها ((رسالة في أصول الفقه))

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله على ما أسبغ من النعم
والصلاة والسلام على خير مرسل إلى العرب والعجم فهذا معجم ذكرت فيه أعيان
الشيوخ الذين سمعت منهم الحديث أو أجازوا لي وهم ثلاث طبقات من رزقت
للعلو فهو ط والتي تليها طب والمروي دونها طس ولم أذكر من الطبقة الرابعة
[illegible] الصغرى كأصحاب أبي زرعة بن العراقي والشمس ابن الجزري والشهاب
الواسطي والبرهان الحلبي ونحوهم إلا اليسير لعدم الحاجة إليهم إذ لم أروِ عنهم
شيئاً البتة لا في تخريج ولا غيره إلا أنهم قد يحتاج إليهم في رواية مصنفات
شيوخهم المذكورين والله أسأل التوفيق والهداية إلى سواء الطريق

حرف الهمزة

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل
ابن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني شيخنا قاضي القضاة عز الدين
أبو البركات بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين
الحنبلي ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمانمائة وسمع على خاله الجمال
عبد الله بن علي الكناني الحنبلي المسلسل بالأولية ومسند أحمد ومعجم
ابن قانع والغيلانيات ومشيخة ابن البخاري وجمع الجوامع والبردة وعليه
وعلى ابن عمه شمس الدين محمد بن أحمد [illegible] ذيل مشيخة القلانسي تخريج الحافظ
أبي الفضل العراقي وعلى شرف الدين أبي الطاهر بن الكويك المسلسل
بالأولية [illegible] أبي زرعة بن العراقي والشمس المصري وأبي [illegible] وخليل بن سعد
القرشي وعلى صالحة بنت عبد الله التركماني منتقى من [illegible]
وغيرهم وأجاز له الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي
والإمام [illegible] أبو بكر بن الحسين المراغي وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي
والحافظ [illegible] أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة وزين الدين محمد
ابن أبي الطاهر أحمد بن محمد بن المحب الطبري وعلي بن سلامة ورقية بنت
يحيى بن مزروع المدنية وعبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي وغيرهم
وأخذ الفقه عن المحب بن نصر الله والمجد سالم الحنبلي والعربية عن البوصيري

الشكل رقم (٩)

أول كتاب ((المنجم في المعجم)) للإمام السيوطي، نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم * صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة الصدر الإمام
جامع أشتات الفضائل قامع البدع ناصر الحق عز الدين أبو محمد عبد العزيز
ابن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الشافعي أدام الله سعادته ومتعنا بطول حياته
أما بعد حمد الله الذي جلت قدرته وعلت كلمته وعمت رحمته وسبغت نعمته
فإن أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله الجهاد في سبيل الله لما فيه من محق
أعداء الله وتطهير الأرض منهم واستنقاذ أسرى المسلمين من أيديهم
وصون دماء المسلمين وأموالهم وحرمهم وأطفالهم وإرفاق المسلمين
بما منحهم الله من أراضي الكفار وأموالهم وأرزاقهم وحرمهم وأطفالهم ولذلك عظم الله فيه
أجر الطالب من المسلمين والمطلوب والغالب والمغلوب والقاتل
والمقتول وأجزل الفضل فيه بعد مماتهم وعوضهم عن حياتهم التي بذلوها
لأجله حياة أبدية سرمدية لا يصفها الواصفون ولا يعرفها العارفون
وكذلك لما فارقوا الأهل والأوطان أسكنهم في جواره وآنسهم بقربه
بدلا من أنس من فارقوه من أحبابهم لأجله فطوبى لمن حصل على هذا
الأجر الجزيل في جوار الرب الجليل وإنما يحصل ذلك لمن قاتل في سبيل الله
لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى

فصل في فرض الجهاد بالأنفس والأموال

قال الله عز وجل وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وقال
عز وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم

الشكل رقم (١٠)

أول كتاب ((أحكام الجهاد وفضائله)) للعز بن عبد السلام، نسخة برلين برقم (٤٠٨٨)

وأما الرحمة بالمعونة والنصر والصبر فمقتضية لبعض الأقوال من [illegible]
الخلق والأمر وتوكل عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي كافيه
وأما الرد [illegible] إلى الصلح [illegible] على الإشارة بذلك [illegible] فلا يجوز إلا
في حال [illegible] أمراً لا يطيقه المسلمون كما عزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يصالح [illegible] على ثلث ثمار المدينة ومن أتى [illegible]
[illegible] يشغله عن [illegible] برغيف خبز فلا ضمان عليه في ذلك
[illegible] على ما جرت منه الشجاعة بالأمر
وأما نسبة [illegible] إلى من [illegible] فللمساواة في الخوف من [illegible]
[illegible] وأما التشريد بسبب النقض فمعناه أن [illegible]
من الأسر والقتل والحصر والإرقاق وأخذ الأموال [illegible]
ما جرى [illegible] مثل ما أصابهم فيتشردوا من [illegible]
[illegible] أجمعين

تمت أحكام الجهاد وفضائله

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه كثيراً دائماً
فرغ من تعليقه العبد الفقير الراجي رحمة ربه إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر المرادي الأندلسي داعياً لمصنفه
ولمالكه أقر الله أعينهما بالتوفيق وإياي ورزقنا راحة الدنيا والآخرة بمنه وكرمه
وذلك يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين [illegible]



الشكل رقم (١١)

آخر كتاب ((أحكام الجهاد وفضائله)) للعز بن عبد السلام، نسخة برلين برم (٤٠٨٨)

الشكل رقم (١٢)

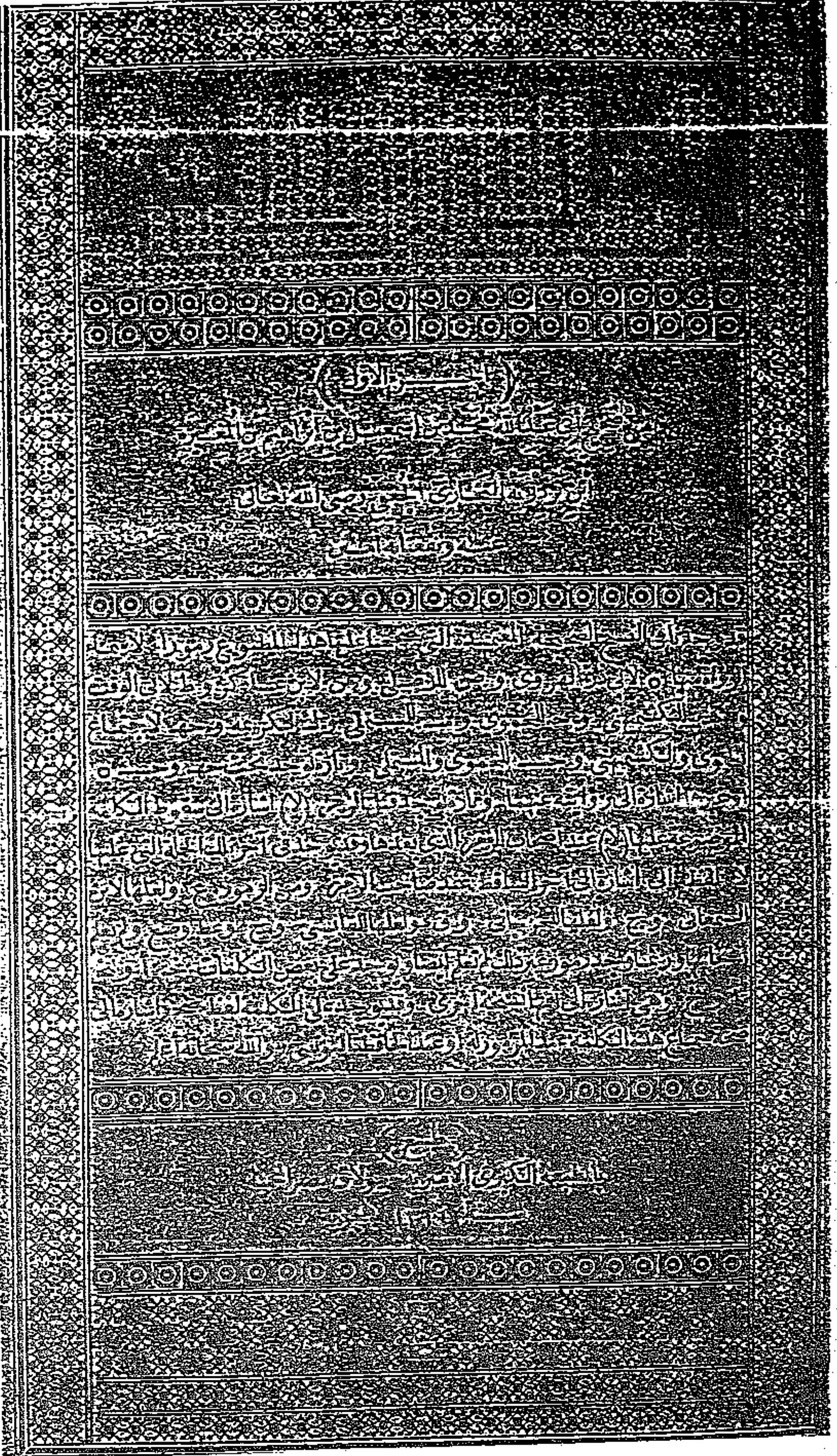
قراءة في أعلى الورقة، وتملك في أسفلها، من كتاب ((أحكام الجهاد وفضائله)) لابن عبد السلام، نسخة برلين

الشكل رقم (١٣)

الجزء الأول من ((المسند الصحيح على التقاسيم من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها)) لابن حبّان، نسخة دار الكتب المصرية برقم (٢١٧) مجاميع

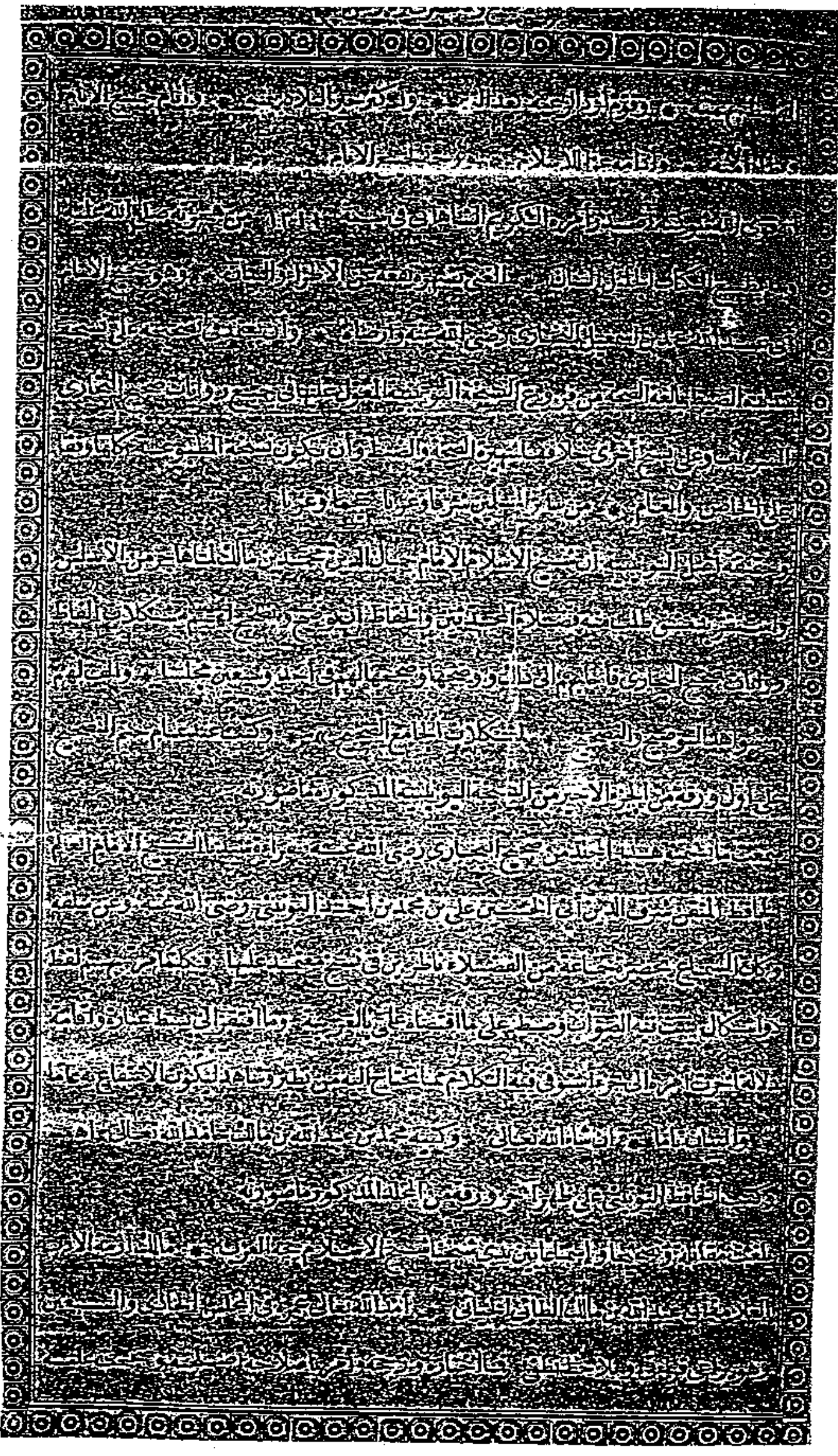
الشكل رقم (١٤)

كتاب ((التقاسيم والأنواع)) لابن حبّان، نسخة دار الكتب المصرية برقم (٢١٧) مجاميع، الجزء الأول



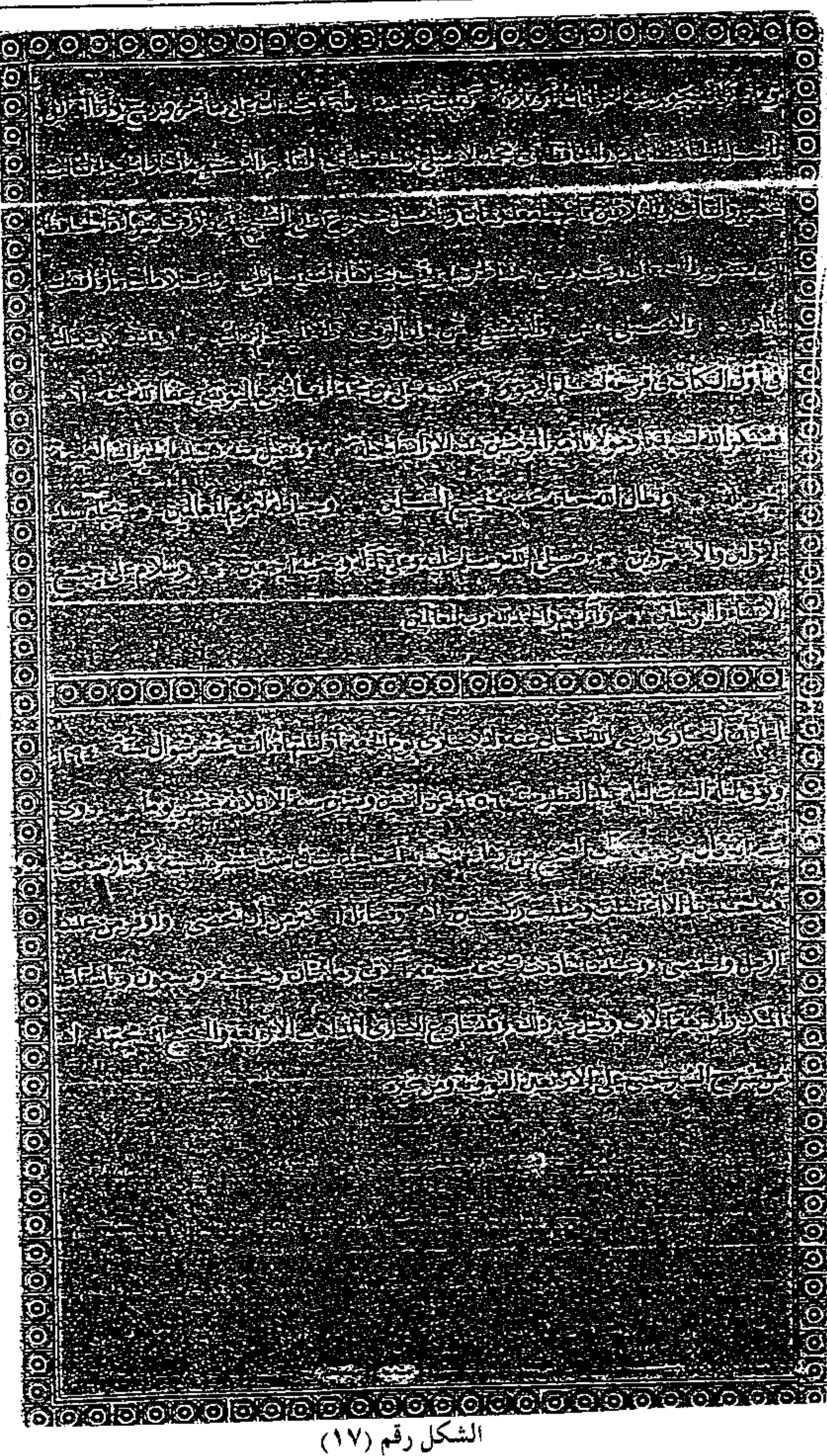
الشكل رقم (١٥)

صفحة غلاف النسخة اليونينية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري التي يظهر فيها رموز النسخ



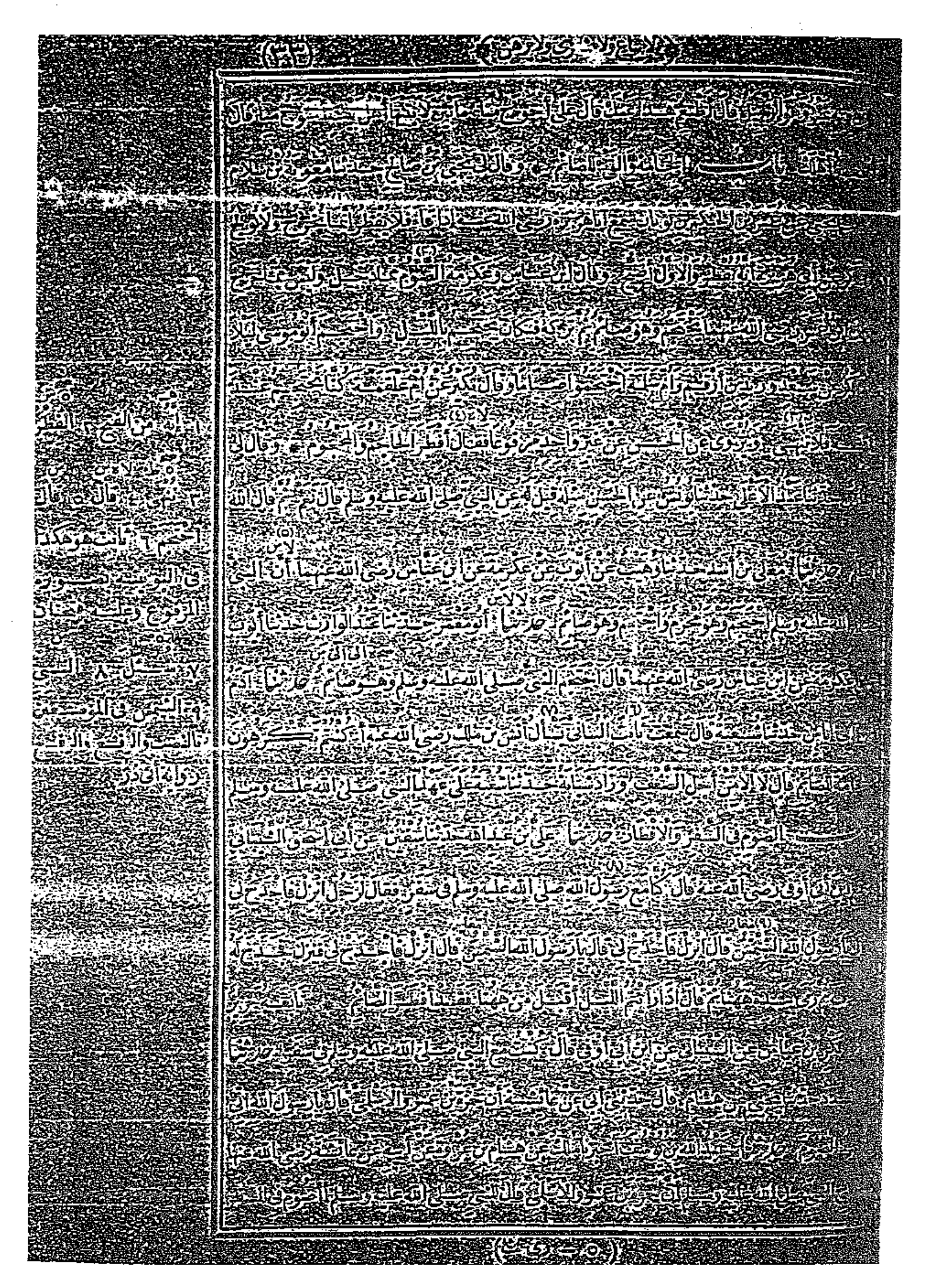
الشكل رقم (١٦)

سماع النسخة اليونينية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري



الشكل رقم (١٧)

تتمة سماع ومقابلة النسخة اليونينية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري



الشكل رقم (١٨)

نموذج من النسخة اليونينية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري

(١٣٢)

وسلم قال من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك وأقم الصلاة لذكري قال موسى قال همام

[illegible]

صلى الله عليه وسلم نحوه باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى

بن هشام قال حدثنا يحيى هو ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال جعل عمر يوم الخندق يسب

كفارهم وقال ما كدت أصلي العصر حتى غربت قال فنزلنا بطحان فصلى بعد ما غربت الشمس ثم صلى

المغرب باب ما يكره من السمر بعد العشاء حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا

عوف قال حدثنا أبو المنهال قال انطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي فقال له أبي حدثنا كيف كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة قال كان يصلي الهجير وهي التي تدعونها الأولى حين

تدحض الشمس ويصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى أهله في أقصى المدينة والشمس حية ونسيت ما قال

في المغرب قال وكان يستحب أن يؤخر العشاء قال وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان ينفتل

من صلاة الغداة حين يعرف أحدنا جليسه ويقرأ من الستين إلى المائة باب السمر في الفقه

والخير بعد العشاء حدثنا عبد الله بن الصباح قال حدثنا أبو علي الحنفي حدثنا قرة بن خالد قال

انتظرنا الحسن وراث علينا حتى قربنا من وقت قيامه فجاء فقال دعانا جيراننا هؤلاء ثم قال قال أنس

نظرنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى كان شطر الليل يبلغه فجاء فصلى لنا ثم خطبنا فقال ألا إن

الناس قد صلوا ثم رقدوا وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة قال الحسن وإن القوم لا يزالون بخير

ما انتظروا الخير قال قرة هو من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو اليمان قال

أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمر وأبو بكر بن أبي حثمة أن عبد الله بن عمر قال

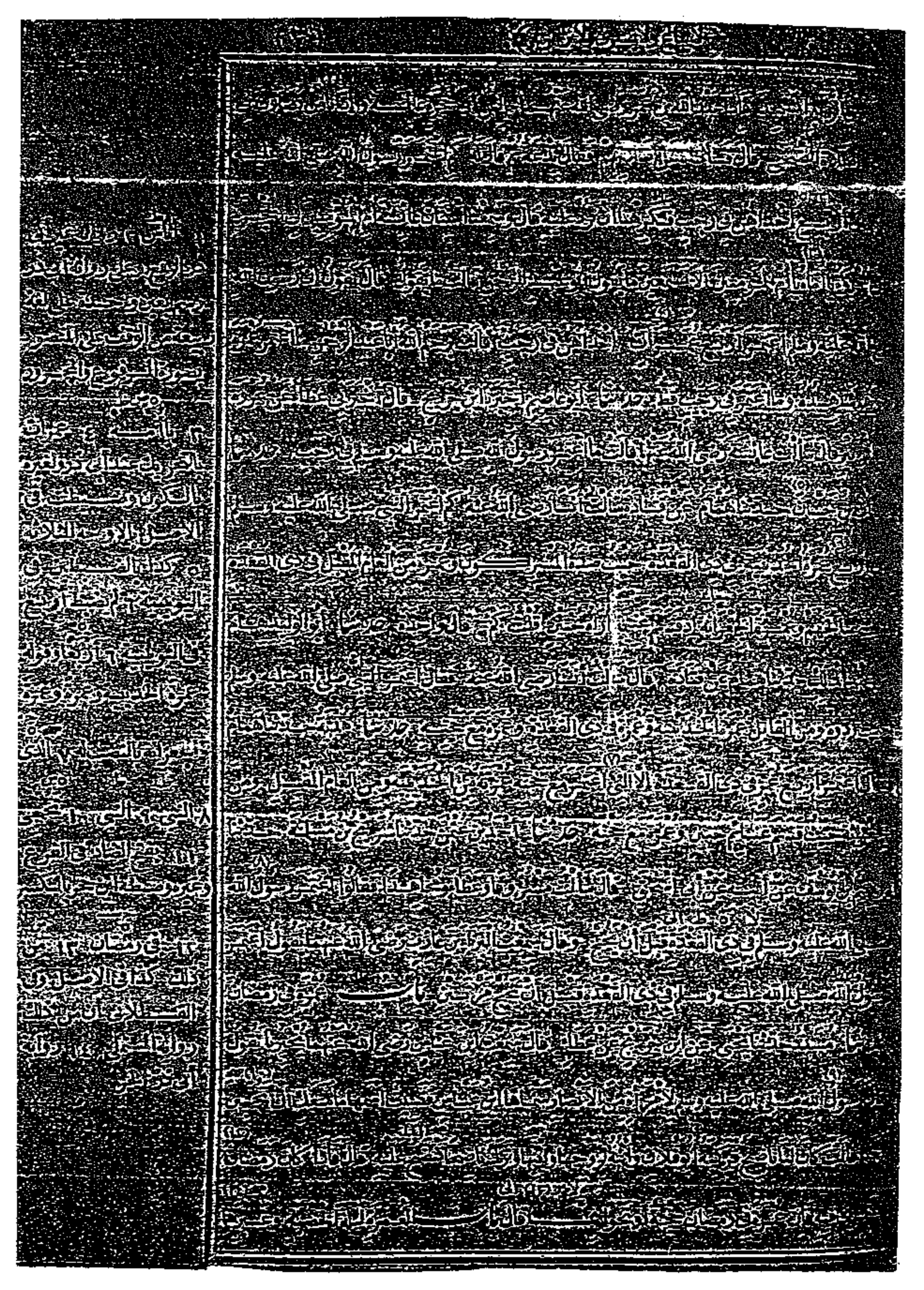
صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال

أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد فوهل الناس في مقالة

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة وإنما قال النبي صلى الله

الشكل رقم (١٩)

نموذج من النسخة اليونينية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري، طبعة بولاق



الشكل رقم (٢٠)
نموذج من النسخة اليونينية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري

الشكل رقم (٢١)

الورقة الثانية من كتاب ((مقاصد الرعاية)) لابن عبد السلام المحفوظة نسخته في الخزانة العامة بالرباط

٣٢٥ ـ فصل في السُّخريَّة(١)

قال الله تعالى : ﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُم ﴾ [الحجرات : ١١] ، وقال : ﴿ فاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حتى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ [المؤمنون : ١١٠] ، وقال : ﴿ فَحَاقَ بالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴾ [الأنعام : ١٠ ، الأنبياء : ٤١] .

٣٢٦ ـ فصل في الشُّحّ

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولئِكَ هُمُ المُفْلِحُون ﴾ [الحشر : ٩] ، وقال عليه الصلاة والسلام : « إيَّاكُم والشُّحَّ ، فإنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُم على أَنْ سَفَكُوا دِماءَهُم ، واستَحَلُّوا مَحارِمَهُم »(٢) .

٣٢٧ ـ فصل في البُخل

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فإنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [محمد : ٣٨] ، وقال عليه الصلاة والسلام : « وأيُّ داءٍ أَدْوَأُ مِنَ البُخل »(٣) .

الشُّحُّ والبُخل وسيلتان إلى منع الحقوق ، وسَفْك الدماء ، وقَطْع الأرحام .

٣٢٨ ـ فصل في إيثار الأموال والأقارب والأوطان على محبّة الرحمٰن

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إنْ كانَ آباؤُكُمْ وأَبْناؤُكُمْ وإخوانُكُمْ وأَزْواجُكُمْ

(١) « السُّخْرِيَّة » و« السُّخْرِيَّة » : الهُزْء .
(٢) أخرجه بألفاظ مقاربة أحمد ٣٢٣/٣ ، ومسلم (٢٥٧٨) في البر ، باب تحريم الظلم ، عن جابر بن عبد الله ، كما أخرجه أحمد ١٥٩/٢-١٦٠ ، وأبو داود (١٦٩٨) في الزكاة ، باب في الشح ، والحاكم في « المستدرك » ٤١٥/١ وصححه ، وأقره الذهبي ، عن عبد الله بن عمرو . وأخرجه أحمد ٤٣١/٢ عن أبي هريرة .
(٣) أخرجه البخاري (٣١٣٧) في فرض الخمس ، باب : ١٥ ، عن جابر بن عبد الله . و« أدوأ » : أمرض . والمعنى : وأيّ داء أمرض من البخل .

[وعَشِيرَتُكُمْ](١) ﴾ الآية(٢) [التوبة : ٢٤] .

إيثارُ ذلك سببٌ للإعراض(٣) عن الله شُغْلاً بالشهوات : ﴿ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُون ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

٣٢٩ ـ فصل في الإعجاب

قال الله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُور ﴾ [لقمان : ١٨] ، وقال : ﴿ وإذا انْقَلَبُوا إلى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فاكِهِين(٤) ﴾ [المطففين : ٣١] .

٣٣٠ ـ فصل في العَجَلة والاستعجال

قال الله تعالى : ﴿ خُلِقَ الإنسانُ مِن عَجَل ﴾ [الأنبياء : ٣٧] ، وقال : ﴿ وكانَ الإنسانُ عَجُولاً ﴾(٥) [الإسراء : ١١] ، وقال : ﴿ فلا تَعْجَلْ عَلَيْهِم ﴾ [مريم : ٨٤] ، وقال : ﴿ ولا(٦) تَسْتَعْجِلْ لَهُم ﴾ [الأحقاف : ٣٥] ، وقال : ﴿ ولا تَعْجَلْ بالقُرآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إليكَ وَحْيُه ﴾ [طه : ١١٤] .

العَجَلةُ بالباطلِ وبما لا يُعرفُ صوابُهُ مِنْ خَطَئِهِ قبيحة ، والعجلةُ بالحقِّ وبما تبيَّنَ رُشْدُه حسنة .

٣٣١ ـ فصل في اعتقادِ الأغنياءِ أنَّهم أحظى عند الله من الفقراء

قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ رُدِدْتُ إلى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْراً منها مُنْقَلَباً ﴾

(١) زيادة من « ط » .
(٢) وتتمة الآية : ﴿ وأموالٌ اقْتَرَفْتُموها وتجارةٌ تَخْشَوْنَ كسادَها ومساكِنُ تَرْضَوْنَها أحبَّ إليكم مِنَ اللهِ ورسولِهِ وجهادٍ في سبيلِهِ فتربَّصُوا حتى يأتيَ اللهُ بأمرِهِ واللهُ لا يهدي القومَ الفاسِقِين ﴾ .
(٣) « ط » : « عن الإغراض » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .
(٤) « فاكهين » بالألف بعد الفاء ، وهي قراءة متواترة ، وقراءة حفص وغيره : « فكهين » بغير ألف . انظر « إتحاف فضلاء البشر » ص ٤٣٥ .
(٥) وقع في « ط » تبديل بين موقعَي الآيتين .
(٦) في النسخ الخطية : « فلا » ، وهو خطأ .

الشكل رقم (٢٢)

صفحة من كتاب ((شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال)) للعز بن عبد السلام

مصادر البحث

- **الإخلاص والنيـة**، ابـن أبـي الدنيـا، تحقيـق إيـاد خـالد الطبـاع، دمشـق - دار البشائر، ط١، ١٩٩٢م.

- **أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه**: نص التقرير الذي وضعتـه لجنـة مختصـة في بغداد مـن ٥-٦ رجـب ١٤٠٠هـ الموافـق ٢٠-٢٩ أيـار (مـايو) ١٩٨٠م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس، ١٩٧٨م.

- **أنماط التوثيـق في المخطـوط العربـي في القـرن التاسـع الهجـري**، عـابد سـليمان المشوخي، الرياض - مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤م.

- **البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره**، شوقي ضيف، القـاهرة - دار المعارف، ط٦، ١٩٨٦م.

- **تحقيق التراث**، عبد الهادي الفضلي، جدة - دار الشروق، ١٩٩٠م.

- **تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهـج الأمثـل**، عبـد اللـه عبـد الرحيـم عسـيلان، الرياض - مكتبة الملك فهد، ١٤١٥هـ.

- **تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث**، الصادق عبد الرحمن الغريـاني، مجمـع الفاتح للجامعات، ١٩٨٩م.

- **الترقيم وعلاماته في اللغة العربية**، أحمد زكي باشا، حلب - مكتب المطبوعـات الإسلامية، ١٩٨٧م.

- **شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال**، العز بن عبد السلام، تحقيق إياد خالد الطباع، دمشق - دار الفكر، بيروت - دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٩٩٦م.

- **صحيح البخاري**، طبقة بولاق، ١٣١١، وهي المقابلة على النسخة اليونينية.

- **علوم الحديث**، ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، المدينة المنورة - المكتبة العلمية، ١٩٦٦م.

- **عناية المحدثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات**، أحمد محمد نور سيف، دمشق - دار المأمون للتراث، ١٩٨٧م.

- **الفوائد في اختصار المقاصد أو القواعد الصغرى**، العز بن عبد السلام، تحقيق إياد خالد الطباعع، دمشق - دار الفكر، ط١، ١٩٩٦م.

- **في منهج تحقيق المخطوطات**، مطاع الطرابيشي، دمشق - دار الفكر، ١٩٨٣م.

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، تحقيق عبد الغني الدقر، دمشق - دار الطباع، ١٩٩٢م.

- **قواعد تحقيق المخطوطات**، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط٣.

- **قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها: وجهة نظر الاستعراب الفرنسي**، ريجيس بلاشير، وجان سوفاجيه، ترجمة محمود المقداد، بيروت - دار الفكر المعاصر، دمشق - دار الفكر، ١٩٨٨م.

- **محاضرات في تحقيق النصوص**، أحمد محمد الخراط، المدينة المنورة - المنارة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.

- **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي**، محمود محمد الطناحي، القاهرة - مكتبة الخانجي، ١٩٨٤م.

- **مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه**، أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، دمشق - المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٧٩م.

- **مفحمات الأقران في مبهمات القرآن**، جلال الدين السيوطي، تحقيق إياد خالد الطباع، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م.

- **مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين**، رمضان عبد التواب، القاهرة - مكتبة الخانجي، ١٩٨٦.

- **منهج تحقيق المخطوطات**، إعداد مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٨٨م.

- **منهج النقد في علوم الحديث**، نور الدين عتر، دمشق - دار الفكر، ط٣، ١٩٨١م.

- **النتاج الفكري العربي المطبوع من الكتب منذ نشأة الطباعة حتى نهاية القرن التاسع عشر**، إياد خالد الطباع، بحث للندوة السابعة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات المنعقدة في عمان عام ١٩٩٦م.

- **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، إشراف محمد علي الضباع، بيروت - دار الكتب العلمية.

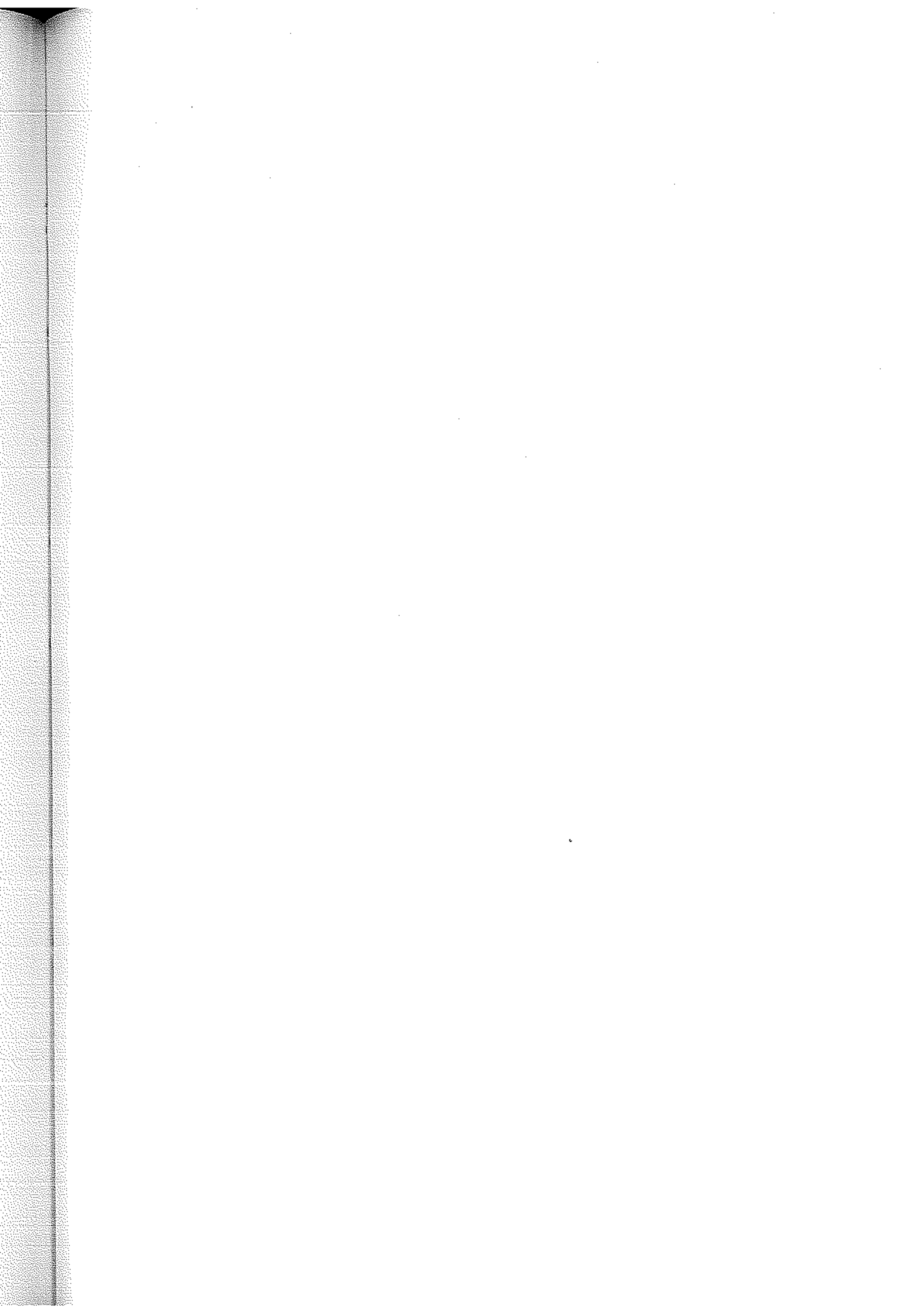
* * *

شوق المستهام في معرفة

رموز الأقلام

تصنيف

أبي بكر أحمد بن علي بن وحشية النبطي



الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

مقدمة المعتني بالكتاب

يُعَدُّ كتاب (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) من أندر الكتب في معرفة «أصول الأقلام التي تداولتها الأمم الماضية من الفضلاء، والحكماء السالفين، والفلاسفة العارفين»، كما يقول المؤلّف في مقدّمته، ذاكراً القلم بِرَسْمِهِ القديم، واسمه المشهور، وشرح حروفه بالقلم العربيّ تحته.

وأشار ابنُ وحشيّة في الباب الثامن من هذا الكتاب إلى كتاب آخر في هذا الموضوع؛ بقوله: «فمن أراد أن يطّلع على حقائق فنّ الأقلام، فليراجع كتاب (حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز) لجابر بن حيّان الصوفيّ فإنّه استوفى ما يلزم هذه الصناعة من اللوازم تفصيلاً وإجمالاً»، وأشار في المرتبة الأولى من الباب الثامن إلى كتاب ترجمة من اللسان النبطي أسماه (شمس الشموس وقمر الأقمار في كشف رموز الهرامسة ومالهم من الخفايا والأسرار)، وكما أشار في المرتبة الثالثة من الباب الثامن في ذكر صور الأشكال المعدنيّة التي اصطلح عليها الهرامسة الإشراقية والمشائية إلى كتاب ذكرها دوشام الكاهن وضعه في خواص النبات والأحجار المعدنية وجعله خاصاً مكتوماً.

وهذا الكتاب الذي نقدّمه اليوم للباحثين سبق نشره من قبل المستشرق النمساوي يوسف همّر (Josef Von Hammer- Purgstall) وذلك منذ نحو قرنين من الزمان سنة ١٨٠٦م في لندن، مشفوعاً بترجمة إنكليزية، بعنوان:

-Ancient Alphabets and his Hieroglyphic characters explained, with an Account of the Egyptian Priestes, Their Classes, Initiation and Sacrifices in the Arabic language, by A. B. Abu Bekr B. Wahshih and in English by J. Hammer, London 1806.

والذي يلحظه المرء أنَّ ما دوّن من تاريخ النسخ واسم الناسخ في طبعة المستشرق همّر تماثل ما دُوِّن في نسختنا التي اعتمدناها للنشر؛ ذلك أنّ طبعة المستشرق اعتمدت نسخة المتحف البريطاني ذات الرقم 440.H.173[(١)]؛ وفيها أنّ ابن وحشيّة رسمها سنة ٢٤١هـ ونُسخ عنها نسخة كتبت سنة ٤١٣هـ، ونُسخت الأخيرة عنها سنة سنة ١١٦٦هـ.

وفي آخر نسختنا: «.. وجعلتُه ذخيرة لخزانة حضرة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان متّعه بسعادة دولته وأقام عماد الدين بشوكة ملكه وسلطنته يوم الخميس ثالث شهر رمضان سنة إحدى وأربعين ومئتين والحمد لله وحده، فرغ من كتابة النسخة المكتوبة من الأصل المذكور حسن بن فرج بن علي بن داود ابن سنان بن ثابت بن قرّة الحرّاني البابلي النوقاتي يوم الثلاث المبارك سابع ربيع الآخر سنة أربع مئة وثلاثة عشر. وقد تمت النسخة المنقولة هذه النسخة عنها يوم الأحد المبارك ثاني محرم الحرام من شهور سنة ستة وستين ومئة وألف ١١٦٦هـ وكان النجار من نساخته يوم الجمعة المبارك عاشر شهر جمادى الآخر سنة ستة وستين ومئة وألف ١١٦٦هـ الموافق ثاني شهر نيسان من شهور مسيحيّة سنة ١٧٥٣ وهو كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام تأليف أحمد بن أبو [كذا] بكر بن وحشيّة النبطي الكلداني والحمدُ لله وحده»، ونسختُنا محفوظة في مكتبة عالي سبسهالار (أي قائد الجيش) في إيران بمدينة طهران، عثرتُ عليها سنة ١٩٩٨م في رحلة علمية..

---

(١) كما ورد في وصف راموز لها في كتاب (توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين)، للدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، المكة المكرمة – المكتبة المكية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١٠، عِلْماً أنّ المستشرق همّر لم يذكر ذلك.

ابن وحشية

هو أبو بكر أحمد بن علي بن المختار الكسداني، الكلداني[1]، أحد فصحاء النبط بلغة الكسدانيين، وهو من أُسرة آرامية بالعراق[2]، عني بالكيمياء، والفلاحة، والسحر، والسموم، والعلوم الخفيّة، ومعنى كسداني: نبطيّ، وهم سكان الأرض الأُول من ولد سنحاريب، وهو من أهل قسّين.

كان ابن وحشيّة شعوبيّاً يُفاخر بانتسابه إلى الأنباط أو إلى قدماء الآراميين، ويشهد لذلك قوله في أواخر كتابه هذا (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام): «وأما الكلدانيين [كذا] فكانوا أعلم الناس في زمانهم بالعلوم والمعارف والحكم والصنائع، وكانوا [كذا] الأكراد الأُوَل يريدون مناظرتهم، ومماثلتهم، ولكن شتّان ما بين الثرى والثريّا، وإنما كانت براعة الأكراد الأُوَل في صناعة الفلاحة وخواص النبات».

ويقول عنه بروكلمان: «حاول في كتابه الأساسي (الفلاحة النبطية) على طريقة الشعوبية أن يُثبتَ أنّ حضارة البابليين القدامى كانت تسمو كثيراً على حضارة العرب الغالبين، ولكن لأنّه لم يكن له علم حقيقيٌّ بتلك الحضارة اخترع مصادر كاملة أضافها إلى المصادر الهلنسيّة القليلة التي أمكنه الاطلاع عليها مترجمة»[3].

ويقول في الباب الثامن من كتابه (شوق المستهام): «.. فمن أراد الاصطلاح[4] على أسرار الهرامسة، فليراجع الكتاب الذي ترجمتُه من لساننا النبطيّ المسمى بكتاب (شمس الشموس وقمر الأقمار في كشف رموز الهرامسة ومالهم من الخفايا والأسرار)؛ فإنّه جمع فيه لابد منه لمن أراد الوقوف على أسرار هؤلاء القوم».

---

(١) انظر نسبه وتتمته في (الفهرست) للنديم، ص٣٧٢، و٤٢٣، بتحقيق رضا تجدّد.

(٢) (تاريخ الأدب العربي) لكارل بروكلمان، القسم الثاني (٣-٤)، ص٧٢٨ ومابعدها.

(٣) المصدر السابق.

(٤) كذا في الأصل الخطي، ولعلّها: ((الاطلاع)).

وقد قام ابنُ وحشيّة بتأليف وترجمة كثير من الكتب؛ اعتنى بذكرها النديم في (الفهرست)[١]، مثل: الأصول الكبير، والأصول الصغير، وكتاب المدرجة، وكتاب المذاكرات، وهي كلُّها في الكيمياء، وقال النديم: «نسخة الأقلام التي يكتب بها كتب الصنعة والسحر، ذكرها ابن وحشية، وقرأتُها بخطّه، وقرأتُ نسخة هذه الأقلام بعينها في جملة أجزاء بخط أبي الحسن ابن الكوفي، فيها تعليقاتُ لغة ونحو وأخبار وأشعار وآثار، وقعت لأبي الحسن بن التنح من كتب بني الفرات؛ وهذا من أطرف ما رأيته بخطّ ابن الكوفي بعد كتاب (مساوئ العوام) لأبي العنبس الصيمري»[٢]، ويذكر له في موضع آخر كتباً أخرى[٣] مثل: «كتاب مذاهب الكلدانيين في الأصنام، وكتاب الإشارة في السحر، وكتاب أسرار الكواكب، وكتاب الفلاحة الكبير والصغير، وكتاب الحياة والموت في علاج الأمراض لراهطا بن سموطان الكسداني، وكتاب الطبيعة، وغيرها».

المستشرق يوسف همّر

يُعَدُّ المستشرق يوسف همّر (Josef Von Hammer- Purgstall) – وهو الناشر الأوّل للكتاب – من أبرز المستشرقين النمساويين، وُلد فيها سنة ١٧٧٤م ودخل الأكاديمية الشرقية في فيينا سنة ١٧٨٨م حيث تعلّم بعضَ اللغات الشرقية: التركيّة، والعربيّة، والفارسيّة. عُيّن سكرتيراً في وزارة الخارجية، ثم أُرسل إلى إستانبول ليكون مترجماً للقاصد الرسولي فيها، ثم أرسله إلى مصر، ثم شغل مناصب استشارية ووظيفية عليا حيث عُيِّن سنة ١٨٤٧م رئيساً لأكاديمية فيينا، حيث توفي فيها سنة ١٨٥٦م.

---

(١) (الفهرست) ٣٧٢، و٤٢٣.

(٢) الفهرست، ٤٢٣.

(٣) الفهرست، ٣٧٢.

كان همّـر غزيـر الإنتـاج، فـأصدر مـن عـام ١٨٠٨ إلى عـام ١٨١٨م مجلـة (كنـوز الشـرق) في ست مجلـدات، وجعـل شـعارها الآيـة القرآنيـة: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وخصَّصها لما يصدر عن الشرق أو يتعلّق به، من دراسـات ونصوص، ومن أبرز أعماله (تاريخ الآداب العربية) في سبع مجلدات، بلغـت فيـه عدد التراجم ٩٩١٥ ترجمة، نسج بروكلمان على منواله، واستند إليـه في كتابـه (تاريخ الأدب العربي).

وله (تاريخ الدولة العثمانية) وشارك في وضـع (معجـم منينسـكي Meninski) العربي - الفارسي التركي، وقد بقيت كتبه في التاريخ العثماني لفترة طويلة مـن المراجع الأساسية، وأعمالُه - كما يقول عبد الرحمن بدوي - كلُّها تمثّل مرحلـةً عظيمة في تاريخ الاستشراق في أوربة عامة، وفي ألمانية بخاصة، وربما كـان همّـر خير وسيط ظهر حتى الآن بين الشرق الإسلامي وأوربة[1].

أهمية الكتاب

إضافة إلى أنّ الكتاب أتاح لنا معرفة أقلام قديمة، غير أنّ هذا الكتاب يسجّل أثراً تاريخياً؛ ذلك أنـه في عـام ١٧٩٩م اكتُشِـفَ في دلتـا مصـر الغربيـة «حجـر رشيد» مِنْ قِبل الضابط الفرنسي في حملة نابليون (بوشار)، ثـم نُقـل الحجـر إلى لنـدن عـام ١٨٠٢م هديـة إلى ملـك إنكلترا جـورج الثـالث، الـذي أهـداه إلى المتحف البريطاني، وما زال فيه حتى الآن.

بَدَت على الحجر ثلاثة مقاطع بخطـوط مختلفـة، وهـي الهيروغليفيـة (الكتابـة المصرية الرسمية) والديموطيقية (المشـتقة تبسـيطاً مـن الهيروغليفيـة)، واليونانيـة. ومن الخط اليوناني الذي كان معروفاً توقع العلماء معرفة الخطَّيْن الآخرين علـى افتراض أنّ المقاطع الثلاثة هي للنصّ نفسه.

---

(١) انظر أعماله وترجمته في (موسوعة المستشرقين) لعبد الرحمن بدوي، ص٤٢٥-٤٢٨، و(المستشـرقون) لنجيب العقيقي ٦٢٧/٢-٦٢٩.

ومن خلال مقارنة هذه الخطوط الثلاثة تمّ تحليل النصين المصريّيْن (الهيروغليفي والديموطيقي)، بدأ بذلك الإنكليزي (توماس يُنْغ) وأتمَّ التحليل النهائي العالم الفرنسي (جان فرانكو شامبليون) الذي قدّم نتائج عمله إلى الأكاديمية الفرنسية عام ١٨٢٢م، ومن هذا التاريخ قُرئت الهيروغليفية، فتعرّف العالم على تاريخ وحضارة مصر القديمة[١]، ونُسب اكتشافُ رموز الكتابة الهيروغليفية إليه.

في الواقع يُقَدِّم كتاب ابن وحشيّة حلاً لحروف الهجاء والأشكال التي كان يستعملها المصريون القدماء والهرامسة في كتاباتهم قبل ألفِ عام من حلّ شامبليون للكتابات الهيروغليفية، إذ فيه إشارات لبعض الحروف الهيروغليفية، ورموز تتعلّق بعلم الهيئة والكيمياء كانت مستعملة قديماً.

ويرى أحد الباحثين السوريين[٢] أنّ شامبليون استعان في حلّ رموز الكتابة الهيروغليفية بكتاب ابن وحشيّة.

والواقع أن المستشرق همّر نشر كتاب ابن وحشيّة في لندن سنة ١٨٠٦م، وتمَّ حلّ الكتابة على يد شامبليون سنة ١٨٢٢م كما أسلفنا، وقد وجّه المستشرق همّر في مقدّمته الإنكليزية للكتاب إلى الاستفادة من هذا الكتاب في حلّ الكتابات الهيروغليفية،وإنّ تاريخ نشر الكتاب سابق لتاريخ حلّ الكتابة، وهذا ما يؤيد هذا المذهب.

وقد وضعتُ مستدركاً على هذه النسخة من نسخة المستشرق وهي مادة غير متوافرة في نسختنا.

وإنني إذ أُقدم هذا الكتاب فإنني أدعو مؤرّخي العلوم وعلماء الآثار للاستفادة من هذا الكتاب، ودراسته في ضوء ما استجدّ من علومٍ ومعارف.

دمشق الشام

إياد خالد الطباع

---

(١) أطلس التاريخ الإسلامي، ص٧٠، وانظر الموسوعة العربية العالمية ٣٢٣/٢٦.

(٢) هو الأستاذ الدكتور بهجت قبيسي.



الحمد لله وكفى وسلام على
عباده الذين اصطفى امين وبعد فانه لما سألني من لا ترد دعوته
اذ اجمع له اصول الاقلام التي تداولتها الامم الماضية من الفضلا
والحكماء السالفين والفلاسفة العارفين مما رمزوا بها كتبهم
وعلومهم لينتفع به الطالبين والراغبين للعلوم الحكمية والاسرار
الربانية ذاكرًا القلم برسمه القديم واسمه المشهور وشرح حروفه
بالقلم العربي بخطه بالمداد الاحمر ليمتاز عن الاخر ورتبته على ابواب
وسميته شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام
وبالله المستعان تم

الباب الاول في معرفة الاقلام الثلثة اى الكوفى
والمغربي والهندي الفصل الاول من الباب الاول في
معرفة القلم الكوفي الكوفي الذي وضعه سيدنا اسمعيل
وهو اول من تكلم بالعربية وكتب وقد تنوع وصار تسعة
انواع والاصل فيها المسمى بالتوري وهذه صورة القلم
الكوفي المسمى بالتوري كما تراه

أ ب ج د ه و ز ح ط ى

ك ل م ن س ع ف

ص ق ر ش ت ث

الفصل الثاني

خ ذ ض ظ غ

من الباب الاول في معرفة القلم المغربي وهو الاندلسي
كما ترى صورته هكذا

ا ب ت ث ج

ح خ د ذ ر ز ط ظ

ك ل م ن ص ض

ك ل م ن ص ض

ع غ ف ق س ش

ع غ ف ق س ش

ه و لا ي الفصل الثالث من الباب

ه و لا ي

الأول في معرفة القلم الهندي وهو ثلثة انواع النوع الاول منهم

ايقغ بكر جلش دمت

١ ١٠ ١٠٠ ١٠٠٠ ٢ ٢٠ ٢٠٠ ٣ ٣٠ ٣٠٠ ٤ ٤٠ ٤٠٠

هنث وسخ زعذ حفض

٥ ٥٠ ٥٠٠ ٦ ٦٠ ٦٠٠ ٧ ٧٠ ٧٠٠ ٨ ٨٠ ٨٠٠

طصظ النوع الثاني من الهندي

٩ ٩٠ ٩٠٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨

ا ب ج د ه و ز ح

٩ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١

ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق

٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١ النوع الثالث

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

من القلم الهندي

ا ب ج د ه و

ز ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق ر ش

الباب الثاني

ت ث خ ذ ض ظ غ

في الأقلام السبعة المشهورة الفصل الأول من الباب الثاني

في القلم السرياني

ا ب ج د ه و

ز ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش

الفصل الثاني من الباب الثاني في القلم النبطي القديم

ا ب ج د ه و

ز ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق ر

ش ت ث خ ذ ض ظ

الفصل الثالث من الباب الثاني في القلم العبراني

غ

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن [illegible]

س ع ف ص ق ر ش

الفصل الرابع من الباب الثاني في القلم

ت

ا ب ت ث ج

ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ

خ ذ ف ق ك

ل م ن ه و

ى

الفصل الخامس من الباب الثاني في القلم لقمى

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق ر

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل السادس من الباب الثاني في القلم المسند

صه

ا ب ت ث ج ح

خ د ذ ر ز س ش

ص ض ع غ ف ق ط

ظ ك ل م ن ه و

لم الفصل السابع من الباب الثاني في القلم

ى المسمى باليوناني قلم الحكماء

ا ب ج د ز ح ط

ى ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث

الباب الثالث في معرفة الاقلام

خ ذ الحكماء السبعة المشهورين وهو

هرمس

هرمس واقليمون وافلاطون وفيثاغورس و
اسقلينوس وسقراط وارسطوس الفصل الاول
من الباب الثالث في قلم هرمس كما ترى

ا ب ج د ه و

ز ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق

الفصل الثاني من الباب الثالث

ر ش ت صفة قلم الحكيم اقليمون صاحب الطلسمات والعلم

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش

الفصل الثالث من الباب الثالث في صفة قلم الحكيم افلاطون

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش ت

الفصل الرابع من الباب الثالث في صفة قلم الحكيم فيثاغورس لوحيد

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش

الفصل الخامس من الباب الثالث في صفة قلم الحكيم اسقليبوس

ا ب ج د

م

ه و ز ح ط ى ك

ل م ن س ع ف

ص ق ر ش ت

الفصل السادس من الباب ثالث فى صفة قلم الحكيم

ا ب ج د ه و

ز ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ

الفصل السابع من الباب ثالث فى صفة قلم الحكيم

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م

ن

س خ ذ ق ر ش

الباب الرابع

ت ث خ ذ

من شوق المستهام فى معرفة رموز الاقلام فى ذكر الاقلام التى ظهرت بعد هذه السبعة واسم واضعها من الحكما الذين تقدموا واشتهروا بالعلوم والمعارف كل يأتى على ترتيبه فافهم الفصل الاول من الباب الرابع فى صفة قلم الحكيم بليناس

ا ب ت ث ج ح خ

د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل ه

م ن ه و لا ى

الفصل الثاني من الباب الرابع في صفة قلم النبط البرباوي لسوريد الحكيم وهو عجيب

ا ب ت ث ج ح خ د

ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك

ل م ن ه و لا

ى

الفصل الثالث من الباب الرابع في صفة القلم الذي وضعه الحكيم فرنجوش الفيلسوف و قد لغز به كتب الحكمة

ا ب ت ث ج ح خ د

ذ ر ز س ش ص ض ط ظ

م ل ك ق ف غ ع

الفصل السادس من الباب

ي لا و هـ ن

الرابع في صفة القلم المرجان للحكيم مرانوس

خ ح ج ث ت ب ا

ص ش س ز ر ذ د

ق ف غ ع ظ ط ض

ي و هـ ن م ل

الفصل السابع من الباب الرابع في صفة القلم النبطي القديم

ر ذ د خ ح ج ث ت ب ا

ظ ط ض ص ش س ز

ع غ ف ق ك ل م

الفصل الثامن

ن ه و لا ى

من الباب الرابع في صفة القلم الأحمر الذي وضعه الحكيم مغنيس الفيلسوف

ا ب ت ث ج ح خ د ذ

ر ز س ش ص ض ط

ظ ع غ ف ق ك ل م ن

الفصل التاسع من الباب

ه و لا ى

الرابع في صفة القلم الطلسمي للحكيم غاميغاشير الفيلسوف اليوناني

ا ب ت ث ج ح خ د ذ

ر ز س ش ص ض ط

ظ ع غ ف ق ك ل م

الفصل العاشر من

ن ه و لا ى

من الكتاب الرابع في صفة القلم الرمزي الذي وضعه الحكيم هلياوس اليوناني واصطلح عليه في كتبه

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث

الفصل الحادي عشر

خ ذ ض ظ غ

من الباب الرابع في صفة قلم الحكيم قسطوجين اليوناني وقد كتب بهذا القلم ثلثمائة وستين كتابا في علم الصنعة الالهية وفي علم الطلسم والنيرنج والبخور ودعوات الكواكب والنجوم وتسخير الروحانية

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث

خ ذ ض ظ غ

الفصل الثاني عشر

من الباب الرابع في صفة قلم الحكيم هرمس بوطاط
الذي كتب الصنعة الشريفة وصنع بالقلم
الصعيد كنوزا وبرابي ونواويس كاهنية له والو
ورصدها ورمزها بهذا القلم الذي اسحر جرمن
الدرب المظلم

ا ب ج ه و ز

ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش ت

ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الثالث عشر من الباب الرابع في صفة قلم الحكيم

قلفطريوس صاحب السيما والقلفطريات والطلسم

والنيرنجات والنحو والدك والمعبده وقد تداولت

الحكما والفلاسفة هذا القلم في كتبها وعلومها

دون غيرها من الاقلام بكثرة خواصها

ا ب ج د و ز ح ط

ى ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الرابع عشر من الباب الرابع في صفة قلم الحكيم

سيوريانوس الذي الف كتب الفلك واسرار النجوم و

الطلسمات وخواصها والرصد وعمل خواتيم الكواكب

ونجر

وتحضر روحانيا لها وجلبها

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض

ظ غ

الفصل الخامس عشر من الباب الرابع

في صفة قلم الحكيم فيلاوس
الذي وضع الدخنات العجيبة والتراكيب الغريبة
والطلسم والتسريج والسحر وصنع كنزا بالاهرام ورصده
بالارصاد العجيبة

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر

ض ذ خ ث ت ش

ظ غ

الفصل السادس عشر من الباب الرابع

في صفة قلم الحكيم ديسقوريدوس

وهو المتبحر الذي كتب كتاب الاعشاب والنبات وخواصها ومنافعها ومضارها واسرارها وقد تداوله الحكما من بعده في الكتب

ا ب ج د ه و ز ح ط ي

ك ل م ن س ع ف ص

ق ر ش ت ث خ ذ

ض ظ غ

الفصل السابع عشر من الباب الرابع

في صفة القلم الداودي وهذا القلم كثير الاستعمال ببلاد الهند يستعملونها الحكما

في

في كتب الطب والحكمة وكتب السياسة وهو مشهور

ا ب ت ث ج ح خ د

ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك

ل م ن ه و لا ى

الفصل الثامن عشر من الباب الرابع في صفة قلم الحكيم ذيمقراطيس وهذا القلم كان مقبولا عند حكماء اليونان يلغزون ويرمزون به كتبهم ويزعمون ان هذا القلم اهدته له روحانية كوكب عطارد وهو في الترب المظلم

ا ب ت ث ج ح خ د

ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل

م ن ه و ى

الفصل التاسع عشر من الباب الرابع في صفة قلم حكماء الاقباط و اكثر ما يرمزون به كتب الدفاين والمطالب والكنوز والخبايا وكتب الصنعة الشريفة الالهية وهذا القلم مخترعه قفطريم من اولاد نوح عليه السلام وقد يستعمل في حساب

ا ب ج د ه و ز ح ط ى

ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض

ظ غ

الفصل العشرون من الباب الرابع في صفة القلم القرقاني وهذا القلم اخترعه سبعة من حكماء الروم وكتبوا به كتبا كثيرة في علم السيميا والكيميا والطب وكان رئيسهم ديوجانس الاكبر ملك الروم واشتهر

في

فی زمانه ونسی

ا ب ج د ه و ز ح

ط ی ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش ت

ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الحادی والعشرون من الباب الرابع فی صفة قلم الحکیم زوسیم العبری وهو القلم الذی اصطلح علیه حکماء العبرانیین من القدماء ورمزوا به کتب الحکمة الشریفة وکانت موجودة فی القدس

ا ب ت ث ج ح

خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن ه و

الفصل الثاني والعشرون من الباب الرابع في صفة قلم الحكيم مارشول صاحب العجايب والغرايب الذي الف الكتب في العلوم والفنون

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن س ع ف

ص ق ر ش ت ث خ ذ

ض ظ غ

الفصل الثالث والعشرون من الباب الرابع في صفة قلم الحكيم اركغانيس اليوناني صاحب التراكيب العجيبه والاخلاط والدخن الغريبه واعمال الترياقات الملوكية والادوية العجيبة الفعل والتاثير.

ا ب ت ث ج ح خ د

ذ ر ز س ش ص ض ط ظ غ

غ ف ق ك ل م ن

الفصل الرابع والعشرون من الباب الرابع في صفة القلم المشجر الطبيعي لافلاطون الحكيم ذكر انه جرب لكل حرف خواص ومنافع لامور شتى

ا ب ج د ه و ز ح ط ي

ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

الباب الخامس من كتاب شوق المستهام في معرفة اقلام الكواكب السبعة من زحل الى القمر

الفصل الاول من الباب الخامس في صفة معرفة قلم كوكب زحل

ا ب ج د ه و

ز ح ط ى ك ل

ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض

ظ . الفصل الثاني من الباب الخامس في صفة

ظ غ قلم كوكب المشترى وهيئته كما ترى فافهم

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الثالث من الباب الخامس في صفة قلم

الحكيم بهرام وهو قلم كوكب المريخ كما تراه

ا ب ج د ه و ز

ح ط ی ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش ت

ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الرابع من الباب الخامس في صفة قلم كوكب الشمس سلطان الفلك

ا ب ج د ه و ز

ح ط ی ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض ظ

الفصل الخامس من الباب الخامس في صفة قلم كوكب الزهره انا هيد مطربه الفلك كما ترى

ا ب ج د ه و

ز ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل السادس من الباب الخامس في صفة قلم كوكب عطارد وهو من كاتب الفلك كما ترى

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش ت

ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل السابع من الباب الخامس في صفة قلم كوكب القمر

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض

ظ غ الفصل الثالث من الباب السادس في صفة قلم برج الجوزا وكوكبه عطارد

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ت ث خ ذ ش

الفصل الرابع من الباب السادس

ض ظ غ في صفة قلم برج السرطان وكوكبه القمر

ا ب ج د ه و ز ح ط

ى ك ل م ن س ع ف

ص ق ر ش ت ث خ

الفصل الخامس من الباب

ذ ض ظ غ

السادس في صفة قلم برج الأسد وكوكبه الشمس

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض ظ

تمت ١. الفصل السادس من الباب السادس في

غ صفة قلم برج السنبله وعطارد

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل السابع من الباب السادس في صفة قلم برج الميزان

ا ب ج د ه و

ز ح ط ى ك ل م ن

ر

س ع ف ص ق ش ت

ت ث خ ذ ض غ

الفصل الثامن من الباب السادس في صفة قلم برج العقرب وهذا القلم من جملة الأقلام المكتومة في ذخاير الكلدانيين وقد رمزوا به كتب الارصاد والاسرار التي تتعلق بكوكب المريخ الذي فاضت روحانية مارشمينا على الكاهن العارف اربياسبوس النبطي

ا ب ج د ه و ز ح

ط ي ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش ت ث

خ ذ ض ظ غ

الفصل التاسع من الباب السادس في صفة قلم برج القوس وكوكب المشتري

ا ب ج د ه و ز ح

ف ع س ن م ل ك ى ط

خ ث ش ر ق ص

ثم قلم برج القوس

غ ظ ض ذ

الفصل العاشر من الباب السادس في صفة قلم برج الجدي وزحل وهذا القلم مما اختص به حكما بابل والفرس واخوه ثم ظهر بعد انقراضهم في كتب اسرارهم وخبايا كنوزهم التي نهبتها اليونان ثم استعمله حكما مصر في علم الفلك

ا ب ج د ه و ز

ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الحادي عشر من السادس في صفة قلم برج
الدلو كوكبه زحل وهو من جملة الاقلام المنسوبة
للكلدانيين والصابيين وبه رتبوا كتب صلواتهم
ودعواتهم واسرار نواميسهم الخاصة مما فاضت
به عليهم روحانيته

ا ب ج د ه و ز ح
ط ى ك ل م ن س خ
ف ص ق ر ش ت ث خ
ذ ض ظ غ تى تم

الفصل الثاني عشر من الباب السادس في صفة قلم برج الحوت

ا ب ج د ه و ز ح ط
ى ك ل م ن س ع

ث ت ش ر ق ص ف

تم الباب الثالث

خ ذ ض ظ غ

في ذكر اقلام البروج الاثنى عشر باصولها كما قد
اصطلح عليه القدما مما وجدناهم في كتبهم وذخايرهم
ووضعناها في هذا الكتاب ليقتبس منه كل طالب لبيب
الالباب ما يخصه من الاسرار والنكت

الباب السابع

من شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام في ذكر
اقلام الملوك التي تقدمت من ملوك السريانيين و
الهرامسة والفراعنة والكنعانيين والكلدانيين والنبط
والاكراد والكسدانيين والفرس والقبط

الفصل الاول من الباب السابع في صفة قلم الملك بر
دويس السرياني وقد رمز جميع كتبه واسراره بهذا القلم
الذي اخترعه من دقايق الحكمة الالهية والنواميس الطبيعية
وهذه صفته كما ترى

ا ب ت ث ج ح خ د

ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك

ل م ن ه و لا ى

الفصل الثاني من الباب السابع في ذكر قلم الملك رسيوشا الفرعوني المصري الذي وضع الارصاد والطلاسم العجيبة وكانما بهذا القلم القديم الوضع

ا ب ت ث ج ح خ

د ذ ر ز س ش ص ض ط

ط ع غ ف ق

ك ل م ن ه و ى

الفصل الثالث من الباب السابع في ذكر قلم الملك كيماس

المرمس الذي كتب في علم الفلك نجوما بين كتاب و
في الاسرار الطبيعية وفي خواص النبات والعقاقير وصفته هكذا

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر

ز س ش ص ض ط ظ ع غ

ف ق ك ل م ن ه و

لو. الفصل الرابع من الباب السابع في ذكر قلم الملك
... ممارش وكان كاهنا بارعا في العلوم الحكمية
والنواميس الالهية والف كتبا كثيرة في ساير الفنون وهذا
القلم من جملة اقلامه كما ترى

ا ب ت ث ج ح خ د ذ

ر ز س ش ص ض ط

ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه

الفصل الخامس من الباب السابع في ذكر قلم الملك طيربينوس الكاهن وهو من جملة الأقلام التي كانوا الفراعنة يكتبوا بها على النواويس

ا ب ت ث ج ح خ د

ر ز س ش ص ض ظ ع

غ ف ق ك ل م ن ه

ط

الفصل السادس من الباب السابع في ذكر قلم الملك ديوس موس المصري احد الفراعنة المشهورين بالكهانة والسحر وانواع الطلسمات والنارنجات وهذه صورته هكذا

ا ب ت ج ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ ع غ

ف ق ك ل م ن ه و ى

الفصل السابع من الباب السابع في ذكر قلم الملك برهموس
المصري هذا القلم من قديم الزمان كانت سحرا فرعون
ومصر تستعمله ثم انتقل الى كهنا بلاد الهند والصين

[symbols]

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر

[symbols]

ز س ش ص ض ط ظ

[symbols]

ع غ ف ق ك ل م ن

[symbols] الفصل الثامن من الباب السابع

ه و ى في ذكر قلم الملك صا[illegible] الكاهن
وهو من السحرا السبعة الذين كانوا ملوكا وحكما وكهنا
وسحرا وفلاسفة عبصر وملوكها وعمروها وبنوا بها
مدنا عظيمة الى الان

[symbols]

ا ب ت ث ج ح خ ذ ر

[symbols]

ز س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن هـ

الفصل التاسع من الباب السابع في ذكر قلم الملك بلبيس الذي بنى مدينة لها اربعة فراسخ وصنع فيها عجايب كثيره وكتب بهذا القلم كتبا كثيره وهو هذا

و لا ى

ا ب ت ج ح خ د ذ ر

ز س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن

الفصل العاشر من الباب السابع في ذكر قلم الملك قفطريم المصري صاحب الطلسمات وارصاد العجيبة والصور والكنوز الغريبة وكان هذا القلم كتب به جميع العلوم وهذه صورته

هـ و ى

ا ب ت ث ج ح خ د ذ

س

ر ز س ش ص ض ط ظ

ع غ ف ق ك ل م

الباب الثامن

ن ه و ى

من كتاب شوق المستهام

في معرفة رموز الاقلام في ذكر اقلام الهرامسة مما
اطلعنا عليه في كتب القدماء لان الهرامسة كل منهم
وضع قلماً لئلا يطلع عليها غير ابنا الحكمة فلذلك
قلّ في زماننا من يعرفها لانهم وضعوها على هيئة الرسم
والمثال بانواع الالات والاشجار والنبات والحيوانات
والطيور وبعض اجزائها وبعض صور من الكواكب
والنجوم فلذلك لا تعد كثرة ولا تحصى مثل اقلام بلاد
الهند والصين فان لهم اقلاماً ليست كترتيبنا على
حروف الف با الخ بل لهم في ذلك اصطلاحات لا تشبه
راي اصحاب الخطوط والأقلام . وانما خالفونا في الرسم
والترتيب لعلة ما وهي انهم عرفوا الاشيا الطبيعية
بحسب عقولهم كما ينبغي وراوا ان يرتبوا لكل مادة منها

شكلاً مناسبا لما هيته تدل بصورتها على تلك الذات
واما المذهب الثاني اعتمدوا في رسمها على القواعد
الهندسية واستنباطها من بعضها البعض كالكوفي
من السرياني والعبراني من الكلداني واللاطيني من
اليوناني وغيرها من الاقلام الاصلية والاقلام الفرعية
فانها في الغالب على هذا النمط فمن اراد ان يطلع على حقائق
فن الاقلام فليراجع كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز لجابر بن
حيان الصوفي فانه استوفى مايلزم هذه الصناعة من
اللوازم تفصيلاً واجمالاً وانما مقصودنا في هذا الكتاب
ذكر ما اشتهر من اقلام الهرامسة مما رايناه واما رموز هو
الخاصة فلم يعرفها احد في زماننا هذا والله الموفق للصواب

الفصل الاول من الباب الثامن في ذكر قلم الحكيم هرمس
الاكبر هرمس الاكبر وهو القلم المكتوب على البرابي
والهرمات والنواويس والاحجار والهياكل القديمة من زمن
الفراعنة الاول واعلم ان هذا القلم ليس كسائر الاقلام
مرتبا على الحروف بل هو رموز واشارات مستخرجة بحسب
ما اصطلح عليه هرمس الاكبر وهي رسوم واشكال لا تعد
ولا تحصى وانما وضعوا لها قاعدة يستدل بها على ذلك

الى

الشئ المط مثاله يجعلون صورة شكل يدل على انه
اسم الله تعالى مطلقًا فاذا اضافه شي من اسماء الصفات
لحقوا بذلك الشي الاصلي جزًا من شكل اخر ويموه
بحسب ما ارادوا على هذا الوصف وعلى هذه القاعدة
الاتي بيان مثاله كما ستراه وقد جعلنا على ثلثة
مراتب دون العلويات فلولا نبدا بالاثار العلوية و
صور اشكالها الدالة على اسماذواتها بلسانهم الهرمسي
كما وجدناه وهذه صورتها كما ترى

الله . الملك . الحليم . القهار

القوي . الرحيم . الرزاق . المميت . الحي

عالم بكل . خفي . وظاهر المدبر لكل شئ من
المصنوعات العلوية والسفلية بارادته

ملك شيطان . سماء . نجم . كوكب .



فهذا ما وجدناه من الاشكال الهرمسية الدالة
على الاثار العلوية وحان لنا ان نذكر الثلثة
مراتب التي وعدنا بذكرهم اى نذكر كل مرتبة منها
وما وجدناه من الاسماء والأشكال في الهرمسية

المرتبة الأولى في ذكر الأسماء الحيوانية وأشكالها مفرداً
مفرداً من سائر الأنواع وأفعالها وحركاتها

النجاة . الموت . الغنى . الفقر . الرجل . المرأة

الطيب . الروح . الخير . الشر . الخطية

الفرح . الغم . البكاء . العقل . الريح

الجسد . الحركة . السكون . النوم . اليقظة

البلادة . الذكاء . الفضل . الضرب

اللسان . الفهم . الخضوع . الإرادة . الطاعة . المكر

النبل . السجن . السر . الخفي

المجنون . المريض . الطبيب . القوي . المؤذي


القطع
الصلب
الزمان
الساعة
الدهر
العلم
الجهل
الغلط
الحق
الباطل
العدد
الهند
الرياسة
الهدم
البنا
الحجر
السحر
الجوهر
العظم
القرن
الدم
البلغم
السودا
الصفرا
البياض
الحمرة
السواد
الصفرة
الخضرة
الوسع
الضيق
الظلم
العداوة
الرقة
العدل
الحرق
الحكم والناموس
الدخول
الخروج
القيام
الدوا
الذهاب


الركوب
التدبير
العبادة
الصلاة
الخشوع
الإمام الكاهن
السلطنة
الصالح
الفلسفه
الكذب
الأسرار
لخواص الأسرار
الصنعة
الوزن
الطلسمات
السحر

وهذا الشكل بجملته عندهم هو السر المسمى بهوميد وخروف
يعني سر لاهوت طبيعة كلية العوالم ويسمى ستر السر و
المبدئ والمعيد ولهم في هذا الشكل كلام طويل لا يحويه
هذا الكتاب لمن اراد الاصطلاح على اسرار الهرامسة فليراجع
الكتاب الذي ترجمته من لساننا النبطي المسمى بكتاب شمس الشموس
وقمر الاقمار في كشف رموز الهرامسة وما لهم من الخفايا والاسرار
فانه جمع فيه لا بد منه لمن اراد الوقوف على اسرار هؤلاء القوم
وهذا اخر ما وقفت عليه من صور الاشكال الحيوانية وبه ختمنا المرتبة
الاولى المرتبة الثانية في ذكر صور الاشكال الدالة على ذوات
المفردات النباتية وانواعها اعلم ايها الحكيم العارف ان
الهرامسة الخاصة لم يطلعوا على اسرارهم غير ابناء جنسهم خوفاً
على اسرارهم لئلا تضيع مع غير اهله من اولاد السفلة وفساد
العالم وخرابه فجعلوا هذه الرموز ستراً على علومهم وكنوزهم
وذخايرهم وما وضعوه من الاشياء المكنونة التي لم يطلع
عليها الا اهلها من ابناء الحكمة وكانوا مع هذا مذاهب
اربعة فالاول منهم يقال لهم الهرامسة الهومينة وهم اولاد هرمس
الاكبر الذين لم يتزوجوا بنسا من غير ابنا جنسهم و
لم يختلطوا بغريب ولم يختلط معهم غريب فلم احد ممن في العالم

في العالم عرف رموزهم ولم يطلع عليهم سواهم وهم اصحاب
الصحف الادريسية والهياكل الروحانية وبرابي الحكمة و
قد قل نسلهم في زماننا هذا وانتهوا الى بعض الخرايب التي في
حدود الصين وهم على ما كانوا عليه الثاني الهرامسة البينا
ولوذية وهم اولاد اخو هرمس اعني اسقليبيانوس تزوجوا و
تناسلوا من اصلهم ولم يشاركوا اهل زمانهم في شيء ما بل الناس
كانت تحتاج لهم في الامور كلها وكان الفرق بين الهومية
وبين هؤلاء بالقرابين والدخانات في روس الاهلة والبروج
والفصول والمنازل ولهم في كل فصل عيد سبعة ايام واما
الهومية ليس لهم في كلها شئ سوى التوسلات بقراة الصحف
والعبادة والصوم ولهم عيد في كل عام ثمانية وعشرين يومًا
من ابتدا حلول الشمس برج الحمل الى تمام الثمانية وعشرين يومًا
فيقربون فيه القرابين والدخانات وغير ذلك ويقرون
بوحدانية الباري تعالى وانه الموجد لكل شيء في الكاينات
~~تبارك اسمه واما هذه الطايفة ايضًا فانها تبارك اسمه~~ واما
هذه الطايفة ايضًا فانها لم تطلع احدًا من الامم شيئًا من
الاسرار الخفية والذخاير الهرمسية مذ كانوا ابدًا ولو انه
بينهم جيلًا الى يومنا هذا وكانوا اذا ولد لهم مولود فتاخذه

امه وتذهب به الى كاهن من خدام الهيكل الذي اعدة
لأمتحان المواليد تضع المولود على عتبة الهيكل ولم
تتكلم أمه بكلام فياتي الكاهن في يده طاسة من الذهب
ملآن ماء وهو يقري عليه ومعه ستة اخر ويرشه بذلك
الماء فان تحرك المولود وقلب وجهه لوجه العتبة اخذه
الكاهن بيده وادخاله الى بيت سر داخل الهيكل ويضعه
على تابوت مهيا لذلك ويبدوا يقراون ويعزمون ساعة
ثم ياخذ الكاهن الرئيس منديلا من بريسم اخضر للانثى واحمر
للذكر فيضعه على جبه المولود ويدخله في التابوت ويغلقه
عليه ثم ياخذ بيده عصا مثلثة الراس من فضة مجوهرة بالاحجار
النفيسة ويأتي امه وابيه واقاربه يقفون بالخضوع و
التذكر وتلاوة التسابيح صامتين ثم يضرب الكاهن
التابوت بذلك العصا ثلاث مرات وينادي باسم الرب
الملك الذي كونك وانشائك بحكمة انطق بما طباعك آلرحمن
عن جميع حوادث حياتك امين امين الى ابد الابدين ودهر
الداهرين ثم يسجدوا الجميع سبع سجدات ويرفعوا رؤسهم
فينطق المولود بالسلام والبركة فيرد الرئيس عليه بالجواب ثم
يسئاله ما اسمك وما قربانك واي شي تريد لقيام اودك

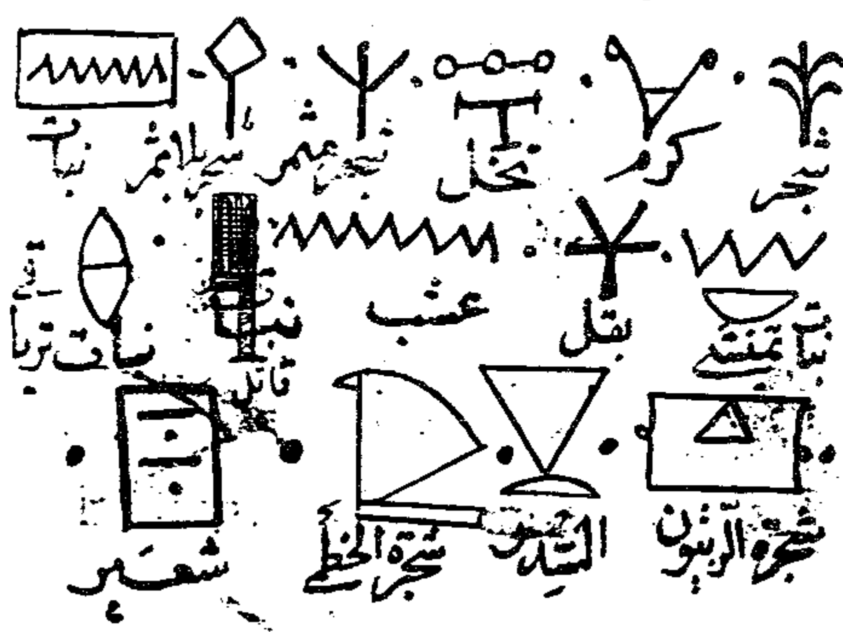
ويذكر

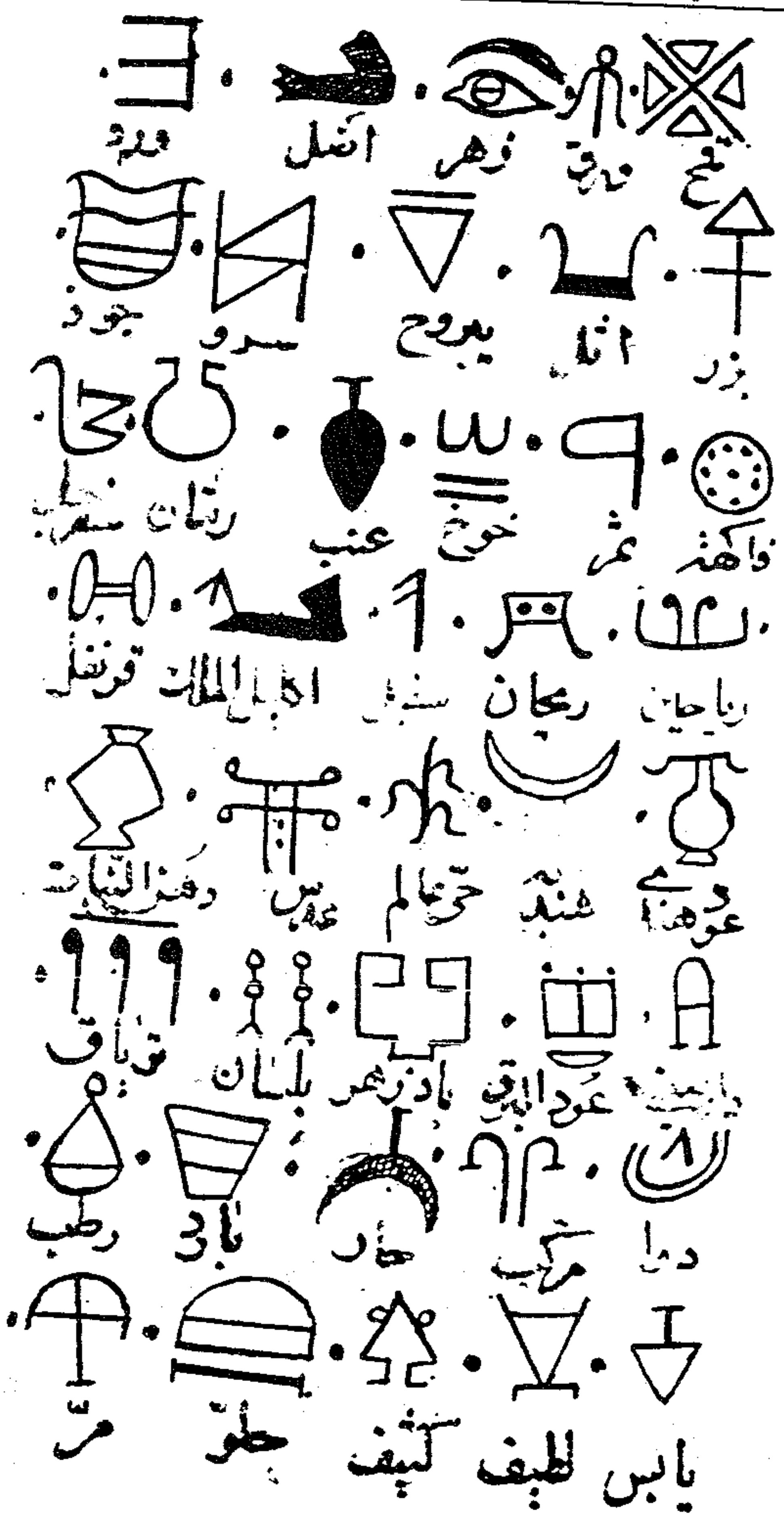
وتدبير معيشتك واى ساعة حليت بهذه البنية الشريفة
والصورة الكريمة وهل انت مقيم كا قرانك ام ضيف راحل
اسئلك بحق الحي القيوم الابدى الازلي الذى له ما يرى
وما لا يرى رب الارضين والسموات العلى ان تجيبنا وتعاهدك
على ميثاقنا وايماننا انك بقيت فى عالم الكون والفساد
ان لا تظهر اسرارنا لغير جنسنا فيجيبه المولود باسمه الحقيقي
الذى ستر له فى لوح الازل من المبدا الاول وهو من
ارباب الحكمة والعلوم او ممن اختار الصنايع والحرف و
الفنون او كاحد منهم فينطق لهم بجميع ما ارادوا وطلبوا
وهم يسمونه فى الجواب ويثبته عنده الكاهن ونقوشاً
فى لوح من حجر الكدان ويعلقه فى الهيكل ثم يدعو له
بفتح باب التابوت ويبخروا له بدخنته ويذبحوا له قرباناً
ان كان طيرا او حيوانا ويحرقوا دمه ويطهروا الجسد
ثم يلفوه فى ازار ابيض مايه وعشرين راقا للذكر
وستين راقا للانثى ويجعلونه فى انا فخار ويضعوه
فى بير القربان ولهم فى هذا امور تدل على اسرار خفية
لم يدركها احد سواهم وهذا التابوت كالصندوق
الصغير على قدر المولود من خشب الزيتون مرصع

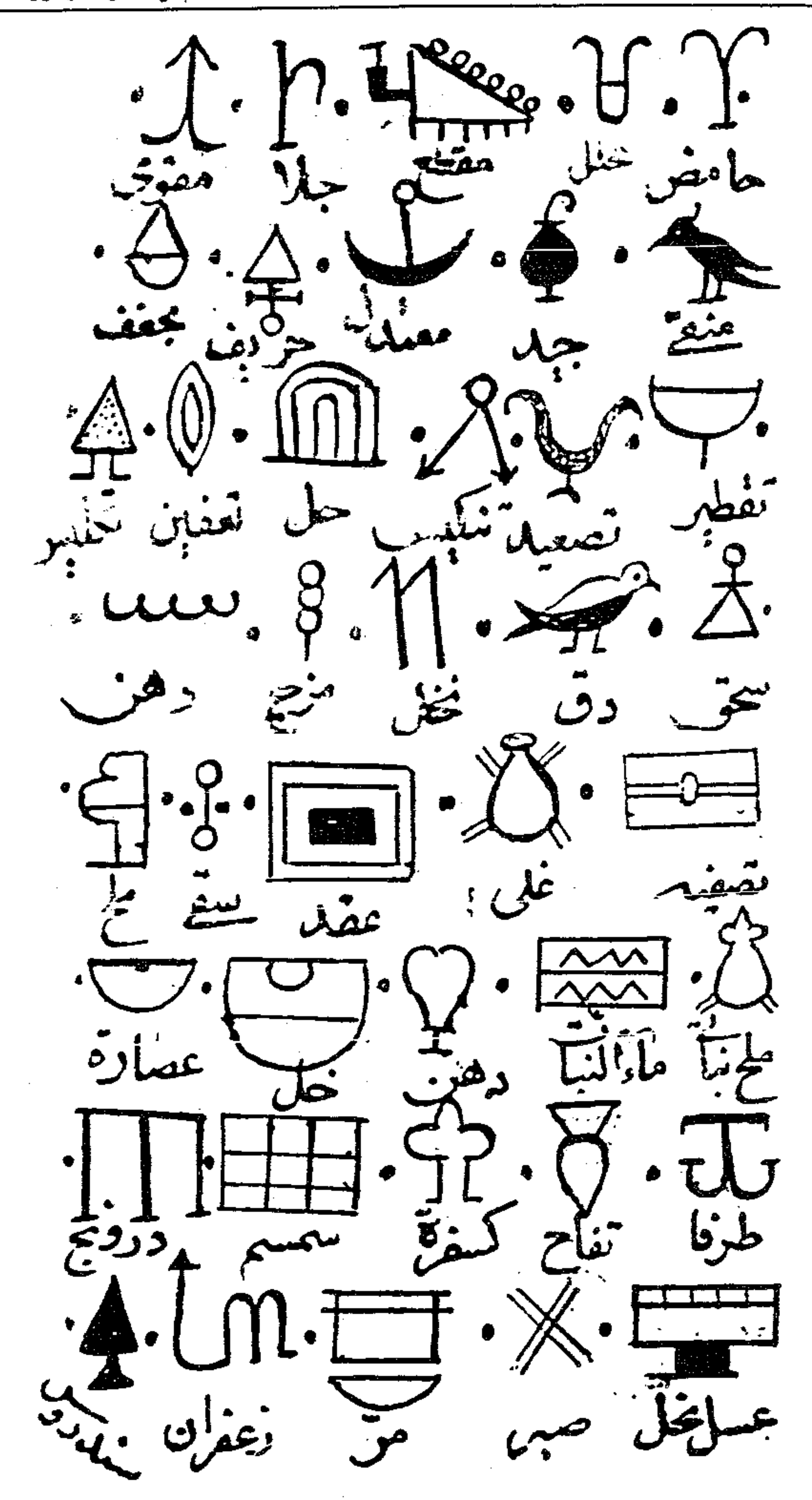
بالذهب والجواهر واذا لم يظهر من المولود هذا
السر العظيم لم يدخلوه ولا يقبلوه ويقولوا هذا
لا يؤتمن على اسرارنا وخفايا امورنا وربما يخرجونه
من بين اظهرهم ويقولوا ان هذا المولود مشترك فيه
او مولود سوء فاذا اكبر المولود واراد الخروج من
ملتهم فانه يموت الى ثلثة ايام ولهم ايضا سر اخر من
اعظم اسرارهم فاذا كان يوم عيدهم ياخذون سبع
ثيران وسبع حملان ويطعمونهم النبات المعروف
بحشيشة الزهره وتاج الملوك ويسمونه طباهم
شبكرك فيعلفونهم بها سبعة ايام ويسقونهم من الماء
الطهور هذه فاذا كان يوم الاسبوع كللون تيجانهم
بالذهب وانواع الجواهر ويجعلونهم مربوطين بسلاسل
الذهب ويبدون الكهنة يصلون ويسبحون ويقراون
في الهيكل الكبير الجامع والناس في مراتبهم ساجدين
لله خاشعين ثم يتقدم رئيس المذبح للقرابين ويشير
بالعصا المثلث للثيران والحملان فتنحل قيودهم من
غير فعل فاعل ويتقدمون المذبح ويمدون اعناقهم
باوداجهم فيذبحهم الرئيس وياخذ الروس يجعلها على تابوت

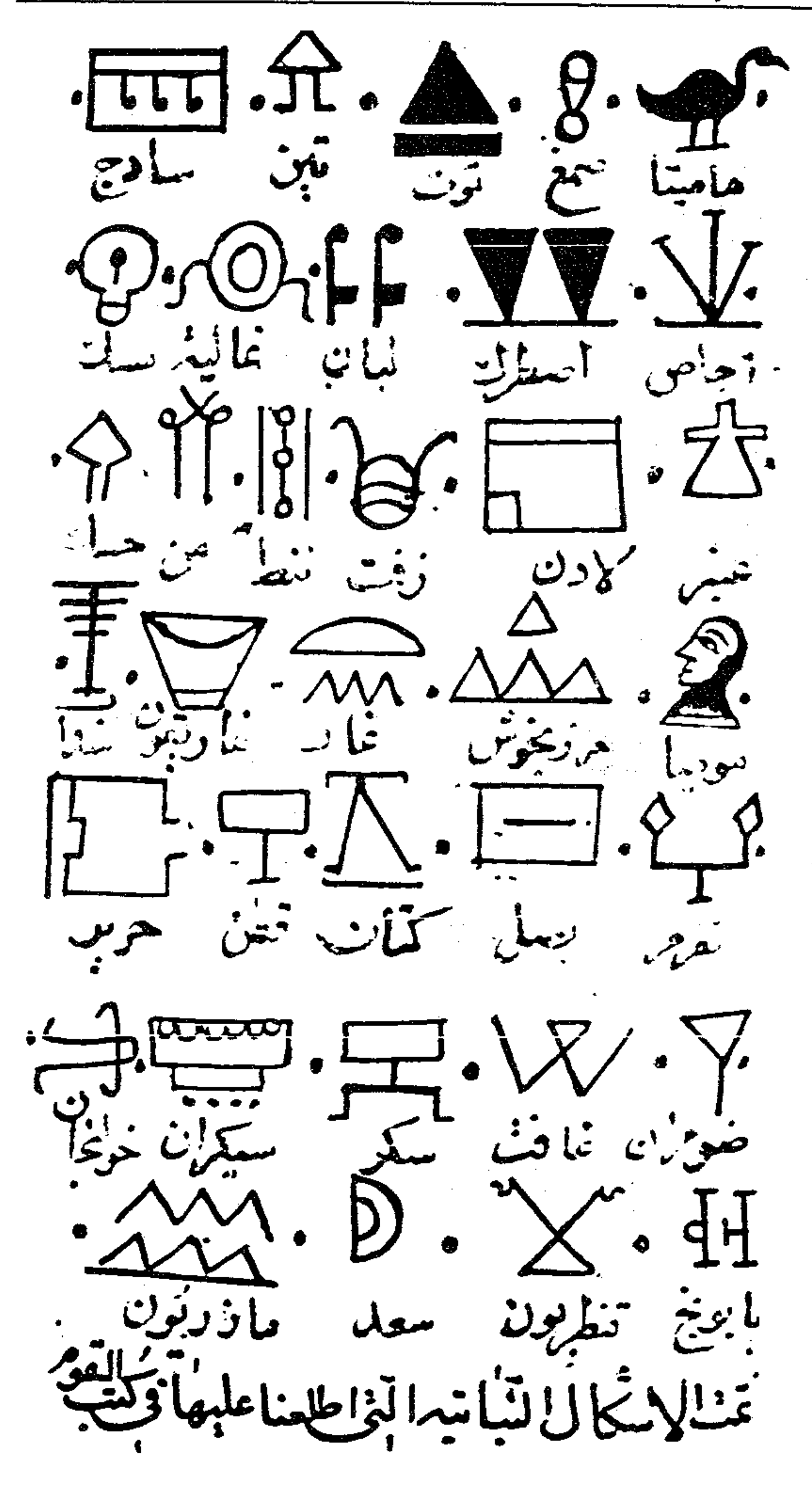
تابوت السر يقربوا الاجساد محرقة بانواع الطيب
كالعود والعنبر والمسك والكافور واللوبان والاصطرك
يقوموا للصلوة الكبرى وقد لبس كل ذي زي زيه
وهم يقراون الصحف ثم يخروا ساجدين ساعة ويرفعوا
رؤسهم فحينئذ يبتدي اول راس من المذبوحة
يتكلم بجميع الحوادث التي تقع في ذلك ثم الثاني
ثم الثالث هكذا حتى يتموا فيثبت الكاهن جميع ما
يسمعه ويستعدوا لوقوعها وهكذا لهم امور لا يعرف
حقيقتها غيرهم وكل هذه الاشياء تدل على شدة
كتمانهم لخفايا اسرارهم ويقولون هكذا امرنا ابونا
ادم وشيث وهرمس اي دريس المثلث بالنعمة عليهم السلام
ولهم امور اخر لا يسع كتابنا هذا ذكرها لئلا تخرج عن
مقصودنا واما الطايفة الثالثة وهم الاشراقيون
اولاد اخت هرمس المثلث المسمى باللغة اليونانية
طريسمجيسطوس ثو وسليوس فاختلط اناسهم
ببعض الاغراب نعرف بعض الناس اصطلاحهم وفك
رموزهم ووصل الينا جملة من علومهم وفضايلهم وغيرها
واما الطايفة الرابعة وهم المشاون الذين اولاد الا غاثاذيمون

المختلطين بنسل الهرامسة وهم الذين اهتدوا
لعبادة اصنام الصور النجومية وتركوا عبادة الاه الالهة
جل جلاله ولا اله غيره ومن هنا نفرقوا فالذي وصل
الينا من هذين الطايفتين اي الاشراقية والمشائية فانهم
ما يرد اليك من الاسرار وكنوز الذخاير القديمة الهرمسية
التي لم يسمع بمثلها ولم احد يسمح بكشفها ولم حصلت هذه
الاشياء الا بكد ومال عظيم وزمان طويل واسفار
مديدة فعليك بها الواصل لهذه الكنوز بحفظها
وكتمها وصونها بغاية الجهد والاخفا ولا توقف
عليها الا الحكماء العارفين والعلماء الواصلين وقد
حان لنا ان نشرع في المقصود الذي وعدنا بذكره
في هذه المرتبة انشاء الله تعالى في ذكر الاشكال





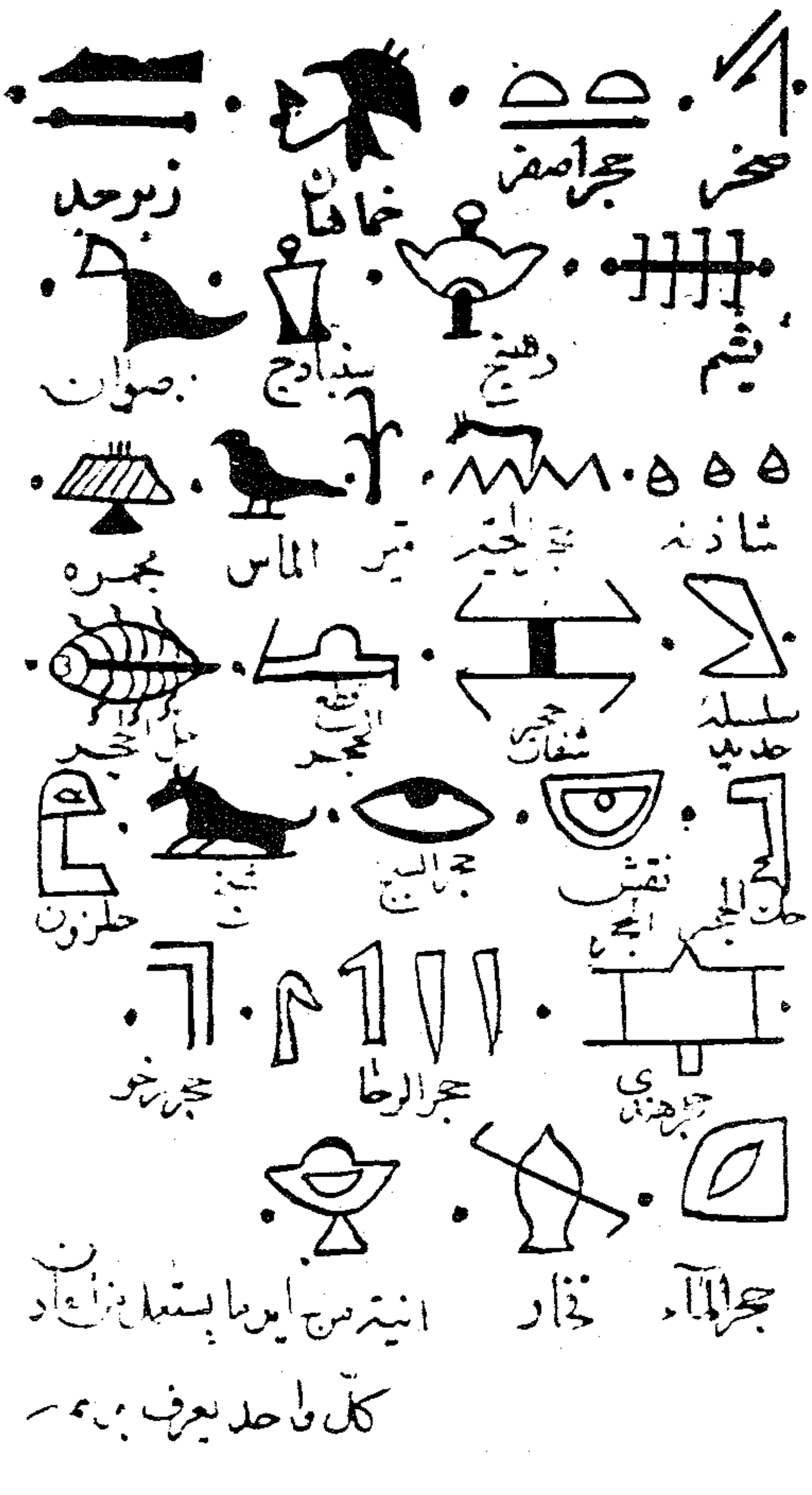

حامض
جد
تقطير تصعيد حل
سحق دق نخل دهن
تصفية غلي عقد
ماء النبات دهن خل عصارة
طرفا تفاح كسفرة سمسم
عسل صبر مر زعفران


شمع
تون
تبن
سادج
رصاص
اسطرك
لبان
لادن
حرير
كتان
سكر
سعد
مازريون
تنطريون
تمت الاشكال النباتيه التي اطلعنا عليها في كتب القوم

وقد ان لنا ان نذكر الاشكال المعدنية
التى انشاء الله تعالى وهذه الاشكال كلها مصبوغة
محترمة كما رايناه في ذكر صور الاشكال
المعدنية التى اصطلح عليها المرامسة الاشراقية
والمشايية وقد ذكرها دوشام الكاهن في
كتابه الذى وضعه فى خواص النبات والاحجار المعدنية
وجعله خاصًا مكتوبًا بهذا القلم فاعلم ذلك واكتمه
فانه من الاسرار المخزونة فى صور الاشكال المعدنية

حجر فضه ذهب معدن
نحاس مها زيبق حجر المس جوهر
نحاسى مرقشيثا مرقشيثا مغنيسيا
ذهبي
انتيمون ماء معدني اسرنج توتيه طلق
جوهر الحديد حديد زهج مقناطيس اسرب


بورق
طين
طين محرق
كلس
رماد
اسفيداج
صلب
برماهن
شب
نطرون
بورق
تنكار
ياقوت
لازورد
نوشادر
زرنيخ
زرنيخ احمر
طين احمر
طين ابيض
زجاج
حجر اخضر
كبريت




بر ممنوع
خار صيني
زيبق معقود
سحق الاحجار
تركيب حجر مع حجر
حجر خام
كلس الاحجار
حجر البادزهر
مغناطيس الفضة
حجر الدم
حجر الخطاف
حجر المطر
ملح جبلي
حجر النفط
حجر سماوي
حجر الحية
كحل
اثمد
آلة القطع
صلاية وفهر
كتابة الحجر
آلة الحارق
هندسة الاحجار

تمت الاشكال المرمسية التى وجدناها واطلعنا عليها والتى
لم نعرف حقيقتها لم نذكرناها وربما يجعلون للشكل الواحد
معنيين او ثلثة فاكثر بحسب الاصطلاح لان كل
طايفة منهم لها علامة فى كل طايفة منهم لها علامة فى كل
شئ وبها يميزوا به عن غير ابنآء جنسهم فلا يختلط معهم
غيرهم والله الموفق الى الخير تم

الخاتمة الفريدة فى ذكر اقلام ادعت طايفة من قوم النبط
والكلدانيين والصابية انها كانت تستعمل قبل الطوفان
فاول تلم شيثهم الذى كتب به الصحف على طين الحكمة
واحرقه بالنار فصار فخارا وهو هذا القلم المبارك كما ترا
صفته

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن ذ س

ع ف ص ق ر ش ت

ح د ض ظ غ

وهذا ايضا قلم قديم تزعم فراعنة مصر انه كان يستعمل
قبل الطوفان وكانوا يتبركون به ويكتبون بهذا
القلم كتب دعواتهم التي يقرونها في هياكلهم قدام
اصنامهم. وقد رايت بارض الصعيد نواويسا وبرابي
واحجار مرقومة بهذا القلم فيحتمل ان يكون ذلك راي
النبط والكلدانيين . وهذه صفة حروفه

ا ب ت ث ج ح خ

ذ د ر ز س ش

ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن

ه و ى

واما الاقلام التي اشتهرت

بين الامم الماضية القديمة والحادثة باتفاق
ارايهم جميعا ان الاقلام كانت ثلثة اقلام وهي القلم
السرياني القديم المعتبر عنه بالقلم الاول الالهي
الذي علمه الله تعالى لابينا ادم عليه السلام ثم بعده
القلم الثاني الذي نزل به صحف شيث عليه السلام
ثم بعده قلم ادريس الذي نزل به جبرئيل عليه السلام وهذا
راي الجمهور المتفق عليه من سائر الملك والاديان والدليل
على صحة ذلك ما ذكره خنوخا في الاسفار التي ذكرها
وحقق هذا الكلام ايضا اغاديمون بقوله في سفر الحقايا
مما يجب على اصحاب النواميس الالهية ان يثبتوا اسرارهم
بهذه الاقلام الثلاثة فاسند للنا بقول هذا الفاضل
صحة هذا الكلام ورسمنا شكل الاقلام على رايه واعتماده
فافهم ترشد الى الصواب صفة القلم السرياني
على راي القدماء من الحكما على هذا الوضع والشكل كما ترى

ا ب ج د ه و ز
ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر

ا ش ت اعلم ان هذا الوضع على الرسم القديم واما في زماننا هذا

فقد وضعوا على صورة اخرى خالفها في بعض اشكال

الحروف كما ترى وهذه

صفته

ا ب ج د ه و ز

ح ط ي ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش

ت . فهذا هو القلم الذي كتب على عهد آدم عليه السلام

واما من قال انه خلاف هذا فهو زور وبهتان

وتزييف والله اعلم بالصواب

صفة قلم شيشيم الذي تعلمه بالوحي من الله تعالى

وهو ايضا مختلف فيه على اربع روايات فالاول منها على

رأى الهرامسة والثاني على رأى النبط والثالث على رأى
الصابيه والرابع على رأى الكلدانيه وهؤلاء هم الامم القديمة
التى اخذت عنهم ساير الامم الحادثة بعدهم الى يومنا هذا
وهذه صفته على رأى الهرامسة

ا ى ق غ ب د ر

ر ج ش د م ت ه

ن ث و ص غ

ز ل ع ظ ص ذ

ط ح ف ض ج

قاف نون مد پ كاف مابله

مايلد غومه

عا

ها هوزية جيم مدغمة چو مع انزا زا عجمية

واما كيفية قرائه قراته بقاعدة اصطلاحهم الهوم يوق
قاا غيوا بيدم كاغج دون جهوم شاء ذنز مايب
تنرس هين ثاند رواود سيرم خجورى زبد لوغف
عى ظهوم صبقام ذلپ طقرحيت فيت ضمنز
چل ثم نبم بپ كاأل ظميپ هارم جبلت چرز
زايغ فهذه جملة حروفه وعدتها ثمانية وثلاثين
حرفا لان فيها حروف لا توجد فى اللسان العربى والعجمى
الا ان يكون عالما بلسانهم واصطلاحهم وهو ايضا بخلاف
قاعدة ابجد وغيرها بل رتبتهم على حسب نطق لسانهم على هيئة
ما وضعوه فانهم نرشد واما قاعدة النبط فانهم قوم
اكثر ما يعتمدون عليه فى اشكال الحروف على صور الحيوان
ويرتبونه بحسب الوضع الطبيعى ويقولون ان كل شكل
صوره تدل على اسرار ما خفى من بواطنها مثال ذلك
اذا ارادوا ان يصفوا ملكا شجاعا ذو هيبة ومكر وبخل .
ويجعلون صورة انسان راسه كراس اسد وبين
يديه ذيب يشير اليه باصبع واحد وان ارادوا صفه
بالعقل والذكا والفطنة والحكمة جعلوا صورة انسان راسه
كراس الفيل وهو يشير باصبعه الى قرد جالس وان ارادوا -

صفه بالعدل والكرم والجود جعلوا صورة انسان راسه
كراس طايربابط بين يديه صورة برج الميزان وصورة
الشمس والقمر وان ارادوا وصفه بالظلم والجهل وعدم
السياسة والديانة جعلوا صورة انسان راسه كراس كلب
او خنزير او حمار بين يديه انية فيها نار وصورة سيف او
فاس واذا ارادوا وصفا نسان بالسقم والضعف والمرض
يجعلوا صورة لضف انسان ومن خلفه هذه الأشكال
ثم يرسموا من قدامه صورة
صنم زحل او شكله مع هذه الأشكال
واذا ارادوا وصف انسان مات بالقتل يصوروا
صورة انسان راسه كراس خفاش او كراس بوم ويجعلون
خلفه صورة عقرب مع هذا الحرف وقدامه
صورة شيطان مع هذه الاشكال
واذا ارادوا وصفا نسان مات مصموما
فانهم يجعلون صورة انسان راسه كالسرطان او كراس
السلحفاه وبين يديه انية او قدح من زجاج مع هذه
الاشكال واذا ارادوا وصف
انسان مات بالوباء او بالحمى المحرقة او بمرض مفسدات الد

وحرقات

وحرفات الاخلاط يجعلون صورة انسان جالس على كرسي وبيده
سهم وفوق راسه ثعبان ملتف على عنق كرسي وكدامه هذه الاشكال

واذا ارادو وصف انسان بالجاه والعز وسعة الوقت وطيب الحال
فانهم يجعلون صورة انسان وبيده كرة او صولجان او دايرة وعلى
راسه تاج وقدامه عقاب ومن خلفه كلب وهذه الاشكال مرسومة بازايهم

واذا ارادو وصف انسان بالعقل والحكمة والديانة وهو تام
في كل اموره ليس فيه مايكره من جميع الوجوه فانهم يجعلون
صورة مايكره من جميع الوجوه فانهم يجعلون صورة انسان
حسن الوجه وله جناحان على هيئة الملايكة وبيده سفر طيا لعه
وقد سيف وميزان وخلفه انا ان احدهما ملان ما والاخر
نار منوقد وتحت رجله اليمين كرة قد رسم عليها شكل الشرطان
وتحت رجله الشمال صورة انا عميق وفيه حيات وعقارب
وانواع الدبيب وهو مغطى بغطاء راسه كراس العقاب فانظر
يا ولدي الى هولا القوم وما قد وضعوه من الرموز والاشكال

التي لم يعرفها سواهم و قد رايت في بر باهم من صورة
مجلس وهو هيكل السيد دوا ناى الذى خاطبه الشمس والقمر
وصورة ذلك انهم وضعوا هيئة تابوت السر قد نقش
بانواع الصور العجيبة والاشكال الغريبة وصنعوا على التابوت
كرسًا قد نبتت وعرشت عليه والسيد قايم فوق التابوت بيده
عصا قد نبتت فى اسفلها شجرة خطمى وهى ملتفة عليه وخلفه صورة
بير تتقد بالنار واربعة من الملائكة ياخذون الحيات والعقارب
وانواع الحشرات فيلقونها فى تلك البير النار وفوق راسه
تاج مكلل بالغار على يمينه الشمس وعلى شماله القمر وبيده
خاتم فيه صور البروج الاثنى عشر وقدام التابوت صورة
شجرة الزيتون قد نبتت عليها انواع وتحت انواع الحيوان وعلى
بعد يسير صورة جبل عالٍ عليه سبع منابر من ذهب وفوقهم
صورة السما و قد مد منها يد وخرج منه النور وهو يشير
باصبعه الى شجرة الزيتون وصورة انسان راسه فى السما ورجله
فى الارض قد غلت يداه ورجلاه وبين يدى السيد سبعة
مجامر وكندر يان وانا قد ملى بشى من النبات العطر وقدرة طويلة
العنق ملانه بالاصطرك والنهار بشكله تحت رجله اليمنى
والليل بشكله تحت رجله اليسرى وقد وضع قدامه على كرسي

قال مصحف المبدوم الاكبر وفيه صور الافلاك واسمائها و
الكواكب والبروج والمنازل والدرج وكلما في الافلاك الاعلى
من الهيات كلها وحق قد ملي نصفه طين ونصفه الاخر رمل مالح
معلق ينقد انما شي من الشمع ومثمرا السدر والزيتون في اناء من
الزبرجد خلف السفر لوح من كذان اسود فيه سبعة اسطر صفة
العناصر الاربعة وانسان حامل رجل ميت وكلب فوق اسد فانظر
يا اخي الى هذه الرموز التي هي مفاتيح خزاين الكنوز وما قد احتوت
عليه من اسرار علوم الاولين والاخرين الذي بكل كلها وقع عن
معرفة جزء فكيف كله وعلى هذا القياس لا يمكن الاحتياط بكليه
امورهم وانما وضعنا وذكرنا امورا بحيث الحكيم العارف بمبادي
الاشياء وغاياتها وعللها وحركاتها وتنقلاتها وادوارها ايدرك
البعض بالبعض فيتصل بمعرفة الخفايا اسرار العالم وفي هذا
القدر كفاية لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد وهذا صفة
القلم الذي اوعدنا بذكره وهو من جملة اقلامهم المكتومة

ا ب ج د ه و ز ح

ط ك ل م ن س ع ف

ص ق ث ت ش ر غ

ذ ض ظ غ وهذا صفة قلم القباط:

وهم اصحاب الرصودات والطلسمات والاسرار والنارنجات

الخارقة وذكرا غادبمون انه نقل العلوم الطلسمية عنهم ولم يقدر

الى ذلك احد من المتقدمين والمتاخرين فافهم ذلك وهذا قلمهم

ا ب ج د ه و

ز ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق ر

ش ت ث خ ذ ض

ظ غ وأما الكلدانيين فكانوا اعلم الناس

في زمانهم بالعلوم والمعارف والحكم والصنايع وكانوا

الاكراد الاول يريدون مناظرتهم و مماثلتهم ولكن

شتان ما بين الثرى والثريا وانما كانت براعة الاكراد

الاول في صناعة الفلاحة وخواص النبات يدعون انهم
من اولاد بينوشاد و قد وصل اليهم سفر الفلاحة لآدم عليه السلام
وسفر صغريث وسفر قوثامى وعلى كل حال انهم يدعون معرفة
الاسفار السبعة ومصحف السيد دوانامى ويدعون السحر والطلسمات
وليس كذلك بل ما وصل اليهم هذه العلوم والفنون الا من الكلدانيين
وهم المتقدمين عليهم فيها و لذلك كانت عداوة دائمة مستمرة
بينهم وهذا صفة قلم الكلدانيين القديم

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش ت

صفة قلم اخر من اقلام الكلدانيين

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م س ع

ف ص ق ر ش ت

صفة قلم اخر من الاقلام القديمة وفيه حروف زايدة عن القواعد الحرفية تدعى الاكراد وتزعم انه القلم الذي كتبا به بنوشاد وماسى التوراتي جميع علومهما و فنونهما وكتبهما بهذا القلم وهذه صورته كما ترى

ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش ت

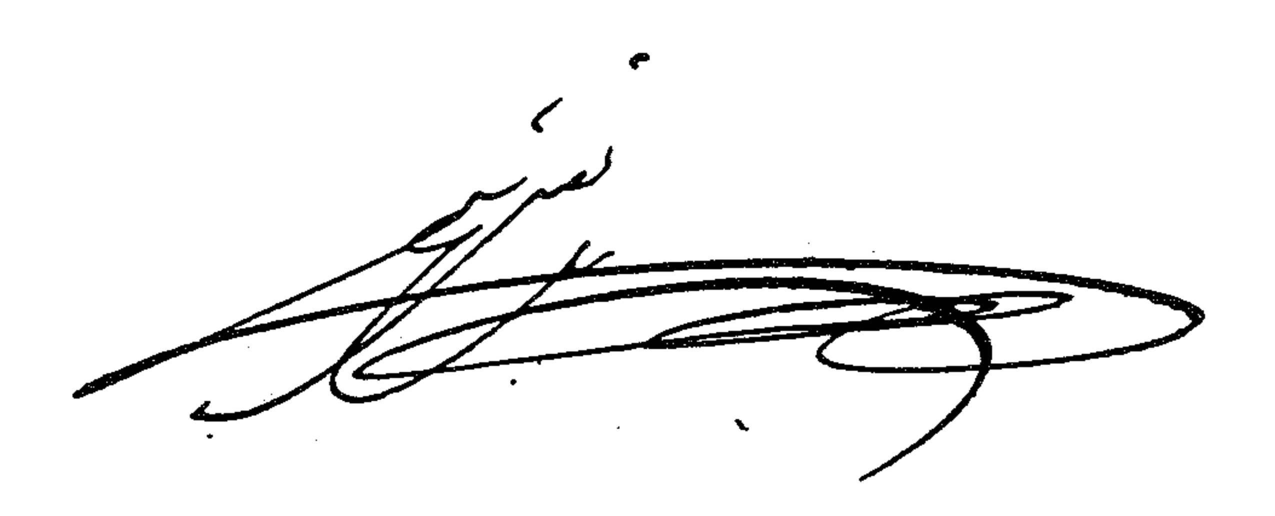
ث خ ذ ض ظ غ ب ة

وباقي هذه الحروف لم نجد لها نطق ولا مثال في لغة ولا قلم وهو من الاقلام العجيبة والرسوم الغريبة وقد رايت في بغداد في ناووس من هذا الخط نحو ثلثين كتابا وكان

عندي

عندي منها بالشام كتابين كتاب في افلاح الكرم والنخل
وكتاب في علل المياه وكيفية استخراجها واستنباطها من
الاراضي المجهولة الاصل فترجمتها من لسان الاكراد الى اللسان
العربي لينتفع به ابناء البشر وكنت قبل ذلك هذا لم تممته
فلما يسر الله لي اتمامه في احدى وعشرين علقا جاء بحمد الله وعونه
في المراد والمقصود بعون الرب المعبود وجعلته ذخيرة لخزانة
حضرة امير المومنين عبد الملك بن مروان متعه بسعادة
دولته واقام عماد الدين بشوكة ملكه وسلطنته يوم الخميس
المبارك ثالث شهر رمضان سنة احدى واربعين ومائتين والحمد لله وحده
فرغ من كتابة النسخة المكتوبة من الاصل المذكور حسن بن فرج بن علي
بن داود بن سنان بن ثابت بن قره الحراني البابلي النوقاني يوم
الثلاثا المبارك سابع ربيع الاخر سنة اربعمائة وثلاثة عشر وقد
تمت النسخة المنقولة هذه النسخة عنها يوم الاحد المبارك ثاني
محرم الحرام من شهور سنة ستة وستين ومائة والف ١١٦٦
وكان الفراغ من نساخته يوم الجمعة المبارك عاشر شهر جمادى الاخر
سنة ستة وستين ومائة والف ١١٦٦ الموافق ثاني شهر نيسان
من شهور مسيحية سنة ١٧٠٣ وهو كتاب شوق المستهام في معرفة
رموز الاقلام تاليف احمد بن ابو بكر بن وحشية النبطي الكلداني والحمد لله وحده

تم



الباب السادس

من شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام
في ذكر اقلام البروج الاثنى عشر . من الحمل
الي الحوت .

الفصل الاول من الباب السادس
في صفة قلم برج الحمل الناري الربيعي
المنسوب للمريخ

ا ب ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع ف ص

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل

الفصل الثاني من الباب السادس
في صفة قلم برج الثور وكوكبه الزهرة

ا ب ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع ف ض

ق ر ش ت ث خ ذ ض

ظ غ

الفصل

٤ 4

وهذه صورة القلم الكوفي المسمّي بالسوري كما تراه

ا . ب . ج . د . ه . و . ز . ع . ح

ط . ي . ك . ل . م . ن

س . ع . ف . ص . ق

ر . ش . ت . ث . خ . ذ

ض . ظ . غ

الفصل

٥ 5

الفصل الثاني من الباب الاول في معرفة القلم المغربي وهو الاندلسي كما تري صورته هكذا

ا . ب . ت . ث . ج . ح . خ

د . ذ . ر . ز . ط . ظ . ك

ل . م . ن . ص . ض . ع

غ . ف . ق . س . ش

ه . و . لا . ي

الفصل